

باب الألف

□ أ (الألف)

هي تابعة للحرف الذي يكون قبلها، فتأخذ حكمه في ذلك (ر: الاستعلاء).

(إملاء) زيادة الألف في الرسم: تزداد الألف في الكتابة بعد واو هي واو ضمير الجماعة لم يتصل بها شيء بعدها، ومثاله: ضربوا ولم يكفوا. بخلاف: رأوك ولم يسألوك. وبخلاف: عليّ يعدو (والي / ١٢٦) وبخلاف: نعم الرجال مؤمنو قريش.

إسقاط الألف في الرسم: الكلمات الآتية لا تكتب الألف فيها:

- ١- الرحمن بشرط أن تكون بال. أما (رحمان) فبالألف. ٢- الله ٣- إله ٤- لكن، لكن ٥- أولئك ٦- ها الداخلة على أسماء الإشارة نحو: هذا، هؤلاء. فإن كان اسم الإشارة مبدوءاً بتاءٍ أو هاءٍ رُسِمَت الألف نحو: هاتِه الفتاةُ هاهنا. ٧- ذلك ٨- السموات.

هذا ما يسقط في الرسم الدارج في هذا العصر؛ وقد مرّ بالكتابة عصور كانت الألف

الألف اللينة: الألف اللينة حرفٌ هوائي لا يمكن النطق به في أول الكلام لكونه لا يقبلُ الحركة. فأما الذي يراد به الهمزة فيذكر بعد في الهمزة. وابن جنّي يرى أنّ هذا الحرف اسمه (لأ)، وأنه الحرف الذي يُدكّر قبل الياء عند عدّ الحروف. وإنه كما لم يمكن أن يتلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته، إذ قيل: صاد، جيم، توصل إليه باللام، وإن قول المعلمين (لام ألف) خطأ لأنّ كلاً من اللام والألف حرفٌ مستقلٌّ، وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرّ أسماء الحروف البسيطة (المغني ٣٩/٢).

أقول: فعلى هذا ينبغي أن يفصل في التسمية بين الألف والهمزة.

هذا وينطق بعض العرب الألف مَمَالَةً في أحوال خاصة (ر: الإمالة).

ولا توصف الألف بتفخيم ولا ترقيق، بل

فيها تسقط مما يلي: (إذا)

٥- في خمسة أحرف، وهي (إلى . على . بلى . حتى). وسائر الحروف تكتب بالألف، نحو (ما . لا . خلا . عدا . حاشا).

وقال في الشافية: منهم مَنْ كتب الباء كله بالألف؛ أي سواء كانت الألف ثالثة أو فوق ذلك، عن ياء أو غيرها، وهو القياس، لأنه أنفى للغلط (والى / ٨٩-١٠٥).

(صرف) زيادة الألف: كلُّ الْفِ صَحِبَتْ ثَلَاثَةَ أَصُولٍ فَأَكْثَرَ فِيهَا زَائِدَةً، كَالْفَاتِ: ضَارِبٍ وَعَظْمِيٍّ وَسَلَامِيٍّ. بخلاف نحو: قَالَ وَعَزَاً وَتَلَهَّى وَمُسْتَشْفَى، فالألف فيها أصل (التوضيح ٢/ ٣٨٠).

هذا، ولا تكون الألف في الفصحى في الألفاظ العربية المعربة أصلاً، إنما تكون زائدة، أو منقلبة عن ياء أو واو أو همزة.

(صرف) إبدال الألف من أختيها الواو والياء: إن تحركت الواو أو الياء في كلمة، وما قبلهما مفتوح، وهما في آخر كلمتهما، أو بعدهما متحرك وجب قلب كل منهما إلى ألفٍ نحو (دعا)، و(قال) ونحو (سعى) و(سأل). أصلهن: دَعَوْ وَقَوْلٌ وَسَعَى وَسَيْلٌ.

ويستثنى من ذلك نحو أعور، والعور، ونحو اجتوروا واشتوروا. فإن اجتمع في الكلمة حرفان يستحقان هذا الإعلال صحَّ الأول منهما وأعلَّ الثاني نحو: الهوى، والحيَّا (التوضيح ٢/ ٤١٣).

١- الأعلام المشهورة الزائدة على ثلاثة أحرف نحو: هارون، إبراهيم، إسماعيل، سليمان، عثمان، خالد، معاوية، الحارث.

ب- ثلاثمة، ثلاث، ثلاثون، ثمانية، ثمانمئة. (والى / ١٥٠-١٦٠).

كتابة الألف اللينة: تكتب الألف اللينة بصورة الألف هكذا: ما . دعا . دار . ويستثنى من ذلك سبعة مواضع تقع فيها الألف اللينة طرفاً فتكتب بصورة الياء (ولا تنقط من أسفل كالياء). وهذه المواضع هي:

١- في اسم ثلاثي، أو فعل ثلاثي ماضٍ، ألفه منقلبة عن ياء نحو (الفتى . النهى)، ونحو (مضى . قضى).

٢- في اسم عربي زائد على ثلاثة وليس قبل آخره ياء، أو فعل حروفه أكثر من ثلاثة وليس قبل آخره ياء. نحو (صغرى وكبرى . عذارى . مصطفى) ونحو (أعطى . استعدى) ونحو (يرضى . يدعى).

٣- في نحو أربعة أعلام أعجمية الأصل وهي (موسى . عيسى . كسرى . بخارى) أما سائر الأعلام الأعجمية فتكتب بالألف نحو (دارا . زليخا).

٤- في خمسة أسماء مبنية وهي (لدى . أنى . متى . أولى . الألى) وسائر الأسماء المبنية تكتب بالألف نحو (ما . أنا . ذا).

□ ا (ألف التانيث)

ألف التانيث الممدودة: الأوزان التي تلحقها ألف التانيث الممدودة كثيرة، من المشهور منها ما يلي:

- ١- (فَعْلَاء) اسْمًا كَانَ كَصَحْرَاءَ، أَوْ مَصْدَرًا كَرِغْبَاءَ، أَوْ صِفَةً كَحَمْرَاءَ.
- ٢- (فَعْلَاء) كَحَيْلَاءَ، وَكُرْمَاءَ.

٣، ٤، ٥- (أَفْعَلَاء) بفتح العين، و(أَفْعَلَاء) بكسرهما، و(أَفْعَلَاء) بضمهما، كقولهم يوم الأربعاء - سُمِعَ فِيهِ الْأَوْزَانُ الثَّلَاثَةُ.

٦- (فُعْلَاء) بضم الأول والثالث، كقُرْفَصَاءَ.

٧- (فَاعُولَاء) بضم الثالث - كعاشوراء.

٨- (فُعْلِيَاء) نحو: كبرياء (التوضيح ٢/٢٨٢، ٢٨٣).

وكل اسم فيه ألف التانيث الممدودة فهو ممنوع من الصرف (ر: الممنوع من الصرف).

ألف التانيث المقصورة: ألف التانيث تلحق أنواعًا من الأسماء على أوزان شتى منها ما هو نادر ومنها ما هو مشهور.

فمن المشهور من أوزان المختوم بألف التانيث المقصورة:

- ١- (فُعْلَى) بضم الأول وسكون الثاني. اسْمًا كَانَ كِبُهْمَى (اسم لنبت) أَوْ صِفَةً كَحُبْلَى وَطَوْلَى، أَوْ مَصْدَرًا كَرَجْعَى.

- ٢- (فَعْلَى) بفتحين. اسْمًا كَانَ كِبَرْدَى لِنَهْرٍ بِدِمَشْقَ، أَوْ مَصْدَرًا كَمِرْطَى لِمَشِيَّةٍ، أَوْ صِفَةً كَحَيْدَى (لِلحِمَارِ الَّذِي يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ).
- ٣- (فَعْلَى) إِمَّا جَمْعًا كَقَتْلَى وَجِرْحَى، أَوْ مَصْدَرًا كَدَعْوَى، أَوْ صِفَةً كَسَكْرَى.
- ٤- (فُعَالَى) بضم أوله كحُبَارَى وَسُمَانَى (لَطَائِرِينَ).

٥- (فِعْلَى) بكسر أوله مصدرًا كذكري، أَوْ جَمْعًا كِحِجْلَى جَمْعًا لِلحِجْلِ، وَظُرْبَى جَمْعًا لظُرْبَانٍ (التوضيح ٢/٢٧٨-٢٨١).

وكل اسم فيه ألف التانيث المقصورة فهو كذلك ممنوع الصرف (ر: الممنوع من الصرف).

ألفاتٌ أُخْرَى:

الألف الفاصلة: تزداد ألف فاصلة قبل نون التوكيد إن أكد بها فعل متصل بنون النسوة: نحو: تَعَلَّمْنَا يَا فِتْيَاتِ.

ألف العوض: وهي المبدلة من التنوين المنصوب إذا وقفت عليه، كقولك: رأيتُ زيدًا (أقول: ومثلها نون التوكيد الساكنة إذا وقفت عليها).

ألف الصلة: وهي ألفٌ توصل بها فتحة القافية أو الفاصلة، كقول الشاعر:

بانَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا

وكقوله تعالى: ﴿وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾.

ألف الندبة: ر: الندبة.

ألف الاثنين: وهي ضمير رفع للمثنى

المذكر تلحق الفعل ماضيًا ومضارعًا وأمرًا،
كقاما ويقومان وقوما.

ألف الرفع: في المثنى والملحق به
(اللسان ٢/١).

أقول: قد تقلب الهمزة المفتوح بها
النطق في بعض لغات العرب هاء كقولهم
هَرَأَقَ الماء أي أراقه. وقد تقلب عينًا كقول
الشاعر:

هذا، والألف تكون علامة للنصب في
الأسماء الستة.

□ ء (الهمزة)

أَعَنَ ترسَمَتَ مِنْ حرقَاءَ منزلةً
ماء الصبابة من عينيك مسجومٌ
(إملاء) كتابة الهمزة: اختلف في كتابة
الهمزة بأي صورة تكون، فقالت طائفة:
نكتبها بحرف من جنس حركة ما قبلها، وهم
الأكثرية.

النطق بالهمزة: الهمزة المُحَقَّقة حرف
حلقِي مخرجه من المزمار نفسه. وهي صوت
شديد (انفجاري) تغلق فتحة المزمار غلقًا
كاملاً ثم تفتح فجأة، وهذا يحتاج إلى جهد
عضلي قوي، نشأ عنه للهمزة أحكامٌ نُطْقِيَّةٌ
مختلفة:

وقالت طائفة أخرى: نكتبها بحرف من
جنس حركة نفسها لتدل على كيفية النطق
بها.

١- ففي بعض اللهجات تُخَفَّفُ الهمزة
الساکنة، وتخفيفها أن تبدل حرف مَدُّ من
جنس حركة ما قبلها نحو: رأس، بير،
أصلهما: رأس، بئر.

وقالت ثالثة: نكتبها بصورة الألف دائماً
(حيثما وقعت) وهو قول الفراء (والي/٦٢).

٢- وأما المتحركة فقد يُصْنَعُ بها
كالساکنة، نحو: يُنَبِّئُكُمْ، أصلها: يُنَبِّئُكُمْ.
وقد تسقط بالكلية، نحو: مُسْتَهْزُونَ،
أصلها: مستهزونون.

أما الذي عليه العمل الآن فهو ما يلي:
١- الهمزة في أول الكلمة تكتب بصورة
الألف دائماً، فإن كانت همزة وصل كُتِبَ
فوق الألف صاد صغيرة هكذا (أ) وإن كانت
همزة قطع كُتِبَ فوق الألف رأس عينٍ صغيرة
هكذا (أ).

٣- وقد تُسَهَّلُ المتحركة تسهيلاً، فينطق
بها لا مُحَقَّقةً، ولا حرف مَدُّ، ولكن بين بين،
وتكون حينئذٍ شبيهة بالهاء (محركة بحركتها
الأصلية) ففي ﴿أَعْجَبِي﴾ إذا سُهِّلَت الهمزة
الثانية سمعت الكلمة كأنها: أَعْجَبِي.

٢- الهمزة في آخر الكلمة تُكْتَبُ على
حرف من جنس حركة ما قبلها هكذا: مَلَأَ،
قُرِي، يجرو. فإن كان قبلها ساكنٌ كُتِبَت

وإذا توالى همتان وكانت الثانية متحركة

مفردة هكذا: شيءٌ، ماءٌ، كفاءٌ.

ويستثنى من هذا حالة واحدة وهي أن يكون قبل الهمزة واو مشددة مضمومة نحو: التَّبْوَاءُ، فتكتب حينئذ مفردة.

٣- الهمزة وسط الكلمة: عند كتابة الهمزة وسط الكلمة يُنظر في حركتها وحركة ما قبلها أيهما أقوى فتكتب على حرفٍ من جنس هذا الـ (أقوى). وأقوى الحركات الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة، والسكون بعد ذلك.

وأمثلة ذلك: دُئِلَ، شَانِئُكَ، تُوذِهِمْ، يُورِخُ، تَأْرِخُ.

ويعتبر السكون أضعفَ من كلِّ من الحركات الثلاث ما لم يكن سكون حرف معتل.

أما سكون الحرف المعتل فيعامل كما يلي:

سكون الياء يغلب الكسرة والضمة والفتحة.

وسكون الواو يغلب الضمة والفتحة. وسكون الألف يغلب الفتحة.

فإن كان السكون هو الغالب كتبت الهمزة مفردة، فإن كان ما قبلها متصلاً بما بعدها كتبت على الوصلة دون نبرة.

أمثلة ذلك:

شَيْئِكَ، شَيْئُكَ، شَيْئَكَ.

ضَوْئِكَ، ضَوْؤُكَ، ضَوْءَكَ.

بِنَائِكَ، بِنَائُكَ، بِنَاءَكَ.

يضاف إلى ذلك ما يلي:

١- الهمزة المسبوقه بأل المعرفه تعامل معاملة الهمزة الواقعة أول الكلمة، فتكتب على ألف.

٢- إذا استحقت الهمزة أن تكون على واو، فاجتمعت مع واو أخرى، فإن الواو التي عليها الهمزة تُلغى في بعض المواضع، وتكتب الهمزة مفردة هكذا: رُؤُوفٌ.

٣- إن استحقت الهمزة أن تكتب على ألف وبعدها ألف أخرى جعلت الأخرى مَدَّةً، هكذا: يقرآن القرآن.

(صرف) زيادة الهمزة: كلُّ همزة في أول الكلمة تأخر عنها ثلاثة حروفٍ أصولٍ فقط فهي همزة زائدة نحو: أَفْكَلٌ، وَأَفْضَلٌ، بخلاف نحو: كُنَائِيلٌ وَأَكْلٌ وإِصْطَبِيلٌ.

وكل همزة في آخر كلمتها مسبوقةً بالألف والألف مسبوقة بثلاثة أصولٍ فأكثر فهي همزة زائدة، نحو: حمراءٌ وَعَلِيَاءٌ وَقُرُفُصَاءٌ، بخلاف نحو (ماءٌ وَشَاءٌ وَبِنَاءٌ وَأُبْنَاءٌ) (التوضيح ٣٨١/٢).

همزة الوصل: همزة الوصل همزة يوتى بها في أول كلمتها وُصلةٌ للابتداء بالساكن، يُنطقُ بها همزةٌ إن ابتدئَ بها وتَسْقُطُ في دَرْجِ الكلام. ولا تكونُ في مضارعٍ مُطلقاً، ولا في حرفٍ غَيْرِ (أل)، ولا في ماضٍ ثلاثيٍّ كَأَمَرَ وَأَخَذَ، وَلَا رباعيٍّ كَأَكْرَمَ وَأَعْطَى، بل في الخماسيِّ كَأَسْطَلَقَ، والسداسيِّ كَأَسْتَخْرَجَ، وفي أمرٍ ثلاثيٍّ

كأضرب.

أما همزة الوصل في الأسماء فلا تزد إلا في مصادر الخماسي والسداسي كالانطلاق والاستخراج، وفي عشرة أسماء محفوظة، وهي: اسم، وأنت، وابن، وأبنتم (بمعنى ابن) وأبنة، وأمرؤ، وأمرأة، واثنان واثتان، وأيمن (المخصوص بالقسم).

إذا كتبت بكمالها، لكثرة الاستعمال. فإن اقتصر على (باسم الله) وجب رسم الهمزة (والي/ ١٤٦).

وتحذف همزة الوصل وجوباً أيضاً إن وقعت مكسورة بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿أصطفى البنات﴾ وتحذف جوازاً إن كانت مفتوحة نحو حديث «ألبر تردن» (والي/ ١٤٧).

حركة همزة الوصل: يجب كسر همزة الوصل في كل مواقعها ما عدا ما يلي:

(صرف) دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل: إن دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل حذفت همزة الوصل على الأصل من سقوطها في درج الكلام نحو: ﴿أتخذناهم سخرى - استغفرت لهم﴾. إلا إن كانت همزة الوصل مفتوحة (كمافي أل) فلا يجوز حذفها حينئذ لثلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولا تحقق، لأن همزة الوصل لا تثبت في الدرج إلا ضرورة، والواجب أن تبدل ألفاً، وقد ينطق بها مسهلة أي بين الألف والهمزة بدون مدّ ظاهر، تقول: ألنحو درست؟ أو: ألنحو درست؟ قال الله تعالى: ﴿الذكرين حرم﴾ ﴿الآن وقد عصيت﴾ (التوضيح ٢ / ٣٨٦، ٤٨٧).

١- همزة (أل) يجب فتحها دائماً.

٢- وأمر الثلاثي المضموم العين أضلاً يجب فيه ضم الهمزة، نحو: أقتل. أنصر. فإن كان مثل (أغزى أو: أدعي يا فتاة) جاز في همزته الضم والكسر، والضم أرجح. بخلاف: أمشوا، أقضوا.

٣- الماضي المبني للمجهول يجب ضم همزته نحو: أنطلق، أستخرج. فإن كان معتل العين جاز في همزته الكسر والضم والإشمام وذلك في مثل اختيار، انقيد تقول: أختير، أو: إختير، أو إختير.

٤- كلمة (أسم) تكسر همزتها، ويجوز فيها الضم. وكلمة (أيمن الله) و(أيم الله) همزتهما مفتوحة، ويجوز فيهما الكسر (التوضيح ٢ / ٣٨٤-٣٨٦).

إبدال الهمزة الثانية حرف علة: الهمزتان إذا التقتا في الكلمة وكانت الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة - أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى، فتبدل ألفاً بعد الفتحة، نحو: آمنت، وياء بعد الكسرة، نحو: إيمان، وشذت قراءة بعضهم ﴿إنلأفهم﴾ بالتحقيق، وواو بعد الضمة

(إملاء) إسقاط همزة الوصل في الرسم: تسقط همزة الوصل في الرسم في بعض المواضع من كلمة ابن (ره). وتسقط من كلمة (اسم) في (بسم الله الرحمن الرحيم)

بالضمائر، ولا عند اشتقاق صيغة غير الماضي منه، إلا كلمات معدودة وهي: أَكَلَ وَأَخَذَ وَأَمَرَ وَسَأَلَ، تحذف همزتها لكثرة الاستعمال، وجوباً من صيغة الأمر في ابتداء الكلام، فيقال فيها كُلْ. خُذْ. مُرْ. سَلْ. فإن سبقت بشيء جاز الحذف والإبقاء نحو: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾، ونحو: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾.

وهمة (رأى) تحذف في المضارع والأمر.

وهمة (أرى) الرباعي (أصله: أَرَى، كَأَفْعَلَ) تحذف في جميع صيغ مشتقاته، تقول: يُرِي. يُرَى. مُرِ. أَرِنِي (محيي الدين عبدالحميد - دروس التصريف ١/١٥٣).

(نحو) تستعمل الهمزة حرف معنى، وهي حينئذ عند النحاة كلمة تامة.

معاني الهمزة: تكون الهمزة للنداء، وتكون للاستفهام، وتخرج عن الاستفهام إلى معاني أخرى (ر: الاستفهام). وتكون للتسوية.

همزة النداء: هي حرف خاص ببناء القريب، نحو: أَبْنِي لا تظلم ولا تقبل ظلمًا.

همزة الاستفهام: الهمزة أم باب الاستفهام، فاختصت بأحكام منها:

١- أنه يجوز حذفها نحو:

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أَطْرَبُ

ولا لعباً مِنِّي، وذو الشيبِ يلعب!؟

المعنى: أَوذو الشيبِ يلعب؟

نحو: أُوْمِنُ، (التوضيح ٢ / ٣٩٧، ٣٩٨).

إبدال الهمزة: تبدل الهمزة من الواو والياء في مسائل:

أَنْ تَتَطَرَّفَ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ نحو: كَسَاءٍ وَسَمَاءٍ وَدُعَاءٍ وَنَحْوِ بِنَاءٍ وَطِبَاءٍ وَفِنَاءٍ. وتشاركهما في ذلك الألف في نحو حمراء، فإن أصلها حَمْرَى كَسَكْرَى، فزيدت أَلِفٌ قَبْلَ الْآخِرِ فَأَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً.

(الثانية) أَنْ تَقَعَ إِحْدَاهُمَا عَيْنًا لِاسْمِ فَاعِلٍ فَعَلَّ ثَلَاثِي أَعْلَتْ فِيهِ نَحْوُ: قَائِلٍ وَيَاتِعٍ، بِخِلَافِ نَحْوِ: عَمِينٍ فَهُوَ عَائِنٌ، وَعَوِزٍ فَهُوَ عَاوِرٌ.

(الثالثة) أَنْ تَقَعَ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ أَلْفٍ (مَفَاعِلٍ) وَقَدْ كَانَتْ مَدَّةُ زَائِدَةٍ فِي الْوَاحِدِ نَحْوِ عَجَائِزٍ وَصَحَائِفٍ، بِخِلَافِ قَسْوَرَةٍ وَقَسَاوِرٍ، وَمَعِيشَةٍ وَمَعَايِشٍ. ويشارك الواو والياء في هذه المسألة الألف نحو: قِلَادَةٌ وَقِلَائِدٌ، وَرِسَالَةٌ وَرِسَائِلٌ.

وهنا مسألة خاصة بالواو، وهي أنه إذا اجتمع واوان وكانت الأولى مُصَدَّرَةً والثانية متأصلة في الواوية - أبدلت الواو الأولى هَمْزَةً نحو: جَمْعٌ وَأَصِلَةٌ وَأَوَاقِيَةٌ، تقول: أَوَاصِلُ وَأَوَاقٍ، أَصْلُهُمَا: وَوَاصِلٌ وَوَوَاقٍ. ونحو (الأولى) مؤنث الأول، أَصْلُهَا (وَوَلِيٌّ) مثل كُبْرَى مؤنث أَكْبَرٍ (التوضيح ٢ / ٣٩٠-٣٩٣).

تصريف الفعل المهموز: حكم الفعل المهموز بجميع أنواعه كحكم السالم (ر: التصريف) فلا يحذف منه شيء عند الاتصال

□ آ

(آ) حرف لنداء البعيد. (ر: النداء).

الآلة

اسم الآلة ر: اسم الآلة.

□ الابتداء

الابتداء في القراءات مقابل الوقف
(التهانوي ١/١٠٧).

والابتداء عند النحاة وقوع الاسم مبتدأ
(ر: المبتدأ).

والجملة الابتدائية هي المستأنفة، وهي
نوعان: المفتوح بها النطق، والمنقطعة عمًا
قبلها. ولا محل لها من الإعراب (ر:
الجملة).

□ الأبجدية

وانظر أيضًا: الألفاء.

الحروف العربية بالترتيب الأبجدي هي
هكذا حسب ترتيب المشاركة: أ ب ج د هـ
و ز ح ط ي س ع ف ص ق ر ش ت.
ث خ ذ ض ظ غ.

أما ترتيب المغاربة فهو كترتيب المشاركة
إلا أنهم جعلوا الصاد مكان السين، والضاد
مكان الصاد، والسين مكان الشين. وبدل:
ض ظ غ قالوا: ظ غ ش (والي / ١٦).

هذا، ولكل حرف منها قيمة عددية،
تستعمل في تأريخ الحوادث أو التعداد أو غير
ذلك. ر: حساب الجُمَّل.

٢- أنها يطلب بها التَّصَوُّر كما يُطلب بها
التصديق، فمثال الأول: أزيد عندك أم
عمرو؟ ومثال الثاني: أزيد عندك؟ أما سائر
أدوات الاستفهام فإن (هل) وحدها لطلب
التصديق لا غير، وما عداها لطلب التصوُّر.

٣- وإذا دخلت الواو أو الفاء أو ثمَّ على
كلامٍ مبدوء بهمزة الاستفهام وجب تصدير
الهمزة قبل العاطف. ولذلك قدرناها مقدِّمةً
عليه في البيت السابق. وكقوله تعالى:
﴿أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ ﴿١﴾ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ ﴿٢﴾
﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آتَمْتُمْ بِهِ ﴿٣﴾ (المغني/
١٦-٩).

(معاني) تستعمل همزة الاستفهام لطلب
التصديق كقولك - أقام زيد؟ و: أزيد قائم؟
أو التصوُّر كقولك: (أدبَسُ في الإناء أم
عسل؟)

والمسؤول عنه بها هو ما يليها، فتقول -
أضربت زيدًا؟ - إذا كان الشك في الفعل
نفسه وأردت بالاستفهام أن تعلم هل وُجِدَ
الفعل. وتقول: أنت ضربت زيدًا؟ إذا كان
الشك في الفاعل مَنْ هو؟ وتقول: أزيدًا
ضربت؟ إذا كان الشك في المفعول مَنْ هو.
وهكذا (الإيضاح ٢/٥٤، ٥٥).

همزة التسوية: هي الواقعة بعد (سواء)
وبعد (ما أدرى) و(ليت شعري) ونحوهن،
نحو ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾
وهي خبرية. وأصلها الاستفهام (المغني/
١٦).

وحروف الإبدال كثيرة. أما الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً قياسياً لغير إدغام - فهي تسعة يجمعها (هَذَا تُ مُوطِيًا) وَيُرْجَعُ لمعرفة مواضع إبدال كل حَرْفٍ إلى موضِعِهِ (أعني موضع الحرف المبدل) في هذا المعجم.

أما غير هذه الحروف التسعة فإبداله شاذٌ كما في عَجَعَجَة قِضَاعَة (ر: العَجَعَجَة) (التوضيح ٣٨٩/٢).

□ ابن

(إملاء) حذف همزة ابن في الرسم: الأصل أن تكتب همزة ابن ولا تحذف في الرسم. ويستثنى من ذلك أن يقع (ابن) نعتاً بين عَلَمَيْنِ أولهما منون وثانيهما لأبي أولهما، ولم يقع (ابن) في أول السطر، نحو: علي بن أبي طالب، فلا تحذف الهمزة من نحو: أَحِبُّ الحسَنَ والحسِينِ ابْنِي علي (لأنه مشى). ولا من نحو: كان أحمدُ ابنَ خالدٍ إلى أن وضح النسب (لأنه ليس نعتاً) ونحو: هذا زيدُ الفاضلِ ابنُ عمرو (لأنه ليس بين علمين) (والي ١٤٢).

لماذا تسقط همزة ابن في الكتابة، ويسقط التنوين من الموصوف بها؟

قال ابن يعيش في شرح المفصل: لما كثر إجراء ابن صفةً على ما قبله من الأعلام، إذا كان مضافاً إلى عَلَمٍ، وكثر استعماله، استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه مع غيره، فحذفوا أَلِفَ الوصل من ابن، لأنه

هذا وإن الحروف الستة الأخيرة: ث خ ذ ض ظ غ، تسمى الروادف. ويظهر أنها لم تكن في الأبجديات التي نقلت منها الأبجدية العربية فأضافها اللغويون العرب.

□ الإبدال

(صرف) الإبدال جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً، سواء أكانا صَحِيحَيْنِ أَمْ مُعْتَلَيْنِ أَمْ مُخْتَلِفَيْنِ.

أما «القلب» فخاص بحروف العلة والهمزة.

ويخالفهما «التعويض» فإنه قد يكون في غير الموضع، كتاءِ عِدَّةٍ - وَهَمْزَةِ آيْنٍ. فإن كلا منها عوض عو واو.

والإعلال تغيير حرف العلة بقلبٍ أو حذفٍ أو إسكانٍ للتخفيف.

ومن هذا يتبين:

(أ) إن بين الإبدال والقلب عمومًا وخصوصًا مطلقًا، فكل قلب إبدال، ولا عكس. يجتمعان في نحو بَاعَ، وَيَنْفَرِدُ الإبدال في نحو أَصْطَبَرَ.

(ب) وكذلك بين الإبدال والتعويض، فكل إبدال تعويضٌ ولا عكس: يجتمعان في نحو أَصْطَبَرَ، وَيَنْفَرِدُ التعويض في نحو عِدَّةٍ.

(ج) وبين الإبدال والإعلال عمومٌ وخصوصٌ من وجه: يجتمعان في نحو: قَالَ، وينفرد الإبدال في نحو: أَصْطَبَرَ، والإعلال في نحو: يَقُومُ.

الاسم المعرب لحركة الإعراب التي في الآخر، وذلك في امرئٍ وأبئِم. فإن الراء والنون يتبعان الهمزة والميم في حركتهما نحو: ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾، ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأً سِوِي﴾، ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾ وكذا ابئِم. ولا ثالث لهما في إتباع العين اللام.

ومنه، إتباع كلمةٍ في إبدال واوها ياءًا بالياء في كلمة أخرى كما في الحديث: ﴿لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ﴾ والأصل (تَلَوْتَ) لأنه من التلاوة. (الأشباه والنظائر ١ / ٨-١٠).

أقول: ومنه ضم همزة الوصل في نحو: أَقْتَلْ، وكسرها في اضْرِبْ، إتباعًا لحركة عين الفعل، وهو إتباع قياسي. اهـ.

□ اتَّخَذَ

اتخذ فعل متعدّد ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (ر: صير وأخواتها).

□ الإجازة

خط الإجازة ر: الخط - خط الإجازة.

□ الإجازة

(علم القافية) الإجازة عيب من عيوب القافية، وهي اختلاف الروي بحروف متباعدة المخرج، كلامٍ وميمٍ، ومثاله:

أَلَا هَلْ تَرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّ مَالِكٍ
بِمَلِكٍ يَدِي أَنْ الْكِفَاءَ قَلِيلُ
رَأَى مِنْ خَلِيلِهِ جَفَاءَ وَغِلَظَةً
إِذَا قَامَ يَسْتَعِ الْقُلُوصَ ذَمِيمُ

لا يُنَوَّى فصله عمّا قبله، وحذفوا تنوين الموصوف أيضًا؛ كأنهم جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا لكثرة الاستعمال وأتبعوا حركة الاسم الأوّل حركة الاسم الثاني، ولذلك شبهه سيويه بـ(امرئٍ) في كون حركة الراء تابعة لحركة الهمزة. فإذا قلت: هذا زيدٌ بنُ عمرو، فهذا مبتدأ، وزيد الخبير، وما بعده نعت. وضمّة زيد ضمة إتباع لا ضمة إعراب. لأنك عقدت الصفة والموصوف وجعلتهما اسمًا واحدًا. (الأشباه والنظائر ١ / ١٠-١١).

□ ابئِم

ابنم هي ابن، قال سيويه: وقالوا: ابنم، فزادوا الميم (لسان العرب).

وهمزة ابن همزة وصل، كما هي في امرئٍ، وتتبع نونها في حركتها حركة الميم، فتقول في الرفع: هذا ابئِم، وفي النصب: رأيت ابئِمًا، وفي الجر: كنت لي كابئِم. (التصريح على التوضيح ٢ / ٣٦٤).

□ الإِتباع

(صرف) الإِتباع أنواع:

فمنه إِتباع حركة آخر الكلمة المعربة لحركة أول الكلمة بعدها. نحو: قراءةٌ مَنْ قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

وإِتباع حركة أول الكلمة لحركة آخر الكلمة قبلها، كقراءةٌ مَنْ قرأ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) بضم اللام إتباعًا لحركة الدال.

وإِتباع حركة الحرف الذي قبل آخر

(أهدى سبيل / ١٢٢).

□ أَجَلٌ

أَجَلٌ حرف للجواب، يستعمل لثلاثة أغراض:

١- تصديق المُخْبِر، تقولها - مثلاً - لمن قال: أنت أخي العزيز.

٢- إعلامُ المستفهم، تقولها لمن سأل - مثلاً -: أعندك عونٌ لفلان؟

٣- وعد الطالب، تقولها - مثلاً - لمن قال: اذهب معي إلى فلان.

وقيل: هي لتصديق الخبير خاصة (المغني/١٨).

□ أَجْمَعُ

«أجمع» لفظ يؤتى به للتوكيد المعنوي، وهو غير منون ولا مصروف، نحو: أخذت حقي أَجْمَعُ. ولا يكون إلا توكيداً تابعاً لما قبله لا يبتدأ ولا يخبر به ولا عنه ولا يكون فاعلاً ولا مفعولاً كما يكون غيره من المؤكّدات مثل: نفسه وعينه (لسان العرب) و(ر: التأكيد).

□ الأَجُوفُ

(صرف) الأَجُوفُ هو اللفظ الذي عينه حرف علة. ويسمى أيضاً المعتل العين، نحو: قول. بيع. مال. قال. يسير (التهانوي ٢٤١/١).

والأجوف واويٌّ أو يائي، وكل منهما إما

إِنْ تُعَلَّ عينه كقام، وباع. أو تصحّ: كَحَوْلٍ وَصَيْدٍ (أي صار أَحْوَلٌ وَأَصِيدٌ). ويكون ذلك في المزيد أيضاً، نحو: انقاذ واستفاض، ونحو: قَاوَلٌ وَتَبَايَعٌ.

الإعلال والتصحيح في الفعل الأَجُوفُ: يجب إعلال عين الفعل الأَجُوفُ كباع وعاد واستراح، في ما عدا الحالات التالية فيجب تصحيح العين:

١- الأَجُوفُ الثلاثي المجرّد إن كان الوصف منه على وزن (أَفْعَل) نحو: حَوْلٌ، عَوْرٌ. ونحو: غَيْدٌ، وَصِيدٌ، وَحَيْدٌ، لِقَوْلِهِمْ: أَحْوَلٌ، وَأَعْوَرٌ، وَأَعْيَدٌ، وَأَصِيدٌ، وَأَحِيدٌ. بخلاف خاف ومات: لقولهم خائف وميت.

٢- المزيد على الأوزان الآتية:

(١) فاعَل (قَاوَلٌ. تَبَايَعٌ). (٢) تفاعل (تَقَاوَلٌ. تَبَايَعٌ). (٣) فَعَل (هُوْنٌ. زَيْنٌ). (٤) تَفَعَّل (تَسَوَّرٌ. تَرَيَّبْتُ). (٥) افْعَل (اسوَدُّ). ابيض). (٦) افْعِصَالٌ (ابياض. اسواد). (٧) افْتَعَّل السواوي العين إن دل على المشاركة (اجتَوَرُوا. اشتَوَرُوا. ازدَوَجُوا. بخلاف: ابتاع. استاف. استاء).

وما عدا ذلك يجب إعلاله.

وشدّ عن ذلك أفعال معينة على وزن أَفْعَلٍ واستفعل. وردت بالتصحيح مع أن حقها الإعلال. منها: أُغِيْمَتِ السماء. أَعْوَلُ الصبي. اسْتَحْوَذَ. استجوب. استنوق الجمل.

تصريف الأَجُوفُ مع ضمائر الرفع: ما

حذف من الأخرى. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يرون فيها شمسا ولا زهريرا﴾ أي: لا يرون فيها شمسا (ولا قمرًا) ولا زهريرا (ولا حرًا). على أحد الاحتمالات في معنى الآية.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾ أي: فئة (مؤمنة) تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة (تقاتل في سبيل الشيطان). (شرح عقود الجمان للسيوطي / ١٣٣).

□ الاحتراس

(معاني) الاحتراس هو ما يسمى التكميل (ر: التكميل).

□ الاختصاص

قد يذكر في الكلام ضميرًا للمتكلم فلا يدري مَنْ المقصود به، فلو قلت: نحن نكرم الضيف، لم يُدْرَ من المقصود مَعَكَ بهذا الضمير، أهم أسرتك، أم أهل بلدك، أم زملائك، أم قومك. فلايضاح ذلك تأتي باسم منصوب على الاختصاص فتقول: نحن العَرَبُ أسخى الناس. قال النبي ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث».

وَنَصَبُهُ بفعل محذوف تقديره: (أخص) العرب، أو: (أعني) العرب.

وقد يكون الداعي للاختصاص غير التعيين، كالفخر والتواضع.

ويجوز أن يُستعمل في الاختصاص أيها وأيتها، ويستعملان كاستعمالهما في النداء

وجب تصحيح عينه من الأجوف فهو كالسالم في أنه لا يتغير في بِنْيَتِهِ شيء لأجل الإسناد. نحو: تقاولوا وتبايعن.

وما وجب فيه الإعلال، وأسند إلى ضمير رفع ساكن بقيت عينه على حالها نحو: باعوا وعادوا. وقاما ثم باتا. وتستريحين.

فإن أسند إلى ضمير رفع متحرك (ومثله ما لو وجب تسكين آخره للجزم أو الأمر) وجب حذف العين لالتقاء الساكنين.

وتبقى هيئة المزيد بعد الحذف على حالها دون أدنى تغيير، نحو: أقامت. ابتاع: ابتعنا. يستجير: يستجرون.

أما الثلاثي المجرد: ففي مضارعه وأمره لا تغيير بعد الحذف نحو: يصوم: يصُومَن. يبيع: يبع. لم يبع.

وأما الماضي الثلاثي فتكسر فاؤه بعد حذف عينه إن كان من باب فَعِل: نحو: نِمْتُ. خِفْتُ. هَبْتُ. لأن: نام. خاف. هاب وزنها فَعِل.

فإن كان من باب فَعَلَ، وكان واويا، ضُمَّتْ فاؤه أيضًا نحو: ضُمَّتْ. جُلَّتْ. وكسرت إن كان يائيًا، نحو: سِرنا. بَعنا.

□ الاحتباك

(بديع) الاحتباك أن تُذكَر جملتان، في كل منهما مقابِلان لما في الأخرى، ثم يحذف من كل منهما ضد ما يبقى في الأخرى، فيكون باقي كل منهما دليلًا على ما

□ الإخفاء

الإخفاء في النطق بالحرف الساكن لمحاولة الإبقاء عليه بإطالته مع الميل به إلى مخرج الحرف اللاحق له.

وتخفى النون الساكنة والتنوين إن وليها أحد هذه الحروف: ق ك ج ش س ص ض ذ ط ظ ف، نحو: ﴿إنها كانت من قوم كافرين﴾. ونحو: ﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾. وتخفى الميم قبل الباء. نحو: ﴿والذين هم بآياتنا يوقنون﴾.

□ اخلوق

اخلوق فعل ناقص، بمعنى عسى، ويعمل عمله (ر: كاد وأخواتها).

□ الأدب

هذا المصطلح تطوّر معناه في العصور العربية أطواراً هي بالترتيب كما يلي:

١- عُرف الأدب أولاً بمعنى الخلق الكريم.

٢- ثم استخدم بمعنى الثقافة والعلم في أول الإسلام.

٣- واقتصر في العصر الأموي على ما يلقيه المؤدّبون من شعر ونثر وما يرتبط بهما من أخبار وأنساب وشرح.

٤- وشمل في العصر العباسي الثقافة العربية كلها حيناً. بل شمل حيناً آخر الثقافات الأجنبية والفنون والصناعات.

فَيَضْمَانِ لَفْظًا، وَيُوصَفَانِ بِمَا فِيهِ (أل) تقول: أنا متفائلٌ أيها الفتى (تعني بالفتى نفسك) وتقول: اللهم ارحمنا أيّتها الأمة المسلمة. أو بالمضاف لما فيه (أل) كما في الحديث: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث».

والغالب في الضمير المتقدم في الاختصاص كونه ضمير تكلم. وقد يكون ضمير خطاب كقول بعضهم: بك الله نرجو الفضل.

هذا، والاختصاص يفارق النداء في أنه خبرٌ والنداء إنشاء (التوضيح ١٥٤/٢، ١٥٥).

هذا، وإن جملة الاختصاص لا محل لها من الإعراب.

وجه مجيء الاختصاص بصورة النداء: قد أجرت العرب أشياء اختصوها، على طريقة النداء، لاشتراكهما في الاختصاص، فاستعير لفظ النداء للاختصاص، من حيث شاركه في الاختصاص، وإن لم يكن المنصوب على الاختصاص منادى. (ولكن حيث كان مَنْ ينادي أحدًا فإنما يُخَصُّه دون مَنْ سواه، فاستعملت صيغة النداء في قصد التخصيص). (الأشباه والنظائر ١٠٣/٢، ١٠٤).

□ الاختيار

(نحو) حال الاختيار هو ما عدا حال الضرورة الشعرية (ر: الضرورة).

ويساعد الأديب على جودة الإنتاج التدرّب عليه، وإعداد الخطة، والاجتهاد في صوغ العبارة، واختيار التراكيب، وتخيّر الوقت المناسب والمكان المناسب الذي يثير الخيال. ويشحذ البيان (أسس النقد الأدبي / ٤٢-٥٨).

أهداف الأدب: الهدف الأساسي للأدب إثارة النفوس وتحريك الطباع، ثم قد يقف عند ذلك كأدب الرثاء والوصف والعتاب، وقد يتعدى ذلك إلى الإقناع بفكرة، أو إلى التهذيب الخلفي، والإصلاح الاجتماعي، أو إلى الاستفادة من تجارب الغير، أو إلى إقامة الحجّة (أسس النقد الأدبي / ٦٨).

□ الإدغام

(ر. أيضاً: التضعيف).
الإدغام لغة: الإدخال، واصطلاحاً: الإتيان بحرفين - ساكن فمتحرك - من مخرج واحد بلا فصل بينهما، بأن ينطق بهما دفعة واحدة.

ويَدْخُلُ جميع الحروف ما عدا الألف اللينة.

والغرض منه التخفيف.

ويكون في متماثلين، من كلمة واحدة كَمَرٌ - ومن كلمتين كَقُلْ له. وفي متقاربين كذلك كَأَذْكَرَ، وَقُلْ رَبِّ. ولما كان لا بُدَّ في المتقاربين من قلب أحدهما مماثلاً للآخر - قيل إن الإدغام لا يكون إلا بين متماثلين. ثم إن وقع في الكلام حرفان من جنسٍ

٥- ثم عاد إلى الضيق، فوقف عند حدود علوم اللغة العربية.

٦- ثم اقتصر على الشعر والنثر (الفني) وما يتصل بهما من الأخبار. كما كان في العصر الأموي. وهذا هو المراد به في العصر الحاضر.

(أسس النقد الأدبي / ١٨) ور: الشعر. الأسلوب.

ما يحتاجه الأديب لصناعته: لا بدّ أن يكون الأديب ذا موهبة، فليس بإمكان كل أحد أن يكون أديباً ماهراً. وبالإضافة إلى ذلك لا بدّ أن يحصل الأدوات التالية:

١- معرفة قواعد العربية من النحو والصرف.

٢- معرفة مقدار جيد من متن اللغة، وهو المتداول المألوف استعماله في فصيح الكلام.

٣- معرفة الأمثال والأخبار والوقائع.

٤- الاطلاع على التأليف الأدبية التي سبقته من المنظوم والمثور. ولا بدّ له أن يحفظ منها قدرًا حسنًا.

٥- معرفة الاصطلاحات الإدارية.

٦- حفظ قدر من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتدرب على أسلوبهما وإدخالهما في الكلام.

٧- وهذا النوع خاص بالشعراء، وهو علما الخليل: العروض والقافية.

(التوضيح ٢ / ٤٣٠، ٤٣١).

(قراءات) إذا تجاوز حرفان صوتاهما (متمثالان أو متجانسان أو متقاربان فقد يتأثر سابقهما بلاحقهما فـ (يَفْتَنِي) فيه أو يميل إلى (الفناء) فيه مع بقاء أثر الأصل.

فمثال الأول ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ تَنْطِقُ: مِرْبِك. و: ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ﴾ تَنْطِقُ: مَلَمَّ يحكم. ويسمى هذا إدغامًا كاملاً.

ومثال الثاني: ﴿مَنْ وَرِثَهُ﴾ تَنْطِقُ: مِوَرِثَهُ، بَغْنَةُ هي أثر النون المنقلبة إلى واو. ويسمى هذا إدغامًا ناقصًا.

والإدغام قسمان: إدغامٌ صغير، وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا، كما تقدم. وإدغامٌ كبير، وهو ما فصل فيه بين الحرفين فاصِلٌ هو حَرَكَةٌ. وينسب استعمال هذا القسم إلى أبي عمرو أحد القراء السبعة، نحو: ﴿وَالْمَعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ ينطقها: والمعاديَاتِ ضَبْحًا. وليس كل حرفٍ قابلاً للإدغام في كل حرفٍ آخر، بل لا بد من وجود تقاربٍ بينهما. وإليك أمثلة مما وقع فيه الإدغام عند بعض القراء:

الباء: أدغمت في (م) نحو: ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾ تُقْرَأُ: (أَرْكَمَعْنَا). وفي (ف) نحو: ﴿قَالَ أَذْهَبُ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ تُقْرَأُ: (أَذْمَقَمَنْ).

التاء: أدغمت في (ث، ج، ظ، س، ص، ز) نحو: ﴿كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ تُقْرَأُ: (نَضِجَجُلُودُهُمْ).

واحد، فإن كان أولهما ساكنًا والثاني متحركًا وجب الإدغام نحو: (قُم مَعَهُ).

وإن كان أولهما متحركًا وثانيهما ساكنًا امتنع الإدغام نحو: (شَدَّدْتُ) ونحو: (رَسُولُ الْأُمِيِّ).

وإن كان الأول متحركًا والثاني متحركًا كذلك، وجب الإدغام (ويلزم إسكان الأول منهما) وذلك إن كانا في كلمة واحدة نحو: (أَعْتَدْتُ) أصلها (اعتَدَدْتُ). ونحو: (شَدَّ) وملُ (وَجَبُّ) - أصلهن شَدَّدَ بالفتح، وملِلَ بالكسر، وَجَبَّ بالضم.

فإن كانا في كلمتين مثل: جعلَ لك - كان الإدغام جائزًا لا واجبًا.

ويمتنع الإدغام في نحو: دَدِ. (وهو اللَّعْبُ) ومَهْدِدِ، وأقَعَنَسَسَ، وظَلَّلِ، ودَلَّلِ، وكَلَّلِ، ودَرَّرِ.

ويجوز في (حَيِّي وَعَيِّي) ونحوهما الإدغام والفك فتقول حَيَّي وَعَيِّي.

ويجوز ذلك أيضًا في المصادر والأفعال مما عينه تاء نحو: (سِتَارٌ وَقِتَالٌ) أصلهما استَارَ واقْتَالَ، و(سِتْرٌ يَسْتُرُ) أصلهما استرَ يَسْتُرُ.

ويجوز الإدغام والفك في المضارع المجزوم والأمر من المضاعف نحو: (من يرتدُّ) (من يَرْتَدُّ) ونحو: (رُدُّ، وارِدُّ).

ثم إن سُكِّنَ الحرف الثاني (المدغم فيه) باتصاله بضمير رفع متحرك وجب فك الإدغام نحو: (يَسْلُدُنُّ) ونحو: (رَدَّدْتُ)

□ الإدماج

(بديع) الإدماج، هو أن يُضْمَنَ كَلامٌ سبق لمعنى معنى آخر؛ ومثاله قول أبي الطيب:

أُقلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي
أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

□ أدوات الشرط

ر: الشرط.

□ أدوات التأكيد

ر: التأكيد.

□ إذ

(نحو) إذ على أربعة أوجه:

١- أن تكون إسمًا للزمن الماضي نحو:
﴿فَقَدِ نَصْرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾،
وتكون مفعولاً به نحو: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ
قَلِيلًا فَكَثُرْتُكُمْ﴾ والغالب على المذكورة في
أوائل القصص في القرآن أن تكون مفعولاً به
بتقدير اذكر، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ﴾ ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ وتكون
مضافاً إليها اسم، نحو: يومئذٍ وحينئذٍ، ونحو
قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وزعم الجمهور
أن (إذ) لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها، وإنها
في نحو: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ ظرف
لمفعول محذوف أي: واذكروا نعمة الله
عليكم إذ كنتم قليلاً.

٢- أن تكون إسمًا للزمن المستقبل نحو:
﴿يَوْمَئِذٍ تَحَدَّثُ أَخْبَارَهَا﴾ والجمهور لا يثبتون

الثاء: أدغمت في (ت، ذ، س، ش، ض) نحو: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ تُقرأ: (كم لبتُم).

الجيم: أدغمت في (ش، ت) نحو:
﴿كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطَاءً﴾ تُقرأ: (أخرشطاء).

الذال: أدغمت في (ذ، ظ، ض، ج، ش، س، ز، ص، ث) نحو: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾
تُقرأ: (ولقد ذرأنا).

الذال: أدغمت في (ت، د، ج، س، ز، ص) نحو: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ﴾
تُقرأ: (إدخلت).

الراء: أدغمت في (ل) نحو: ﴿يَغْفِرُ﴾
لكم.

السين: أدغمت في (ز، ش)، نحو:
﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾.

الفاء: أدغمت في (ب) نحو: ﴿إِنْ نَشَأْ﴾
نخسف بهم.

القاف: أدغمت في (ك) نحو:
﴿خَلَقَكُمْ﴾.

اللام: لام التعريف تدغم وجوباً في ١٣
حرفاً هي: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ن). واللام التي
لغير التعريف روي إدغامها في عشرة منها
هي ما عدا (د، ش، ص) نحو: ﴿هَلْ﴾
تتقنون. هل تُؤب. يفعل ذلك. إلخ
(الأصوات اللغوية/ ١٣٤-١٤٨).

النون: أدغمت في (و، ي، ل، ر، م، ن) نحو: ﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾ ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ﴾.

كانت منازلَ الألفِ عهدتُهُمُ
إذُ نحنُ إذُ ذاكُ دونَ الناسِ
نحنُ وذاكُ مبتدآنُ حذفَ خبرهما،
والتقدير: عهدتُهُمُ اخواناً إذُ نحنُ متألفون، إذُ
ذاكُ كائنٌ. وقد تحذفُ الجملةُ كُلُّها للعلمِ
بها ويعرَّضُ عنها التنوينُ وتكسرُ الذالُ لالتقاء
الساكنينِ نحو: ﴿ويومئذٍ يفرحُ المؤمنون﴾
(المغني ١/٧٤-٧٨).

□ إذا (الشرطية)

(نحو) إذا ظرفٌ للمستقبلِ مضمَّنَةٌ معنى
الشرطِ، وتختصُ بالدخولِ على الجُملةِ
الفعليةِ، عكسُ الفجائيةِ. وقد اجتمعَا في
قوله تعالى: ﴿ثم إذا دعاكم دعوةً من الأرضِ
إذا أنتمُ تخرجون﴾.

والجمهورُ على إن إذا لا تخرجُ عن
الظرفيةِ. وأنَّ (حتَّى) في نحو: ﴿حتى إذا
جاءوها﴾ حرفٌ ابتداءً دخلَ على الجملةِ
بأسرها ولا عمَلُ له.

وقد تخرجُ عن الاستقبالِ فتجيءُ
للماضي، كما تجيءُ إذُ للمستقبلِ، كقوله
تعالى: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوكُ
لتحملنَّهم قلتُ لا أجدُ ما أحملكم عليه
تولوا﴾ ﴿وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا
إليها﴾ وقد تجيءُ للحالِ وذلك بعدَ القسمِ
نحو: ﴿والليلِ إذا يغشى﴾.

وناصبُ (إذا) شرطها، وهو قولُ
المحققين، فتكونُ بمنزلةِ متى وحيثما وأيان.
و(إذا) عندَ هؤلاء غيرُ مضافةٍ. وقيلَ ناصبها ما

هذا القسم، ويجعلون الآية من باب (ونفخ
في الصور) أعني من تنزيل المستقبل الواجبِ
الوقوعِ منزلةً ما قد وقعَ.

٣- أن تكون للتعلييلِ نحو: ﴿ولن
ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب
مشاركون﴾ أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم
في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا. وإذ
هذه حرفٌ بمنزلة لام العلة، أو هي ظرفٌ
والتعلييلِ مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ.
ونحو: ﴿وإذ لم يهتدوا به فيقولون هذا إفكٌ
قديم﴾ ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله
فأووا إلى الكهف﴾ والجمهور لا يثبتون هذا
القسم.

٤- أن تكون للمفاجأة، وهي الواقعة بعد
بيِّنًا أو بينما كقوله:

أستقِدِرِ اللهَ خيراً وارضينَّ بهِ
فبينما العُسرُ إذ دارت مياسيرُ

وهي ظرفٌ مكانٍ أو زمانٍ، أو حرفٌ
بمعنى المفاجأة، أو حرفٌ توكيدٍ، أي زائدٌ،
أقوال.

وتلزم (إذ) الإضافة إلى جملةٍ إما إسميةٍ
أو فعليةٍ فعلها ماضٍ لفظاً نحو قوله تعالى:
﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول
لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾. وقد يحذفُ
أحدَ شرطِي الجملةِ فيظن من لا خبرةً له أنها
أضيفت إلى المفرد كقول الشاعر:

أشدُّ لسعًا من الزُّبُورِ، فإذا هو هي . وقالوا
أيضًا: فإذا هو إياها . وهذا الوجه الثاني هو
الذي أنكره سيويه لما سأله الكسائي عنه
بحضرة يحيى البرمكي (المغني ١/٧٩،
٨٠).

□ إذا

إذا: حرف شرط يجزم فعلين (ر):
الشرط).

□ إذن

القول بأن (إذن) حرف غير مركب هو
القول المعتمد عند النحاة . ولكن يرى
بعضهم أنها في الأصل (إذا) الشرطية الظرفية
بعينها، نُوتت تنوين العوض كما تنون (إذ)؛
فلو قلت: إذا أكرمك، فإن الأصل: إذا
جتني أكرمك، ثم حذفت جملة الشرط
ونوتت (إذا) عوضًا.

وتقع في صدر كلام وقع جوابًا لكلام
سابق، فلا تقع في ابتداء كلام مُستقل غير
مرتبط بشيء سابق (المغني ١/١٩).

كتابة (إذن): بعضهم يكتبها بالنون بناء
على أنه يوقف عليها بالنون، وبعضهم يكتبها
بالألف بناء على أنه يوقف عليها بالألف .

عملها: تنصب (إذن) الفعل المضارع
المراد به الاستقبال، بشرط أن تكون (إذن)
في صدر جملتها، وأن تتصل بالفعل .
ومثاله: إذن أكرمك، جوابًا لمن قال: سوف
أتيك اليوم . فإن قلت: أنا إذن أكرمك، أو:

في جوابها من فعلٍ أو شبهه وهو قول
الأكثرين، وأنها جازة لشرطها .

وتخرج (إذا) عن الشرطية، ومثاله قوله
تعالى: ﴿وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾ وقوله
تعالى: ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم
يتنصرون﴾ فإذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ
بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية
جوابًا لاقرنت بالفاء .

ومن ذلك (إذا) التي بعد القسم نحو:
﴿والليل إذا يغشى﴾ ﴿والنجم إذا هوى﴾
(المغني ١/٨٤-٩٤).

هذا وإن (إذا) لما يتحقق وقوعه،
بخلاف (إن) فهي للمشكوك فيه (ر: إن).

□ إذا (الفجائية)

(نحو) إذا الفجائية تختص بالجملة
الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في
الابتداء . ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو:
خرجت فإذا الأسد بالباب . ومنه قوله تعالى:
﴿فإذا هي حية تسمى﴾ .

وهي حرف عند الأخفش، وظرف مكانٍ
عند المبرد، وظرف زمانٍ عند الزجاج .
وناصبها الخبر المذكور في نحو: خرجت فإذا
زيد جالس، أو المقدر في نحو: فإذا الأسد،
أي حاضر . وتقول: خرجت فإذا زيد جالس
أو جالسًا فالرفع على الخبرية، والنصب على
الحالية .

وقالت العرب: قد كنت أظن أن العقربَ

لا يكون في اللغة إلا بكسر العين (أسرار اللغة / ٨٣). هذا وإن كثيراً مما يُدعى أنه مرتجل يمكن إرجاعه إلى لغات قديمة، أو يكون مشتقاً اشتقاقاً جديداً قياساً على كلمات مألوفة الصورة. ولكن ذلك لا يمنع أن الارتجال طريق من طرق التوسع اللغوي، له مكانته.

□ الإحصاء

(بديع) الإحصاء، ويسمى التسهيم أيضاً، هو أن يُجعل قبل العُجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العُجز إذا عُرف الروي، كقوله تعالى: ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾. وقول زهير:

سِئَمْتُ تكاليف الحياة ومن يعيش
ثمانين حولاً لا أبا لك يسام

وقوله:

أحلتُ دمي من غير جُرمٍ وحرمتُ
بلا سبب يومِ الَلقاءِ كلامي
فليس الذي حللته بمحللٍ
وليس الذي حرمتيه بحرامٍ

(الإيضاح ٤ / ٢١، ٢٢).

□ الاستتار

استتار الضمائر: الضمير.

□ الاستبعا

(بديع) الاستبعا، هو المدح بشيء على وجه يستبعا المدح بشيء آخر كقول أبي

إذن تحسِنُ بي الظنّ، أو: إذن أنا أكرمك، فالفعل واجب الرفع (المغني ٢/١).

□ أُرأيتَ

(أُرأيتَ) اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى أخبرني، نحو قوله تعالى: ﴿قال أُرأيتك هذا الذي كَرُمْتَ عَلَيَّ﴾ وهي منقولة من جملة استفهامية مركبة من همزة استفهام، والفعل (رأى) التي بمعنى (عَلِمَ)، والتاء التي هي فاعل. وأما الكاف فهي لاحقة بعد النقل إلى اسم الفعل دلالة على الخطاب، وهي حرف خطاب على الصحيح وليست ضميراً، وتتصرف بحسب حال المخاطب بالكلام. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل أُرأيتكم إن أتاكم عذابُ الله أو أتتكم الساعةُ أُغَيِّرَ الله تدعون﴾.

وفي هذه اللفظة توجيهات أخرى تراجع في الأصل (المغني وحاشية الأمير ١٥٦/١).

□ الارتجال

(فقه لغة) الارتجال طريقة من طرائق نمو اللغة، وهو أن تُخترَع ألفاظ اللغة اختراعاً. فقد تكون الكلمة المرتجلة قياسية، أي لها نظائر في الوزن من الألفاظ المشابهة، ومن ذلك العَلَمُ المرتجل (فَقَعَس) فهو نظير العَلَمِ (سَلَهَب) ومعنى سلهب قبل العلمية (الطويل). أما المرتجل الشاذ فمثل (مَوْهَب) بفتح الهاء وذلك لأن هذا الوزن

الطيب:

أحسن ﴿، أو الاستفهام الإنكاري نحو: ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾، أو النفي المعنوي نحو قوله تعالى: ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ لأن (يأبى) بمعنى (لا يريد).

٢- الاستثناء من الكلام التام الموجب: ويجب فيه نصب المستثنى نحو: ﴿فشربوا منه إلا قليلاً منهم﴾.

٣- وإن كان الكلام تاماً غير موجب: فالأرجح إتباع المستثنى للمستثنى منه، بدل بعض عند البصريين، وعطف نسق عند الكوفيين، نحو: ﴿ما فعلوه إلا قليلاً منهم﴾ و﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ و﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾، ويجوز النصب على الاستثناء وهو عربي جيد، وقد قرئ به في السبع في (قليل) و(امرأتك). وإذا تعذر البدل على اللفظ - أُبدل على الموضوع نحو: ليس زيد بشيء إلا شيئاً لا يعاب به؛ بالنصب لا غير، لأن الباء لا تدخل في الإثبات.

٤- الاستثناء المنقطع: الأحكام السابقة خاصة بالاستثناء المتصل، وهو ما يكون فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه، مخالفاً له في الحكم. فإن فقد أحد ركني المتصل، فهو منقطع. نحو: قام القوم إلا حماراً - لفاقد البعضية. وقوله تعالى: ﴿لا يدوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ لفاقد المخالفة في الحكم لما قبله. ويشترط في المنقطع أن يناسب المستثنى منه، فلا يجوز: قام القوم إلا ثعباناً.

نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ
لَهَيْتَ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ

فإنه مدحه ببلوغه النهاية في الشجاعة إذ كثر قتلاه، بحيث لو ورت أعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استبعا مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها، حيث جعل الدنيا مهنةً بخلوده (الإيضاح ٦١/٤).

□ الاستثناء

(نحو) المستثنى هو اسم يذكر بعد (إلا) أو إحدى أخواتها - مخالفاً في الحكم لما قبلها نفيًا وإثباتًا.

وأدوات الاستثناء ثمانية، هي: إلا [وهي أم الباب] وحاشا، وليس، ولا يكون، وخلا، وعدا، وغير، وسوى. (أقول: وينبغي أن يضاف: أو، ويبد) وتعلم الأحكام الخاصة بكل منها بالرجوع إلى موضعها في هذا المعجم.

أنواع الاستثناء بالأ:

١- الاستثناء المفرغ: هو ما يكون فيه المستثنى منه غير مذكور. وحينئذ فلا عمل لإلا، بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند فقدانها، فيكون المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبله في التركيب بقطع النظر عن (إلا). وشرطه أن يتقدمه النفي الصريح نحو: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ أو النهي نحو: ﴿ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ و﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي

ويجب نصب المستثنى في الاستثناء المنقطع على كل حال.

وفي لغة التميميين خاصة يجوز الاتباع إن أمكن تسليط العامل على المستثنى نحو: وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

(التوضيح / ١ - ٣٣٣-٣٣٧).

تقدم المستثنى: إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه - وجب نصبه مطلقاً كقول الشاعر:

لأنهم يرجون منه شفاعته

إذا لم يكن إلا النبيون شافعُ

(التوضيح / ١ - ٣٣٨).

□ الاستخدام

(بديع) الاستخدام، هو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين وضميره الآخر معناه الآخر؛ كقول الشاعر:

إذا نزل السماء بأرض قوم

رعيناه وأن كانوا غضابا

أراد بالسماء الغيث وضميرها النبت.

وكقول البحري:

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم

شبهوه بين جوائحي وضلوعي

أراد بضمير الغضا في قوله: (والساكنيه)

المكان، وفي قوله: (شبهوه) الشجر.

(الإيضاح / ٤ - ٣٣، ٣٤).

□ الاستدراك

(نحو) الاستدراك دفع توهم ناشئ من كلام سابق. وأدواته: (لكن) و(لكن) فإذا قلت: جاءني محمدٌ، فقد يوهم هذا أن عمرَ جاء أيضاً، لما بينهما من الألفة والصدقة، وأن من عادتهما أن يجيئا معاً، فتدفع هذا الوهم بقولك: ولكنَّ عمرَ لم يجئ. فكانك تستدرك السامع من الوقوع في الخطأ (التهانوي / ١ - ٣٨٣).

هذا، وقد يستدرك بعلى، كقولك: فلان مريض شديد المرض على أنه لا ييأس من رحمة الله.

□ الاستدراك

(بديع) الاستدراك نوع من القول بالموجب (فراجع).

□ الاستطراد

(بديع) الاستطراد: هو الانتقال من معنى إلى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني، كقول الحماسي: وإنما لقوم ما نرى القتل سيئة إذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ

وقول آخر:

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه

فليس به بأس وإن كان من جرم

والشاهد في أنه أراد الوعظ، فاستطرده

إلى ذم قبيلة جرم (الإيضاح ٢٤/٤، ٢٥).

دليلاً خلاف رُغِمِه.

□ الاستعارة

الاستعارة العنادية والوفاقية: الاستعارة

إمّا وفاقية أو عنادية، فالوفاقية هي الأكثر، والعنادية أن ينزل الموجود في منزلة المعدوم بادعاء أنه لا ثمرة في وجوده فيستوي هو ومن لم يكن موجوداً أصلاً. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أي: ضالاً فهديناه. فاستعمال الموت في الضلال استعارة عنادية، واستعمال الإحياء في الهداية استعارة وفاقية.

ومن الاستعارة العنادية اللفظ المستعمل في ضدّ معناه بتنزيل التضاد منزلة التناسب تهكّماً أو تمليحاً كقوله تعالى: ﴿فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ويخصّ هذا النوع باسم التهكّمية أو التمليلية.

الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية:

إن كان اللفظ المستعار اسم ذات كأسد، أو اسم معنى (مصدرًا) كالحياة والموت فالاستعارة أصلية، وإن كان غير ذلك فالاستعارة تبعية، كالأفعال والمشتقات والحروف، فإن استعمال (ميتًا) بمعنى (ضالاً) تابع لاعتبار (الموت) بمعنى (الضلال)، ومن ذلك أن (يا) حرف وضع في أصله لنداء البعيد، استعمال في مناداة القريب لتشبيهه بالبعيد باعتبار أمر راجع إليه، أو إلى المنادي كقولك لمن سها وغفل وإن قرب: (يا فلان) وقول الداعي في جُؤارِه: (يا ربّ. يا الله) وهو أقرب إليه من جبل الوريد، فإنه استقصار منه لنفسه واستبعاد لها من

(بلاغة) الاستعارة مجاز يتضمن تشبيه ما يُعنى به بما هو موضوع له في الأصل، كقولك: رأيت أسدًا يرمي الأعداء بسهامه القتالة. فالمقصود بالأسد هنا رجل، أطلق عليه اسم الأسد تشبيهاً له بالأسد الحقيقي في الشجاعة. ويشترط أن لا يكون المشبه المذكوراً بلفظه، كما في المثال السابق. فإن كان مذكوراً كقولك (عليّ أسدٌ) واسم المشبه به خبيرٌ أو في حكم الخبر، فالأصحّ أنه يسمى تشبيهاً ولا يسمى استعارة.

والاستعارة مجاز لغوي لا عقلي. لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لأمر أعمّ منهما. كالأسد، فإنه موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للشجاع مطلقاً. وقيل: الاستعارة مجاز عقلي لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به.

والجواب عنه أن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يُخرج اللفظ عن كونه مستعملاً في غير ما وضع له.

والاستعارة مبنية على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة.

والاستعارة تفارق الكذب من وجهين: بناء الدعوى فيها على التأويل، ونصب القرينة على أن المراد بها خلاف ظاهرها، فإن الكاذب يتبرأ من التأويل، ولا ينصب

ولم أر قبلي من مشى البدر نحوه
ولا رجلاً قامت تُعانقه الأسد
والشاهد في أنه استعار البدر والأسد
لممدوحه، ثم تناسى التشبيه فذكر أنه لم ير
قبله من مشى البدر إليه وعانقته الأسد
(الإيضاح ٣/ ١٠٧-١٤٤).

الاستعارة المكنية والتخييلية: قد يضمّر
التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه
سوى لفظ المشبه. ويُدل عليه بأن يثبت
للمشبه أمر مختص بالمشبه به من غير أن
يكون هناك في اللفظ ما يجري عليه،
فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنياً
عنها. وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة
تخييلية. والمثال المشهور للاستعارتين
المكنية والتخييلية هو قول أبي ذؤيب
الهمذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمية لا تنفع
فإنه شبه المنية بالسبع في اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة، من غير تفرقة بين
نقاع وضرار، ولا رقة لمرحوم، ولا بقيا على
ذي فضيلة، فأثبت للمنية الأظفار. وهو لم
يذكر المشبه به، وهو السبع، في كلامه،
وإنما التشبيه في نفس الشاعر، وعلم ما في
نفسه من إثباته للمنية لازماً من لوازم السبع
وهو الأظفار. وإثبات الأظفار للمنية استعارة
تخييلية.

ومثله أيضاً قول الشاعر:

مظان الزلفى وما يقربه إلى رضوان الله تعالى
ومنازل المقربين، هضماً لنفسه وإقراراً عليها
بالتفريط في جنب الله تعالى، مع فرط
التهالك على استجابة دعوته والأذن لندائه
وابتهاله.

والاستعارة إما مُطلقة أو مجردة أو
مرشحة.

فالاستعارة المطلقة: هي ما لم تقترن
بما يلائم المشبه أو المشبه به.

والاستعارة المجردة: هي التي قرنت بما
يلائم المستعار له كقوله تعالى: ﴿فأذاقها الله
لباس الجوع والخوف﴾ حيث قال: (أذاقها)
ولم يقل كساها، فإن المراد بالإذاعة إصابتهم
بما استعير له اللباس.

والاستعارة المرشحة: هي التي قرنت
بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى: ﴿أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم﴾ فإنه استعار الاشتراء للاختيار،
وقفاً بالربح والتجارة للذين هما من متعلقات
الاشتراء، فنظر إلى المستعار منه.

وقد يجتمع التجريد والترشيح، كما في
قول زهير:

لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَدِّفٍ
له لِبْدُ أظفاره لم تُقَلِّمِ
والترشيح أبلغ من التجريد لاشتماله
على تحقيق المبالغة، ولهذا كان ميناه على
تناسي التشبيه، قضاءً لِحَقِّ الادِّعاء بدخول
المشبه في جنس المشبه به، كقول المتنبي:

ولئن نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحًا
فلسانِ حالي بالشكَاية أنطُقُ

فإنه شبه الحال الدالة على المقصود
بإنسان متكلم في الدلالة؛ فأثبت لها اللسان
الذي به قوام الدلالة في الإنسان (الإيضاح
١٤٧/٣-١٥٦).

هذا، وكلاهما - أعني الاستعارة المكنية
والاستعارة التخيلية (المقارنة للمكنية) - هي
حقيقة لا مجاز، وتسميتهما استعارة إنما هو
اشتراك لفظي لا غير.

الاستعارة التمثيلية: الاستعارة التمثيلية
هي اللفظ المركب المستعمل في غير معناه
الأصلي، لعلاقة المشابهة بين المعنيين،
اللذين كل منهما صورةً منتزعة من متعدّد.
فَتَدْخُلُ الصورة المشبهة في جنس الصورة
المشبه بها مبالغة في التشبيه، فتذكر بلفظها
من غير تغيير بوجه من الوجوه، كما كتب به
الوليد بن يزيد لما بوع إلى مروان بن
محمد، وقد بلغه أنه متوقف في البيعة له: أما
بعد، فإني أراك تُقَدِّمُ رِجْلًا، وتؤخِّرُ أُخْرَى،
فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما
شئت، والسلام. شَبَّهَ صورة تردده في
المبايعة بصورة تردّد مَنْ قام ليذهب في أمر،
فتارة يريد الذهاب فيقَدِّمُ رِجْلًا، وتارة لا يريد
فيؤخِّرُ أُخْرَى. ثم استعير اللفظ الدال على
المشبه به للمشبه، على طريق الاستعارة
التصريحية التمثيلية.

وكما يقال لمن يعمل في غير نفع: أراك

تنفخ في غير فحم، وتخط على الماء.
والمعنى أنك في فعلك كمن يفعل ذلك.
وكما يقال لمن يعمل الحيلة حتى يُمِيلَ
صاحبه إلى ما كان يمتنع منه: ما زال يفتل
منه في الذروة والغارب حتى بلغ منه ما أراد.
والمعنى أنه لم يزل يرفق بصاحبه رفقًا يشبه
حاله فيه حال مَنْ يجيء إلى البعير الصعب
فيحكُّه، ويفتل الشَّعْرَ في ذروته وغاربه حتى
يسكن ويستأنس.

وكل هذا يسمى التمثيل على سبيل
الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقًا، ومتى
فشا استعماله كذلك سمي (مَثَلًا)، ولذلك لا
تغير الأمثال (الإيضاح ١٤٧/٣-١٥١).

□ الاستعلاء

(أصوات لغوية) الاستعلاء في نطق
الحروف هو التفتيح. والذي يفتخ من
الحروف هو حروف (حُصَّ ضَعُطَ قَطُّ).
وباقى الحروف مستقلة أي مُرَقَّعة. وفي الراء
واللام تفصيل. وأما الألف فهي تابعة لما
قبلها فلا توصف بتفتيح ولا ترقيق (النشر
٢٠٢/١).

□ الاستغاثة

الاستغاثة نوع من النداء، وهي أن ينادى
من يخلص من شدة أو يعين على دفع
مشقة. ولا يُسْتَعْمَلُ في الاستغاثة إلا حَرْفُ
النداء (يا) مذكورًا غير محذوف، نحو:
يا الله. ويجوز وهو الأكثر، جرُّ المستغاث به
بلام مفتوحة، نحو يا لَهِ. فإن عَطُفْتُ على

المستغاث به دون إعادة حرفِ النداءِ كَسَرَتْهَا
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

□ الاستفهام

الاستفهام في نطق الحروف: ضد
الاستعلاء.

والحروف المستفلة في النطق هي
الحروف المرفقة. وهي جميع الحروف ما
عدا (خ ص ض غ ط ق ظ) وفي اللام والراء
تفصيل.

□ الاستفهام

(معاني) الاستفهام نوع من الإنشاء
يطلب به حصول صورة الشيء في الذهن،
أو حصول النسبة من إثبات أو نفي بين
أمرين.

وأدوات الاستفهام هي: الهمزة، هل -
وهما حرفان - ما، مَنْ، أَيُّ، كم، كيف،
أَيْنَ، أَنَّى، متى، أَيْانَ، وهي أسماء. ويعلم
حكم كل منها بالرجوع إلى موضعه من هذا
المعجم (الإيضاح ٥٤/٢).

ما يُعتبر في جواب الاستفهام: ر:
الجواب.

(نحو) ما تدخل عليه أدوات الاستفهام:
أدوات الاستفهام خاصة بالفعل لا تدخل
على الأسماء، ما عدا الهمزة، فإنها غير
مختصة بالفعل ولكنها به أولى.

ومعنى اختصاص أدوات الاستفهام
بالفعل أنه إذا وُجد الفعل في حيزها لم ترض
إلا بمُعَانَقَتِهِ، ولا ترضى بفاصل يفصل بينها

يَيْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مَعْتَرِبٌ
يَا لَلْكَهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

ويجوز ألا يُجرَّ المستغاث باللام،
فالأكثر حينئذ أن يختم بالألف كقول الشاعر:

يَا يَزِيدَا لِأَمَلٍ نَيْلٍ عَزْ
وَعُنَى بَعْدَ فَاقَةِ وَهَوَانِ

وأما المستغاث لأجله فيجر أيضا بلام
ولكنها مكسورة على الأصل. نحو: يَا لِلَّهِ
لِلْمُسْلِمِينَ.

ويجوز نداء المتعجب منه، فيعامل
معاملة المستغاث. كقولهم: يَا لِلْمَاءِ، وَيَا
لِلدَّوَاهِي - إذا تعجبوا من كثرتهما (التوضيح
١٤١/٢-١٤٣).

□ الاستغناء

قال سيويه: العرب قد تستغني بالشيء
عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه مسقطا
من كلامهم أَلْبَتَّةُ، فمن ذلك استغناؤهم بترك
عَنْ وَذَرَ وَوَدَّعَ، وَبَلِيلَةَ عَنْ لَيْلَاةَ، بدليل أن
جمعها: لِيَالِي.

وكذلك استغنوا بِقِسِيٍّ عَنْ قُورُوسٍ. ومن
ذلك استغناؤهم بجمع القلة عن جمع
الكثرة، نحو قولهم (أَرْجُلُ)، لم يأتوا فيه
بجمع الكثرة.

ومن ذلك استغناؤهم بواحد عن اثنين،
وباثنتين عن واحدتين. وبعشرين عن عشرين

يرتدع عن فعل ما هم به .

وإما للتكذيب بمعنى : لم يكن، أو لا يكون، كقوله تعالى : ﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً﴾ ونحو:

أبقتلني والمشرفي مُضاجعي
ومسنونة زُرُق كَأنياب أغوال

والإنكار كالتقرير يشترط أن يلي المنكر الهمزة، كقوله تعالى : ﴿أغير الله تدعون﴾ .

ومن مجيء الهمزة للإنكار نحو قوله تعالى : ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ أي الله كاف عبده، لأن نفي النفي إثبات .

ومنها التهكم نحو : ﴿أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا﴾ .

ومنها التحقير كقولك : من هذا؟ وما هذا؟

ومنها التهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين . من فرعون؟﴾ بلفظ الاستفهام، يهول من شأنه وفضاعة عذابه .

ومنها الاستبعاد نحو : ﴿أنتى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين . ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾ .

ومنها التوبيخ والتعجب جميعاً كقوله تعالى : ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يُحييكم ثم إليه ترجعون﴾ (الإيضاح ٢/٦٢-٧٠) .

إعراب أسماء الاستفهام وأسماء الشرط :

وبينه، فأما إن لم يوجد في حيزها فإنها تتسلى عنه ذاهلة^(١) كقولك : هل في الدار أحد، وكم رجلاً قومك (التوضيح ١/٢٧٤) .

(معاني) خروج الاستفهام إلى معانٍ أخرى : إن أدوات الاستفهام كثيراً ما تستعمل في معانٍ غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام :

منها الاستبطاء نحو قوله تعالى : ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله﴾ .

ومنها التعجب نحو قوله : ﴿مالي لا أرى الهدهد﴾ .

ومنها التنبيه على الضلال نحو : ﴿فأين تذهبون﴾ .

ومنها الوعيد كقوله تعالى : ﴿ألم تهلك الأولين﴾ .

ومنها الأمر نحو قوله تعالى : ﴿فهل أنتم مسلمون﴾ ونحو ﴿فهل من مذكر﴾ .

ومنها التقرير، ويشترط في الهمزة أن يليها المقرر به كقولك : أفعلت؟ إذا أردت أن تُقرِّره بأن الفعل كان منه، وكقولك : أنت فعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل .

ومنها الإنكار . والإنكار إما للتوبيخ نحو : أعصيت ربك؟ وكقولك للرجل يركب الخطر : أخرج في هذا الوقت؟ والغرض بذلك تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل أو

(١) أصل هذا التعبير لسيبويه .

الشرط يعمل في اسم الشرط، فكل منهما عامل في الآخر ومعمول له. وهي من غرائب اللغة.

ثم حيث قلنا اسم الشرط مبتدأ فخبره جملة فعل الشرط. وقيل خبره جملة الجواب (المغني ٩١/٢).

□ الاستقبال

المستقبل من الزمان هو ما يأتي منه بعد اللحظة التي أنت فيها. وهناك أسماء خاصة بالزمان المستقبل، نحو: أبداً، وغَوْضُ، وغَدًا.

ومما يدل به على الاستقبال السين وسوف إذا دخلت على المضارع (ر: س. سوف).

وهناك أدوات إذا دخلت على الفعل المضارع مَحْضَتُهُ للمستقبل، منها أدوات الشرط وأدوات التحضيض ولن وكفي وإذن وأن الناصبة للمضارع ولام الأمر ولا الناهية.

وأدوات الشرط والتحضيض إن دخلت على الماضي قلبت معناه إلى المستقبل.

□ الاستهلال

براعة الاستهلال: ر: براعة الاستهلال.

□ الاستئناف

(معاني) الاستئناف: فصل جملة عن جملة سابقة، لكون الثانية كجواب لسؤال اقتضته الجملة الأولى. نحو: أحسنتُ إلى زيدٍ، زيدٌ حقيقٌ بالإحسان. (التهانوي

١- إن دخل عليها حرف جرّ أو مضاف فهي في محل جر، نحو: ﴿عَمَّ يتساءلون؟﴾ ونحو: كتاب مَنْ معك؟ ويتعلق الجار والمجرور بالمستفهم عنه أو بفعل الشرط.

٢- إن كان مدلول اسم الشرط أو الاستفهام زماناً أو مكاناً أو حدثاً فمحلّه النصب مفعولاً فيه، أو مفعولاً مطلقاً، نحو: ﴿أَيَّانَ يبعثون؟﴾ ونحو: ﴿أَيُّ مُتَقَلِّبٍ يَتَقَلَّبون؟﴾.

٣- إن دلّ على ذاتٍ، ودخل على نكرة فهو مبتدأ، نحو: مَنْ صديقٌ لك؟ فإن كان دخوله على معرفة جاز أن يكون مبتدأ وأن يكون خبراً، نحو: مَنْ زيد؟

وهذا القسم خاص بأسماء الاستفهام، لا يكون في أسماء الشرط.

٤- فإن دل على ذات ودخل على فعل وكان الفعل لازماً فهو- أعني اسم الاستفهام أو الشرط- مبتدأ. وخبره مدخوله. نحو: من يقيم أقم معه. ونحو: من يذهب؟

وإن كان الفعل متعدياً واقعاً على ضميره أو سببياً فالاسم كذلك مبتدأ. نحو: من يكرمني أكرمه. ونحو: من يكرم أخِي أكرم أخاه.

٥- فإن كان الفعل متعدياً واقعاً على الاسم فالاسم مفعول به. نحو: مَنْ رأيت. ونحو: مَنْ تكرم يكرمك.

وبهذا يتبين أن اسم الشرط في مثل المثال الأخير يعمل في فعل الشرط، وفعل

(٨٠/١).

وعند النحويين الجملة المستأنفة نوعان: المبتدأ بها النطق. والمنقطعة عما قبلها.

واو الاستئناف: ر: و (الواو).

□ الأسلوب

الأسلوب هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني بقصد الإيضاح أو التأثير. ويختلف في صوغ العبارات بين إيجاز وإطناب، وسهولة وإغراب، وبساطة وتعقيد. ويكون قبل ذلك في اختيار الأفكار، وكيفية ترتيبها ترتيباً منطقيًا أو مضطربًا، ووضوحها أو غموضها، ويكون بعد ذلك في طريقة التخيل والتصوير: هل يسلك الأديب طريقة التشبيه أو الاستعارة أو الكناية، وما مقدار ابتكاره في ذلك أو تقليده حتى يكون لكل كاتب أو شاعر أو خطيب أسلوبه الخاص الذي يتميز به عن غيره من الأساليب. وباختصار: الأسلوب هو: طريقة التفكير، والتصوير، والتعبير. وهو للأديب كطبيعة ثانية يصدر عن صاحبه كأنه يتنفس أو يبصر.

عناصر الأسلوب: هي ثلاثة عناصر: الأفكار، والصور، والعبارات. ويزيد الأدب عنصرًا رابعًا هو العاطفة. وفي الشعر خاصة: ينضاف عنصرًا الوزن والقافية. هذه عناصر الأسلوب في نص أدبي كما ينبغي أن يُتصور، كلاً لا يتجزأ. وقد يحلّل - على سبيل التوضيح والتيسير، إلى عناصر لفظية

فقط، وهي حيثئذ: الكلمة، والجملة، والصورة (التشبيه، والاستعارة، والكناية) والفقرة والعبارة. ويكون ما ذكر قبل زائدًا على ذلك خصائص يتميز كل قسم ببعضها.

أسباب اختلاف الأساليب: يرجع اختلاف الأساليب إلى سببين رئيسيين:

١- الموضوع ٢- الأديب.

فقد يكون الموضوع علمًا أو أدبًا، شعرًا، أو نثرًا، مقالة أو قصة أو رسالة أو خطابة. فلكل فن منها أسلوبه.

وأما الأديب، فإن شخصيات الأديباء تختلف من حيث أذواقهم ومواهبهم العقلية ودرجة انفعالهم، ورقة طبائعهم وخشونتها، وطريقة تفكيرهم وتصويرهم.

الفروق بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي: إن بين الأسلوبين فرقًا في المصدر والغاية والوسيلة. وإليك التفصيل:

١- الأسلوب العلمي تعرض فيه الأفكار بصورة مستقصاة محددة، فهو لغة العقل. وقلمًا تجد للانفعال فيه أثرًا. بعكس الأسلوب الأدبي.

٢- الغرض من الأول أداء الحقائق قصد التعليم، وخدمة المعرفة، وإنارة العقول. والغرض من الثاني إثارة الانفعال بعرض الحقائق رائعة جميلة كما تصورها الأديب.

٣- المصطلحات العلمية، والأرقام، الحسابية، والصفات الهندسية في الأول،

وكتفوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصروف (الإيضاح ١/١٤٨، ١٤٩).

□ الاسم

(الاسم) عند النحاة لفظ يقع على ثلاثة معان:

١- الاسم الذي هو نوع من الكلمة، ويقابله الفعل والحرف.

٢- الاسم الذي هو نوع من العلم، كزيد، ويقابله الكنية كأبي محمد، واللقب كذي نواس.

٣- الاسم الذي يقابل الصفة، وهو نوعان: اسم ذات كالرجل، واسم معنى كالإحسان.

والاسم إما ضمير (ره) وإما ظاهر وهو ما عدا الضمير.

(نحو) علامات الاسم: العلامات التي يتميز بها الاسم عن الفعل وعن الحرف علامات كثيرة، من أوضاعها الجرّ، والتنوين، وكون الكلمة مناداةً، ودخول أل المعرفة، والإسناد إليه.

والأسماء إما أن تكون معربة وإما أن تكون مبنية. والأصل في الأسماء الإعراب (ر: الإعراب) والبناء فرع. ولا يبنى الاسم إلا إذا أشبه الحرف بنوع من أنواع الشبه (ر:)

يقابلها الصور الخيالية، والصنعة البديعية، والكلمات الموسيقية في الثاني.

٤- السهولة والوضوح للأول، يقابلها الجزالة والقوة في الثاني.

٥- التكرار المعنوي واللفظي غير مقبول في الأول، ولكنه مقبول في الثاني.

(الأسلوب ١/٤٠ وما بعدها). هذا، وتنظر خصائص كل من الفنون الأدبية تحت اسمه في هذا المعجم.

□ الأسلوب الحكيم

(علم البديع) الأسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب، بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهًا له على أنه الأولى بالقصد، أو تلقى السائل بغير ما يتطلّب بتنزيل سوءه له منزلة سؤال آخر تنبيهًا على أنه الأولى بحال السائل أو المهمّ له.

أما الأول فكقول القَبْعَرِيُّ للحجاج، لما قال له متوعّدًا بالقيّد (أحملنك على الأدهم) قال: مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب (أي من الخيل). وسماه الشيخ عبدالقاهر مغالطة.

وأما الثاني فكفوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ قالوا: ما بال الهلال يبدو دقيقًا مثل الخيط؟ ثم يتراد قليلًا قليلًا حتى يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فأجابهم ببيان حكمته، تنبيهًا على أنه هو الأولى بحالهم لا السؤال عن سببه.

٢- (مَفْعَل) كَمَبْرَدٍ، وَمِقْصَصٌ، وَمِخْلَبٌ،
وَمِنْجَلٌ، وَمِخْطِطٌ، وَمِقْوَدٌ.

٣- (مَفْعَلَةٌ) كِمِكْنَسَةٌ، وَمِضْفَاءَةٌ.

وهناك أسماء جامدة للآلات، ليس لها وزن معين، بل تأتي على أوزان شتى كالفأس، والقُدوم، والسُّكِين... إلخ. وأما نحو المَذْهَنُ والمُنْخَلُ والمُسْعَطُ والمُكْحَلَةُ - فالصحيح أنها أسماء أوعية مخصوصة وليست جارية على فعلها.

ويوصي المجمع اللغوي باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل، جاز أن يصاغ على أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة (منار السالك ٢٥/٢).

صيغة فَعَالَةٌ من صيغ اسم الآلة: قرر مجمع اللغة العربية صحة استعمال صيغة (فَعَالَةٌ) لاسم الآلة، وقرر إضافة هذه الصيغة إلى الصيغ القديمة. وبهذا يصح قول العامة: غَسَّالَةٌ، وَعَصَّارَةٌ، وَكَسَّارَةٌ، وَفَرَّازَةٌ، وَخَرَّامَةٌ، وَسَمَاعَةٌ. (مجلة المجمع ٢٧٩/١٠).

أقول: والذي ألاحظه أن العامة فرّقوا بسليقتهم بين نوعين من الآلات، الأول: الآلة البسيطة، وهي (الأدوات)، وهذه تخص بالأوزان القديمة، والثاني: الآلة المعقدة العمل، وهي التي تسمى (الأجهزة)، وخصوها بوزن (فَعَالَةٌ). وهو تخصيص له ما يبرره، لأن (فَعَالَةٌ) صيغة مبالغة. فكأنهم

البناء) ويسمى الاسم المعرب مُتَمَكِّنًا. ثم إن كان الاسم المعرب مُشَبَّهًا للفعل مُنَعٌ من الصرف، كأحمد وإبراهيم (ر: الممنوع من الصرف) ويسمى حينئذ متمكنًا غير أمكن. فإن لم يشبه الحرف ولا أشبه الفعل فهو الاسم المتمكن الأمكن كرجلٍ وكتابٍ (التوضيح ١/١٣، ٢٢).

خصائص الاسم: واضح مما تقدم أن هذه الأمور يتميز بها الاسم عن الفعل والحرف. فالجر من خصائص الاسم، ولا يجزى الفعل والحرف. وكذلك التنوين والنداء ودخول أل المعرفة والإسناد إليه.

ومما يتميز به الاسم أيضًا عن الفعل أنه يدخله الكسر في حال البناء. ولا يكسر الفعل. وأن الاسم قد يتركب من سبعة حروف، نحو: استقامة، واستيعاب، والفعل لا يزيد عن ستة، نحو: استقام واستوعب. ولا يزيد الحرف عن خمسة، نحو: (لكنَّ). وفي المجرد قد يكون الاسم من خمسة أصول كسفرجل، ولا يزيد الفعل عن أربعة أصول كبعثر.

□ اسم الآلة

يصاغ قياسًا من الفعل الثلاثي - المتعدي غالبًا - اسمٌ يدل على الأداة التي تُعِينُ الفاعل في عمل (الفعل) - يسمى اسم الآلة. وأوزانه ثلاثة:

١- (مَفْعَال) كِمِفْتَاحٍ، وَمِنْشَارٍ، وَمِقْرَاضٍ، وَمِصْبَاحٍ، وَمِهْمَازٍ.

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وعلى كل من الحاليين فلك أن تزيد قبلها لآماً لآ في التثنية مطلقاً، وفي الجمع في لغة من مده، وفيما سبقته (ها)، وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً (التوضيح ٧٤/١، ٧٥).

[أقول: هذا ما ذكره ابن هشام، وبعض النحويين يرى أن مراتب المشار إليه ثلاثة: القُرب والتوسط والبُعد، فللقرب: هذا، أو ذا وفُروعهما. وللمتوسط: هُذاك أو ذاك، وفُروعهما. وللبُعيد: ذلك وفُروعهما. وهذا التقسيم عندي أصح. اهـ].

قال ابن هشام: ويشار إلى المكان القريب بهُنا أو هُنا، نحو: ﴿إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾. وللبُعيد بهُناك أو هَاهُنَاك أو هُنَالِكَ - أو هُنَا أو هُنَا أو هُنْت - أو تَم، نحو: ﴿وَأَرْزَلْنَا تَمَّ الْآخَرِينَ﴾ (التوضيح ٧٥/١).

تصغير أسماء الإشارة: تصغر (ذا) بقولك (ذَيَّا) ويجوز أن تلحقها اللام والكاف كقول الشاعر:

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ
مِنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِيِّ
أَوْ تَحْلُفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

ولا يصغر من أسماء الإشارة التي للمفردة المؤنثة إلا تي فيقال فيها: تِيَّا، وتِيَّاك، وتِيَّاك.

وتُصَغَّرُ هَذَانُ وَهَاتَانُ: هُذَيَّانُ وَهَاتَيَّانُ.
وتُصَغَّرُ هُوَلاءُ: هُوَئِيَّاءُ، وتلحقها الكاف

تخيلوا في الجهاز المعقد نوعاً من (الإرادة) و(التعقل) و(التفكير)، فأعطوه صيغة تدل على ذلك.

□ اسم الإشارة

هو اسم معرفة يُعَيَّنُ مَسْمَأَهُ بواسطة إشارة حِسِّيَّةٍ أو معنويَّة. وتختلف صيغته باختلاف المشار إليه من حيث النوع (مذكر أو مؤنث) ومن حيث العدد (واحد أو اثنان أو أكثر) ومن حيث بُعْدُهُ أو قربه. كما تختلف صيغته أيضاً باختلاف نوع المخاطب وعدده:

فللمشار إليه المفرد المذكر (ذا)، وللمفرد المؤنث عشرة وهي: ذِي وَتِي، وَذِي وَتِيَّه، وَذِي وَتِيَّه، وَذِي وَتِيَّه (وينطق بهما: ذِهِي وَتِيَّهِي) وذَاتٌ، وَتَا. وللمثنى (ذَانِ وَتَانِ) رَفَعًا، وَ(ذَيْنِ وَتَيْنِ) جَرًّا وَنَضْبًا. ولجمعهما (أولاءٍ) ممدوداً عند الحجازيين، مقصوراً عند تميم (أولَى). ويقبل مجيئه لغير العقلاء كقول الشاعر:

دُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوِيِّ

وَالعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

وإذا كان المُشَارُ إليه بعيداً لِحَقَّتْهُ كَافٌ حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالباً ليتبين بها حال المخاطب، من الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، فتُفْتَسِحُ للمخاطب، وتُكْسَرُ للمخاطبة، وتتصل بها علامة التثنية والجمع، فنقول: ذَاكَ وَذَاكَ - وَذَاكُمَا - وَذَاكُمُ وَذَاكُنَّ. ويجوز أن لا تتصرف هذه الكاف بحسب المخاطب، ومن ذلك

فيقال: هؤليائك.

وأما لاعتبار آخر مناسب (الإيضاح ١/

٧٨-٨١).

□ اسم التفضيل

ر: التفضيل.

□ اسم الجمع

اسم الجمع ما دلّ على أكثر من اثنين ولا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه، كَقَوْمٍ، ورهط (وجيش، وفرقة، وطائفة، ونسوة، وجماعة، وقطيع، ونحو ذلك) (منار السالك ١٢/١).

□ اسم الجنس

اسم الجنس كل اسم يصدق على شيء وعلى كل مشاركٍ لذلك الشيء في الحقيقة على سبيل البدل أو الشمول، اسمٌ عَيْنٌ كَانَ كَرَجُلٍ، أو معنى كَهُدًى، جامداً كَانَ أو مشتقاً. وقد يكون نكرة كرجل أو معرفة كالرجل. وليس العلم المشترك كعليّ، اسم جنس وإن صدق على أكثر من شخص، لأن العلم يوضع للتعين والتمييز، والاشتراك عارض بسبب قلة الأسماء وكثرة الأشخاص.

فعلى هذا تكون (التمرة) مثلاً اسم جنس وكذلك (العربي) و(القائم).

وفي اصطلاح آخر: يقصد النحاة باسم الجنس ما يصدق على القليل والكثير وتتشابه أجزاؤه ويفرق بينه وبين واحده بالتاء كالزيت والشعير والشجر، أو بالياء كالعرب والرّوم.

وفي اصطلاح ثالث: يطلق اسم الجنس

(علم المعاني) الفرض من تعريف الشيء بالإشارة: إما لتمييزه أكمل تمييز، لصحة إحضارة في ذهن السامع بوساطة الإشارة حساً.

وإما للقصد إلى أن السامع غيبي لا يتميز الشيء عنده إلا بالحس، كقول الفرزدق:

أولئك آبائي، فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجمع

وإما لبيان حاله في القرب، أو البعد، أو

التوسط. كقوله: (هذا زيد وذلك عمرو وذاك بش).

وربّما جعل القرب ذريعة إلى التحقير كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَءَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾.

وربما جعل البعد ذريعة إلى التعظيم، كقوله تعالى: ﴿آلَمَ، ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ذهاباً إلى علو درجته.

وإذا ذكر قبل المسند إليه مذكور، وعُقب بأوصاف، فيعرف باسم الإشارة الذي للبعد للدلالة أن ما يرد بعد اسم الإشارة فالمذكور جدير باكتسابه من أجل تلك الأوصاف، ومنه قوله تعالى: ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ أفاد اسم الإشارة زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم والفلاح.

على ما لا يكون صفة ولا عَلَمًا. (التهانوي ٧١٨/١).

السَّفارة.

□ اسم الزمان واسم المكان

اسما الزمان والمكان اسمان مَصُوغَانِ لِزَمَانِ الفِعْلِ أو مَكَانِهِ. وهما من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) كَمَرَمَى، وَمَسَعَى، وَمَذَعَى، وَمَنْظَرٌ، وَمَذْهَبٌ. إلا إن كان الفعل صحيح اللام وكان مع ذلك مكسور عين المضارع أو كانت فاؤه وأوا فيكون اسما الزمان والمكان منه على وزن مَفْعِل (بكسر العين). كَمَسْجِدٍ وَمَوْرِدٍ.

ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، كَمُكْرَمٍ، وَمُسْتَخْرَجٍ، وَمُسْتَرَا حٍ. (منار السالك ٢٥/٢).

هذا، وإن هناك أسماء أخرى للزمان على أوزان غير قياسية كالיום والليلة والصبح والمساء.

وقوع اسم الزمان خبيراً: يخبر باسم الزمان عن أسماء المعاني، ولكن لا يخبر به عن أسماء الذوات إلا في أحوال خاصة (ر): الخبر- الإخبار باسم الزمان عن الذات).

إعراب اسم الزمان المضاف إلى الجمل: اسم الزمان المبهم المضاف إلى جملة يجوز بناؤه على الفتح ويجوز إعرابه (ر): الإضافة- إضافة أسماء الزمان إلى الجمل).

□ اسم الصوت

(نحو) اسم الصوت هو لفظٌ حُكِي به صوتٌ أو صَوْتٌ به لَزَجْر حَيوانٍ، أو نَحْوِهِ.

ثم إن اسم الجنس إما إفرادي، وإما جمعي.

اسم الجنس الإفرادي: هو ما دلَّ على الحقيقة من حيث هي دون تقييد بقلة ولا كثرة. فيصدق لفظه على القليل والكثير، كزيتٍ، وعسلٍ، وماءٍ، وترابٍ.

واسم الجنس الجمعي: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين، وفُرِّقَ بينه وبين واحدٍ إما بالتاء، كتمرٍ وتمرّة، وشَجَرٍ وشجرة، والتاء هنا في المفرد وهو الغالب، وقد تكون في اسم الجنس وتترك في المفرد، كجَبَاءٍ وجبءٍ، وكمأة وكمء. فالجبء هو الواحد من الجبءة، والكمء هو الواحد من الكمأة.

وإما بياء النسب، كرومٍ وروميٍّ، وعربيٍّ وعربيٍّ. (منار السالك ١١/١).

وإذا كان المفرد بالتاء وجمع بألف وتاء فإنه يكون للقلة كتمرّات وشجرات. أما جمع الكثرة فـ(الغالب أن) يكتفى عنه باسم الجنس نفسه كتمرٍ وشَجَرٍ (أبنية الصرف/ ٣٣٨).

□ اسم الحرفة

قرر مجمع اللغة العربية ما يلي: يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها، من أي باب من أبواب الثلاثي، مصدرٌ على وزن (فَعَالَة) بالكسر. (مجلة المجمع ٣٤/١). وأمثله: الحِياطة. النِّجارة.

وهو ثلاثة أقسام:

الثلاثي على وزن مضارعٍ بإبدال حرف المضارعةٍ ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر كمدّخرجٍ، ومُنْتَقِلٍ، ومُسْتَعْجِلٍ.

ثم إن كانت الكلمة التي على وزن فاعِلٍ أو مُسْتَعْجِلٍ أو نحوهما دالة على الحدوث، فهي اسم فاعل، أما إن دلت على الثبات والدوام فهي صفة مشبهة (رها) (التوضيح ٢٨/٢).

عَمَلُ اسمِ الفاعل: اسم الفاعل إن كان صلةً (لأل) عَمِلَ مطلقاً، وإن لم يكن صلةً (لأل) عمل بشرطين:

(أحدهما) كونه للحال أو الاستقبال لا للماضي.

(والثاني) اعتماده على استفهام، أو نفي، أو مُخَبِّرٍ عنه، أو موصوف، نحو: أضرابُ زيدٍ عمراً؟ والاعتماد على المقدر كالاتماد على الملفوظ به، نحو: مهينُ زيدٍ عمراً أم مُكْرَمُهُ؟ أي: أمهين؟ ونحو: ﴿مختلف ألوانه﴾ أي صِنْفٌ مختلف ألوانه (التوضيح ٨٧/٢).

وتثنية اسمِ الفاعلِ وجمعهُ تَعَمَلُ عمل المفرد، قال الله تعالى: ﴿والذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً﴾ وقال: ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾. وقال عترة:

الشَّائِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا
والنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْفَهُمَا دَمِي
ويجوز في مفعول اسم الفاعل أن

١- حكاية صوتٍ صادرٍ من الحيوانات العُجْم أو من الجمادات، أي لفظ صوتٍ به إنسانٌ تقليدًا لصوت بهيمة أو طائر أو جمادٍ أو نحو ذلك، كما يفعل صائد الطيور، إذ يصوت بصوتٍ شبيه بأصواتها لئلا تنفر. ومن أمثله (غاق) لحكاية صوت الغراب و(قَب) لحكاية صوت وقوع السيف على الضريبة.

٢- أصوات خارجة من فم الإنسان غير موضوعة وضعاً، بل تدلُّ طبعاً على معانٍ في النفس كقول المتألم (آه) وقول المتقذر من شيء (أف).

٣- أصوات يصوتُ بها لحيوان أو آدمي صغير عند طلب شيء منه، كما يُقال للبعير إذا أريدت إناخته (إخ) أو سقيه (جئ) وكما يقال للصبي (كخ) إذا أريد أمره بترك شيء قدر. (التهانوي ٨١٢/١) و(التوضيح ١٦٦/٢).

وأسماء الأصوات كلها مبنية.

□ اسم الفاعل

هو ما دلَّ على الحدث وفاعله على سبيل الحدوث، لا كالصفة المشبهة التي تدل على الحدث وفاعله على سبيل الدوام (التوضيح ٧/٢).

أبنية أسماء الفاعلين: يصاغ اسم الفاعل من مصدر الفعل الثلاثي على وزن (فاعِلٍ)، كضاربٍ وقاتلٍ. ومن مصدر غير

يُنصَبَ به، وأن يُخَفَّضَ بإضافته، وقد قرئ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْبُغِّ أَمْرُهُ﴾ ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ فإن كان مَفْصُولاً لم يَجْزِ الجَرُّ كقولهِ تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

ثم إذا أتبع المجرور فالوجه الغالب جَرُّ التابعِ على اللفظ، فتقول: هذا ضاربُ زيد وعمرو. ويجوز نصبه على قِلَّةِ (التوضيح ١٠/٢-١٢).

اسم الفعل إما مرتجل أو منقول: فالمرتجل: ما وُضِعَ من أول الأمر كذلك، كشتان، وصه، ووي.

والمنقول: ما نُقِلَ من غيره إليه، وهم نوعان:

منقول من ظرفٍ أو جارٍ ومجرور، نحو: عليك - بمعنى السِّزْمِ، ومنه ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي: الزموا شأن أنفسكم، ودُونَكَ زيداً - بمعنى حُدّه، ومكانك - بمعنى أثبت، وأمامك - بمعنى تقدم، ووراءك - بمعنى تأخر، وإليك - بمعنى تتح.

ومنقول من مصدر نحو: رويدَ زيداً - أي أمهلهُ، ونحو قولهم: بلّه زيداً - بمعنى أتركْ ذَكَرَ زيدٍ (التوضيح ١٦٢/٢، ١٦٣).

أقول: ومنه المنقول من جملة، ومثاله: أرايتَ بمعنى أخبرني.

المعرفة والنكرة من أسماء الأفعال: ما نُؤَنُّ من هذه الأسماء فهو نكرة، وقد التزم ذلك في (وأها) و(ويها).

وما لم ينوَّن منها فهو معرفة، وقد التزم

(علم المعاني): اسم الفاعل حقيقة في المتلبس بالفعل في الوقت الحاضر بانفاق، وفي الماضي على قول. وقد يُعَبَّرُ به ويراد المستقبل كقولهِ تعالى: ﴿وإن الدين لواقع﴾ والغرض من ذلك التنبيه على تحقيق الوقوع وأن ذلك الأمر المتوقع إنما هو بدرجة الواقع حقيقة كما في ﴿أتى أمر الله﴾ (الإيضاح ١٥١/١).

أقول: فيكون استعماله بمعنى المستقبل على سبيل المجاز.

□ اسم الفعل

اسم الفعل اسمٌ ينوب عن الفعل معنىً واستعمالاً (كشتان) (وصه) (وأوه). والمراد بالاستعمال كونه عاملاً غير معمول.

ووروده بمعنى الأمر كثيرٌ كصه، ومه، وأميين - بمعنى: اسكت، وانكفِفت، واستجبت. ومنه نزالٍ ويأبه.

ويؤدُ بمعنى الماضي والمضارع قليلاً كشتان وهيهات - بمعنى افترقَ وبعُد، وأوه

ذلك في نزالٍ وتراكٍ وبابهما.

(التوضيح ٢/٢).

وما استعمل بالوجهين فعلى المعنيين. وقد جاء على ذلك: صَه وصِه، ومَه ومِه، وإيه وإيه، وألفاظ أخر (التوضيح ١٦٥/٢، ١٦٦).

وقال الشيخ محمد الخضر حسين: أنواع اسم المصدر ثلاثة: ١- ما يسمّى المصدر الميمي كالمرحمة والمظنة. والأولى الاكتفاء بتسمية هذا النوع مصدرًا ميميًا.

□ اسم المرة

اسم المرة مصدر يدل على حصول الحدث مرة واحدة. ولا يصاغ للفعل اسم مرة إلا إن كان الفعل تامًا (غير ناقص مثل كان) متصرفًا (غير جامد كَعَسَى) غير قلبي كَعَلِمَ، ولا دال على صفة ملازمة كَبَخِلَ. ثم إن كان الفعل ثلاثيًا فاسم المرة منه على وزن فَعَلَة (بفتح الفاء) كَجَلَسَ جَلَسَةً وشرب شَرَبَة. فإن كان المصدر العام للفعل على وزن فَعَلَة فلا بد من استخدام قرينة للدلالة على المرة، كَرَحِمْتُهُ رَحْمَةً واحدة.

٢- ما كان علم جنس دالًا على الحدث، نحو: بَرَّةٌ للبر، وفجارٍ للفجور. ٣- أسماء تدل على الحدث ولكنها تخالف المصادر في أنها (لا تجرى على أفعالها) كالصالح اسمٌ للمصالحة، فالصالح اسم مصدرٍ لصالح، والمصالحة مصدر له. وهذا النوع يختلف حده في كلام النحاة والصرفيين، فمنهم من يجعل حده أنه (ما كانت حروفه أقل من حروف فعله).

والمرة من غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدره القياسي، كإطلاقه واستخراجه. فإن كان بناء المصدر العام على التاء - دُلُّ على المرة منه بالوصف كإقامة واحدة - واستقامة واحدة (التوضيح ٢٤/٢).

ومنهم من قال: (ما لا يجري على قياس فعله).

أما مدلول اسم المصدر فللعلماء فيه أوجه مختلفة:

□ اسم المصدر

اسم المصدر هو الاسم الدال على مُجرّد الحدث، إن كان علمًا - كَفَجَارٍ وَحَمَادٍ للفجرة والمحمدة، أو مبدوءًا بميم زائدة لغير المفاعلة كَمَضْرَبٍ وَمَقْتَلٍ، أو مُتَجَاوِزًا فَعَلُهُ الثلاثة وهو بزنة مصدر الثلاثي كغسل ووضوء في قولك: اغتسل غسلًا وتوضأ وضوءًا

١- أن مدلوله الحدث، كالمصدر تمامًا.

٢- أن مدلوله لفظ المصدر، ومدلول المصدر الحدث. فاسم المصدر يدل على الحدث بواسطة دلالة على المصدر.

٣- أن مدلول المصدر الحدث من حيث تعلقه بالمنسوب إليه من فاعله أو مفعوله أو كليهما. أما اسم المصدر فمدلوله الحدث من غير ملاحظة تعلقه بالمنسوب إليه.

ويرى هذا الباحث أنه ينبغي اعتماد ما يلي:

١- إن اسم المصدر لا تكون أحرفه إلا أقل من أحرف الفعل. فإن كانت مساوية أو أكثر فليس اسم مصدر.

٢- أنه ليس للأفعال المجردة أسماء مصادر، بل أسماء المصادر للأفعال المزيدة.

٣- لا فرق بين المصدر واسم المصدر من جهة المعنى، ولكن إن أراد المتكلم التعبير عن الحدث مع ملاحظة تعلقه بالمنسوب إليه فليستعمل المصدر، وإن لم يُرد ملاحظة التعلق فليُعبر باسم المصدر، وله أن يعبر أيضاً بالمصدر (محمد الخضر حسين، مجلة المجمع ١٤٧/٨ وما بعدها).

عمل اسم المصدر: اسم المصدر إن كان علماً لم يعمل اتفاقاً، وإن كان ميمياً فكالصدر يعمل اتفاقاً، كقول الشاعر:

أظلمُ إن مُصابكم رجلاً
أهدى السلام تحيةً ظلم

وإن كان من النوع الثالث وهو ما وافق مصدر الثلاثي ففي إعماله خلاف، وعلى الإعمال قول الشاعر:

أكفراً بعد رد الموت عني
وبعد عطائك المائة الرتاعاً
(التوضيح ٣/٢، ٤).

٤- اسم المصدر اسمٌ عينٌ يُستعملُ بمعنى المصدر. فالعطاء اسمٌ للعين التي تعطى، استعمل في قول الشاعر:

أكفراً بعد رد الموت عني
وبعد عطائك المائة الرتاعاً
بمعنى الإعطاء، فكان اسم مصدر.

٥- أن المصدر يدل على (الوقوع أو الإيقاع، واسم المصدر يدل على الأثر الحاصل بذلك (الوقوع أو الإيقاع). فالإكرام معروف، والكرامة اسم مصدر لأنها الهيئة المحسوسة الحاصلة للشخص المُكْرَم بتأثير ذلك الإكرام.

ويرى بعض الباحثين أن بعض ما أدخله النحويون في أسماء المصادر ينبغي أخراجه منها، وذلك:

١- ما هو مصدر في لهجة أخرى، كالغسل والغسل، والشرب والشرب. قيل في الغسل والشرب إنهما اسم مصدرين، والصحيح أنهما مصدران، ولكن لقبائل أخرى.

٢- ما هو مصدر لفعل آخر استعمل مع غير فعله تساهلاً نحو اجتوروا جواراً، وأتبعته اتباعاً، ونحو (تبتل إليه تبتلاً).

٣- ما هو اسم معنى لكن خفي فعله على بعضهم فجعله اسم مصدر، كالقهقري، ادعى ابن الحاجب أنه اسم مصدر لأنه لا فعل له، لكن أثبت صاحب القاموس له فعلاً هو (قهقر).

□ اسم المفعول

أبنية أسماء المفعولين: يأتي وصف المفعول من الثلاثي المجرد على زنة (مفعول) كمضروب ومقصود وممرور به. ومنه مَبِيعٌ وَمَقُولٌ وَمَرْمِيٌّ - إلا أنها غُيِّرَتْ.

ومن غير الثلاثي بلفظ مضارعه المبني للمجهول، بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة. وإن شئت فقل: بلفظ اسم فاعله بشرط فتح ما قبل الآخر نحو: المال مستخرج - وزيد منطلق به.

وقد ينوب (فعليل) عن (مفعول) كذهين وكحيل وجريح وطريح، ومرجعه إلى السماع (التوضيح ٢/٣٠، ٣١).

عمل اسم المفعول: اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول. ولا يعمل إلا إذا تحققت فيه شروط إعمال اسم الفاعل (ر: اسم الفاعل) تقول: المُعْطَى كفافاً يكتفي - كما تقول: (الذي يُعْطَى) أو (أُعْطِيَ)، فالمعطى مبتدأ، ومفعوله الأول مستتر عائد إلى (أل)، وكفافاً مفعول ثانٍ، و(يُكْتَفَى) خبر.

وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع به في المعنى، وذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف ونصب الاسم على التشبيه بالمفعول به، تقول: الورع محمودٌ مقاصدٌ مقاصده، ثم تقول: الورع محمودٌ المقاصد، بالنصب، ثم تقول: الورع محمودٌ المقاصد،

بالجر (التوضيح ٢/١٣، ١٤).

□ الاسم الموصول

ر: الموصول.

□ اسم الهيئة

اسم الهيئة (مصدر) يدل على الحالة التي يكون عليها الفاعل عند الفعل.

ويصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلَةٌ (بكسر الفاء) كجَلَسَ جَلْسَةٌ الضيف وأكل إكْلَةً الجائع. فإن كان المصدر العام للفعل على وزن فِعْلَةٌ فلا بد من استخدام قرينة للدلالة على الهيئة، نحو: نَشَدَ الحاج الضالة نَشْدَةً الملهوف.

ولا يُبْنَى مِنْ غير الثلاثي مَصْدَرٌ للهيئة، إلا شذوذاً، كقولهم فلانةٌ حَسَنَةٌ الخِمْرَةِ (من اخْتَمَرَتْ) والنَّقَبَةِ (من انْتَقَبَتْ) (التوضيح ٢/٢٤).

□ الأسماء الستة

(نحو) الأسماء الستة اصطلاح يراد به ستة أسماء معينة تشترك في أنها تُرْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ بالألف، وتُجْرُ بالياء. وهي: (ذو) بمعنى صاحب، و(الفم) إذا فارقه الميم، والأب، والأخ، والحم، والهن.

ويشترط أن تكون مضافة لا مفردة، فإن أفردت أعربت بالحركات، نحو: ﴿وله أخ﴾ و﴿إن له أباً﴾، و﴿وينات الأخ﴾. ويجب في الإضافة أن تكون لغير الياء، فإن كانت للياء أعربت بالحركات المقدرة، نحو: ﴿وأخي﴾

هارون ﴿التوضيح ٢٩/١، ٣٠﴾.

□ الإسناد

ر: المسند. المسند إليه.

□ الإسهاب

(معاني) الإسهاب أعْمُ من الإطناب، إذ الإسهاب هو تطويل الكلام لفائدة أو دون فائدة (التهانوي ١/٦٣٣).

□ الإشارة

اسم الإشارة ر: اسم الإشارة.

□ الإشباع

(صرف) الإشباع هو أن تَمُدَّ الحركة وتمطلها فينشأ عنها حرف من جنسها؛ فينشأ بعد الفتحة ألف، وبعد الكسرة ياء، وبعد الضمة واو. ومن مظل الفتحة قول عنترة:

(ينباع من ذِفْرِي غُضُوبٍ جَسْرَةٍ)

أراد (ينبع) فاشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفاً. وحكى الفراء: (أكلت لحماً شاةً) أراد (لحم شاة) فمظل الفتحة فأنشأ عنها ألفاً.

ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من (الصياريف) بدل الصيارف. و(المطافل) بدل (المطافل).

ومن مظل الضمة قول الشاعر:

مَمَكُورَةٌ جَمُّ العِظَامِ عَطْبُولٌ

كأن في أنيابها القَرَنُفُولُ

أراد: القرنفل (الأشباه والنظائر

١/١٦٥، ١٦٦) وقد سماه السيوطي (المَظَل) ونحن نرى أن يكون اسمه الاصطلاحي (الإشباع) وهو الدارج في كلام الصرفيين.

□ الإشباع

(علم القافية) ر: القافية ١٢.

□ الاشتراك

الاشتراك أن يكون للفظ واحدٍ معنيان مختلفان، فأكثر (اللسان).

عوامل تولّد الاشتراك: العامل الأصلي في تولّد الاشتراك اللفظي هو تطوُّر معنى الكلمة في اتجاه جديد، أو اتجاهين مختلفين فأكثر، مع احتفاظ الكلمة بحروفها الأصلية. ولعل أهم عامل في تغير المعنى هو الاستعمال المجازي، الذي تنسى مجازيته فيعود حقيقة. ومن العوامل الأخرى سوء فهم المعنى، ثم يستقر اللفظ على المعنى المتخيل. وقد تستعير بيئة من بيئة أخرى لفظة مشابهة في حروفها للفظة أصلية في البيئة المستعيرة، كلفظ سَكْر، فأصله أعجمي، وهو موافق لـ (سَكْر) بمعنى أغلَق.

وقد ينشأ الاشتراك من تطوُّر صوتي في كلمة ما حتى توافق في اللفظ كلمةً أخرى، وتبقى مع ذلك مخالفة لها في المعنى (في اللهجات العربية / ١٨٣).

إرادة المعنيين جميعاً: اختلف في جواز إرادة كلا معني المشترك في نطق واحد، فرأى قوم منهم الشافعي جوازه إن لم يكن

١- فيجب النصب: إذا وقع الاسم بعد ما يَخْتَصُّ بالفعل، كأدوات التحضيض نحو: هَلَا زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ.

٢- ويجوز النصب والرفع، مع ترجيح النصب، في ست مسائل:

(إحداها) أن يكون الفعل طلبًا - وهو الأَمْرُ والدُّعَاءُ ولو بصيغة الخير - نحو: زَيْدًا اضْرِبْهُ، وَاللَّهُمَّ عَبْدَكَ أَرْحَمُهُ، وزَيْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

(الثانية) أن يكون الفعل مقرونًا بِاللَّامِ أو بلا الطلبيتين، نحو: عَمْرًا لِيَضْرِبَهُ بِكَرٍّ، وخالِدًا لَا تُهْنُهُ، ومنه: زَيْدًا لَا يُعَدِّبُهُ اللَّهُ، لأنه نَفْيٌ بمعنى الطلب.

(الثالثة) أن يكون الاسم بعد شيء الغالب أن يليه فعل، ولذلك أمثلة، منها همزة الاستفهام نحو: ﴿أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ﴾، ومنها النفي بما، أو لا، أو إن نحو: ما زَيْدًا رَأَيْتَهُ.

(الرابعة) أن يقع الاسم بعد عاطفٍ مسبقٍ بجمله فعلية صِرْفَةً نحو: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ بعد ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾.

(الخامسة) أن يُتَوَهَّمُ في الرفع أن الفعل صفة، نحو: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

(السادسة) أن يكون الاسم جوابًا لاستفهام منصوب، كزَيْدًا ضَرَبْتَهُ، جوابًا لمن قال: أَيُّهُمْ ضَرَبْتِ؟ - أو: مَنْ ضَرَبْتَ؟

المعنيان ضدَّين (كالقراء)، ومنعه أبو حنيفة (التهانوي ١/٧٧٨) واختلف مجيزوه في أنه هل يكون حقيقة في كلا المعنيين أم لا بد أن يكون مجازًا في أحدهما.

ومثاله عند الشافعي ﴿إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فالصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار.

□ الاشتغال

هو أن يتقدَّم اسمٌ ويتأخَّرَ عنه عاملٌ مشتغَلٌ عن الاسم المتقدم بِالْعَمَلِ في ضميره أو في مَلَابِسِ ضميره، بحيث لو فُرِّغَ من ذلك المَعْمُولِ وَسُلِّطَ على الاسم المتقدم لَنَصَبَهُ.

هذا، والأصل في الاسم المتقدم أن يجوز فيه وجهان:

أحدهما راجحٌ، لسلامته من التقدير، وهو أن يُرْفَعَ بالابتداء، فما بعده في موضع رفع على الخبرية، وجملة الكلام حينئذ اسمية.

والوجه الثاني مرجوحٌ، لاحتياجه إلى التقدير، وهو أن يُنْصَبَ، ويكون نصبه بِفِعْلٍ موافقٍ للفعل المذكور محذوفٍ وجوبًا، فما بعده لا محل له لأنه مُفَسَّرٌ، وجملة الكلام حينئذ فعلية.

ثم قد يعرض للمشغول عنه ما يوجبُ نَصْبَهُ، وما يرجِّحه، وما يُسَوِّي بين الرفع والنصب.

زيد قد قام، وليتما عمرو قعد، إن قدرت
(ما) كافةً - أو بالفاعلية نحو: ﴿وإن أحد من
المشركين استجارك﴾ وهلاً زيد قام.

وقد يكون راجح الابتدائية على الفاعلية
نحو: زيد قام، عند المُبرِّد. والبعض يوجب
ابتدائيته لعدم تقدم طالب الفعل.

وقد يكون راجح الفاعلية على الابتدائية
نحو: زيد ليقيم، ونحو: قام زيد وعمرو قعداً،
ونحو: ﴿أبشروا يهودنا﴾ ﴿أنتم تخلقونه﴾.

وقد يستويان، نحو: زيد قام وعمرو قعد
عنده.

فهذا النوع يجري مجرى الاشتغال
وليس منه لأن الاشتغال خاص بحال النصب
(التوضيح ١/٢٧٣-٢٨٤).

□ الاشتقاق

الاشتقاق طريق من طرائق نمو اللغة،
وهو استخراج لفظٍ من لفظ، أو صيغةٍ من
أخرى، متفقين في المعنى والحروف
الأصلية، بالقياس على النظائر.

فإن اتَّحَدَ المشتقُّ والمشتقُّ منه في
ترتيب الحروف الأصلية فهو الاشتقاق (يُعبَّرُ
عنه هكذا بالإطلاق، وقد يقال له: الاشتقاقُ
الصغير) ومثاله أخذ (قاتل) من القتل، وهو
المراد في بحوث الاشتقاق عند الصرفيين
غالباً.

وإن اختلفا في ترتيب الحروف فهو
الاشتقاق الكبير، نحو: جبر، وبرج، ونحو:

٣- ويستوي الرفع والنصب إذا تقدم
على المشغول عنه جملة اسمية الخبر فيها
فعل، بشرط أن تكون الثانية معطوفة على
الأولى بالفاء، أو متضمنةً لضمير المبتدأ
الأول، نحو: زيد قام، وعمرو أكرمه لأجله -
أو فَعَمَرًا أكرمته. فإن لم يكن في الثانية
ضميرٌ للأول، ولم تُعْطَفْ بالفاء، امتنع
النصب.

هذا ويجوز في العامل في الاشتغال أن
يكون وَضْفًا عاملاً، صالحاً للعمل فيما قبله،
وذلك نحو: زيد أنا ضاربه الآن أو غداً.

الرابط في الاشتغال: لا بد في صحة
الاشتغال من عُلُقَةٍ بين العامل والاسم
السابق. وكما تحصل العُلُقَةُ بضميره المتصل
بالعامل، كزيداً ضربته - كذلك تحصل بضميره
المفصول في مثل: زيداً مررتُ به، أو: زيداً
ضربت أخاه، أو: زيداً ضربت رجلاً يحبّه،
أو: زيداً ضربت عمراً وأخاه.

تقدير المحذوف: يجب كون المقدر
في نحو زيداً ضربته - من معنى العامل
المذكور ولفظه، وفي بقية الصور من معناه
دون لفظه، فيقدر: (جاوزت) زيداً مررت
به، و (أهنت) زيداً ضربت أخاه.

ما يجري مجرى الاشتغال وليس منه:
إذا رفع فعلٌ ضمير اسمٍ سابق، نحو زيد
قام، أو: غَضِبَ عليه، أو ملابساً لضميره،
نحو: زيدٌ قام أبوه، فقد يكون ذلك الاسم
المتقدّم واجب الرفع بالابتداء كخرجت فإذا

جذب، وجذب.

بمعنى نام وتغافل كالفهد، وشابه الأسد في جرائته، وصار كالذئب في الخبث والدهاء. وكما قالوا من العِصْفِرِ (عصفت الثوب) إذا صبغته بالعصفر.

وأما المزيد من الأسماء فتحذف زيادته عند اشتقاق الأفعال منه، كقولهم من الحنظل (حَظَلَّتِ الإِبِلُ) بحذف النون، إذا أكلت الحنظل فمرضت منه. وكقولهم من الحنأة (حَنَأَ لِحَيْتَهُ) إذا صبغها به. وكقولهم من نافقاء اليربوع (نَفَّقَ) بمعنى خرج من نافقائه وهو الحجر. وكقولهم من السُّرَادِقِ (سَرَدَّقَ) ومن العَرَنُقُصَانِ وهو الحية (عَرَقُصَ) إذا مشى مشي الحية.

فإن كان الاسم خماسي الأصول مجرداً أو معها حرف زائد فإنه لم يرد عن العرب اشتقاق من هذا النوع، والقياس أن الزائد يحذف، ويحذف معه الحرف الخامس، أو ما أشبه الزائد، ثم يُشتقُّ من الباقي فعلٌ رباعي.

وفي جميع هذه الصور لا مانع من الزيادات العارضة بعد أخذ المجرد، كما في سائر الأفعال المشتقة من أسماء المعاني، كقولهم (أستأسد، تبغدد، وثوب مُقَرَّمَد) أي: ثوب مطلي بالزعفران أو نحوه (مجلة المجمع ٣٢٨/٤ وما بعدها).

وقال الشيخ أحمد الإسكندري: أحجم الأقدمون عن التصريح بقياسية الاشتقاق من [أسماء] الأعيان والجواهر، لأمرين: أولهما:

وهناك الاشتقاق الأكبر، وهو أن يختلف اللفظان في بعض الحروف الأصلية مع الاتفاق في المعنى نحو: أَرَّ، هَزَّ. ونحو: أَصَرَ، حَصَرَ، قَصَرَ (أسرار اللغة / ٥١).

أصل المشتقات: اختلف في أصل المشتقات، فيرى البصريون أن الفعل وغيره من المشتقات مأخوذة من أسماء المعاني، وهي المصادر.

وقال الكوفيون: الفعل أصل المشتقات.

أنواع المشتقات: المشتقات هي:

- ١- اسم الفاعل، ٢- وصيغ المبالغة، ٣- واسم المفعول، ٤- والصفة المشبهة، ٥- وأفعل التفضيل، ٦- واسم الزمان، ٧- واسم المكان، ٨- واسم الآلة، ٩- والفعل. وتعلم أحوال كل منها بالرجوع إلى موضعه من هذا المعجم.

وكثيراً ما يعبرون بالمشتق يعنون به الوصف الذي يتحمل الضمير، وذلك الأنواع الخمسة الأولى خاصة دون ما بعدها.

الاشتقاق من أسماء الأعيان: في بحث لعبدالله أمين استنتج أن العرب تشتق من أسماء الأعيان أفعالاً بمقتضى قواعد معينة، خلاصتها أنه إن كان الاسم مجرداً ثلاثياً أو رباعياً فإن الفعل منه يكون مساوياً له في عدد الحروف وأنواعها وترتيبها، كما قالوا من الرأس (رَأَسَهُ) بمعنى ضرب رأسه، ومن الفهد والأسد والذئب (فَهَدَ، وَأَسَدَ، وَذَوَّبَ)

قلة ما ورد من مشتقات الأعيان، ولو بلغت الوفاً، بالنسبة إلى ما ورد من مشتقات أسماء المعاني، التي تُعَدُّ بعشرات الألوف. وثانيهما: أن المشتقَّ يدلُّ على حدث مع ذات، أو زمانٍ. والاسم الدالُّ على الحدث المجرد هو اسم المعنى المفرد، لا اسم الذات.

والمَجْمَع يرى أن لا حاجة حافزة في لغة الأدب إلى قرارٍ يبيح الاشتقاق من أسماء الأعيان، فإنَّ في السماعيِّ الوارد من كلام العرب غنية للأديب... ولذلك حق للمَجْمَع أن يقرر ما قرَّر: (اشتق العرب من أسماء الأعيان كثيراً. والمَجْمَع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم) (مجلة المَجْمَع ٢٣٢/١-٢٣٥).

الاشتقاق من الحروف: يجوز الاشتقاق من الحروف، كقولهم: أَنْعَمَ له بكذا، أي قال له: نعم، وسَوِّفَ الرجل، إذا قلتَ له: سوف أفعل، وسألْتُك حاجة فلَوَّيْتُ لي، أي قلتَ لي: لولا، ولأَيَّتَ لي، أي قلتَ لي: لا لا (الأشباه والنظائر ٦٣/١).

الاشتقاق من أسماء الأصوات: يجوز أن تأخذ من أسماء الأصوات أفعالاً ثم تصرَّف هذه الأفعال، ومن ذلك قولهم: جَأَجَأَ إبْلَهُ، بمعنى دعاها لتشرب. وقالوا: فَهَقَّ الرَّجُلُ إذا اشتد ضحكُه ورَجَّع فيه.

الاشتقاق من المركبات التامة: وذلك كقولهم سَبَّحَ وكَبَّرَ وَحَمَدَلَّ وَبَسَّمَلَّ. وهذا

النوع من الاشتقاق يسمَّى بالنحت (ره).

أوزان الأفعال التي تشتق من غير المصادر: إن الغالب أن الأفعال تشتق من غير المصادر على ثلاثة أوزان:

الأول: فَعَلَّ، ومنه كَبَّرَ وَسَبَّحَ، أي قال الله أكبر، وسبحان الله.

الثاني: أَفَعَلَ، ومنه أمطرت السماء، من (المطر)، وَأَفَفَ، إذا قال: (أَفَ).

الثالث: فَعَلَّلَ، وهو كثير، ومنه جَوَّدَبَ، وَفَهَّقَهُ، وَبَسَّمَلَّ. (محي الدين عبد الحميد - دروس التصريف ٢٢/١).

الاشتقاق المركب: الاشتقاق المركب هو الاشتقاق من المشتق بتوهم أصلته كقولهم (تَمَسَّكَنَ) أخذوه من (المسكين) فقد توهموا أصالة الميم، وعاملوها على أنها أصل، مع أن الكلمة في الأصل مشتقة من مصدر سَكَنَ. وكذا قالوا: تمذهب فلان، (من المذهب)، وتمنطق (من المنطقة)، ومنه: مكيُّنٌ وَتَمَكَّنَ فهما مشتقان من (المكان) والمكان مشتق من (الكون). (محمد المبارك/ فقه اللغة / ١٥١).

أقول: ومثله قولهم فلان تَقِيٌّ، توهموا أصالة التاء الأولى في اتَّقَى.

□ الاشتقاق

(بديع) الاشتقاق، هو أن يَشْتَقَّ المتكلم من الاسم العَلَمَ معنًى في غرضٍ يقصده، من مدحٍ أو هجاء. مثاله في مَنْ اسمه

نفظويه:

أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى
أَتَمَنَعُنِي عَلَى يَحْيَى الْبِكَاةِ
فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سَهَادٌ
وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى الْبَلَاءُ
(أهدى سبيل / ١٢٢).

أَحْرَقَهُ اللهُ بِنَصْفِ اسْمِهِ
وَصَيَّرَ الْبَاقِي صِرَاحاً عَلَيْهِ
(شرح عقود الجمان للسيوطي / ١٣٦).

□ الإشمام

الإشمام: أن يُشَمَّ الحرف الساكن حركة، ويكون في الوقف على المضموم والمكسور والمفتوح، كقولك: هذا العمل (ن) وتسكت بالسكون لكن مع وجود رائحة الضمة لم تبلغ أن تكون حركة. وقيل يكون في الوقف على المكسور والمضموم لا غير. وهو أقل من (زوم) الحركة. (اللسان).

أقول: قد قال بعضهم إنه لا رائحة فيه للحركة وإنما يكون بمجرد ضم الشفتين بعد السكوت، فإنما يدركه البصير دون الأعمى (ر: الوقف).

ومن الإشمام أيضاً أن تجعل في الحركة رائحة حركة أخرى (ر: الحركة. المبني للمجهول).

□ أصبح

أصبح فعل يأتي تاماً بمعنى الدخول في الصباح، ويأتي ناقصاً فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الإصراف

(علم القافية) الإصراف عيب من عيوب القافية، وهو اختلاف المَجْرَى (حركة الروي المطلق) بالفتح وغيره، ومثاله:

□ الأصوات اللغوية

علم الأصوات (Phonology) مصطلح حديث يراد به العلم الذي يُعنى بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوه وصرفه، فهو يَخْدِمُ بنية الكلمات وتركيب الجُمْل (الأصوات اللغوية / ٥).

ر: الإبدال. التجويد. الصوت. القراءات. مخارج الحروف. وراجع أيضاً النطق بكل حرف عند موضعه في هذا المعجم.

□ الإضافة

الإضافة هي نِسْبَةُ اسم إلى اسم آخر يحذف بها التنوين من الأول ويُجْرُ بها الثاني أبداً. نحو (علم النحو عِصْمَةُ اللسان).

العمل عند الإضافة: تحذف من الاسم الذي تريد إضافته ما فيه من تنوين ظاهر أو مقدر كقولك في ثوبٍ ودرهم: ثوبٌ زيدٍ ودراهمُهُ. وتحذف أيضاً نون الثنية نحو ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، ونون جمع المذكر السالم نحو: ﴿وَالْمَقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ وتحذف منه (أل) إن كان محلئاً بها فتقول في الكتاب: كتاب النحو.

ويجر المضاف إليه بالمضاف.

الإضافة اللفظية، وستأتي (التوضيح ١/ ٤٠٨-٤١٠).

معاني الإضافة: تكون الإضافة على معنى لام الملك أو لام الاختصاص وهو الأصل في الإضافة، وعلى معنى (من) بكثرة، وعلى معنى (في) بقلّة. نحو: ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ أي: مكرّم في الليل. ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾ أي: يا صاحبي في السجن. ومثال التي بمعنى (من) قولهم: خاتَمَ فضةً، ورطَلُ لبِنٍ. ومثال التي بمعنى لام الملك: قميص يوسف، وصواع الملك. ومثال التي بمعنى لام الاختصاص وهو الأكثر: حصير المسجد وقنديله، ويوم الخميس، ويد زيد، إذ لا ملك هنا.

وإذا قلت: كتابٌ عليّ، فإن الأوّل هو المضاف والثاني هو المضاف إليه، وهو قول سيويه وهو المعتمد. وقيل: إن الثاني هو المضاف والأوّل هو المضاف إليه. وقيل: يجوز أن يقال كلُّ منهما مضاف إلى الآخر (الأشباه والنظائر ٥/٢).

(علم المعاني) أغراض التعريف بالإضافة:

قد يكون الغرض من تعريف الاسم بالإضافة دون غيرها من وسائل التعريف كونها تتضمن تعظيمًا لشأن المضاف إليه، كقولك: (خادمي حضر) فتُعظّم شأنك؛ أو لشأن المضاف، كقوله - حارس الخليفة ركب - فتعظّم شأن الحارس، أو شأن غيرهما، كقولك: ممثّل السلطان عند فلان - فتعظّم شأن فلان، أو تحقيرًا، نحو: ولد الخباز حضر.

أثر الإضافة في معنى المضاف:
الإضافة على ثلاثة أنواع:

وأما لاعتبار آخر مناسب كالاستعطف في قوله تعالى: ﴿لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾.
وكتضمها لطفًا مجازيًا في نحو قول الشاعر:

إذا كوكبُ الخرقاءِ لاحِ بِسُحْرَةٍ
سهيلٌ أذاعت غزلها في الأقاربِ
فأضاف الكوكب إلى الخرقاء لأدنى ملابسة، وهي أنها لا تذكر سورة الشتاء إلا

١- نوع يفيد تعرّف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفةً كزيد، وتخصّصه به إن كان نكرةً، كثوب امرأة. وهذا النوع هو الغالب.

٢- ونوع يفيد تخصّص المضاف دون تعرّفه. وضابطه أن يكون المضاف متوغلًا في الإبهام (كغير) (ومثلي) إذا أُريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة نحو: مررت برجل مثلك، أو: غيرك.

وتسمى الإضافة في هذين النوعين: معنوية، لأنها أفادت أمرًا معنويًا. وتسمى محضة أي خالصة من تقدير الانفصال.

ونوع لا يفيد شيئاً من ذلك وهو المسمى

وقت طلوعه سَحْرًا، وهو لا يطلع سَحْرًا إلا في الشتاء. وسهيل بدل من كوكب (الإيضاح ١ / ٨٨، ٨٩).

الإضافة اللفظية: هي أن يكون المضاف وصفًا مرادًا به الحال أو الاستقبال، قد أُضيف إلى معموله. وهذا الوصف ثلاثة أنواع: اسم الفاعل كضاربُ زيد، وراjinًا، واسم المفعول كمضروب العبد، ومرؤع القلب، والصفة المشبهة كحَسَنِ الوجه، وعظيم الأمل، وقليل الحيل.

وهذه الإضافة سميت لفظية لأن المضاف لم يستند بها أمرًا معنويًا. والدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفًا: وصفُ النكرة به في نحو: ﴿هَذَا بِالْبَلْغِ الْكَمْبَةِ﴾، ووقوعه حالًا في نحو: (ثَانِي عِطْفِهِ)، ودخول (رُبُّ) عليه في قول الشاعر: يا رَبِّ غَابِطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مِبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا

والدليل على أنها لا تفيد تخصيصًا: أن أصل قولك: ضاربُ زيد: ضاربُ زيدًا، فالاختصاص موجود قبل الإضافة. وإنما تفيد هذه الإضافة التخفيف، أو رَفَعِ القَبِيحِ.

أما التخفيف فَبِحَذْفِ التَّنْوِينِ الظَّاهِرِ كَمَا فِي: ضَارِبُ زَيْدٍ - وَضَارِبَاتُ عَمْرٍو - وَحَسَنُ وَجْهِ، أَوِ الْمَقْدَرِ كَمَا فِي ضَوَارِبُ زَيْدٍ، أَوْ نَوْنِ التَّنْوِينِ كَمَا فِي ضَارِبَا زَيْدٍ، أَوِ الْجَمْعِ كَمَا فِي ضَارِبُو زَيْدٍ.

وأما رفع القبيح ففي نحو: مررت بالرجل

الحسنِ الوجهِ.

وتختص الإضافة اللفظية بجواز دخول (أل) على المضاف إن كان المضاف إليه (بأل) كالجمعِ الشَّعْرِ، أو مضافًا لما فيه (أل) كالضارب رأس الجاني، أو مضافًا إلى ضمير ما فيه (أل) كقول الشاعر:

الوُدُّ أَنْتِ الْمَسْتَحِقَّةُ صَفْوَهُ
مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرُجْ مِنْكَ نَوَالًا
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَضَافُ مَثْنِي أَوْ جَمْعٍ
مَذْكَرٍ سَالِمًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمَسْتَوْتُنَا عَدِينِ
فَأِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغَنِي

وجوز الفراءُ إضافة الوصف المحلى بأل إلى المعارف كلها، كالضارب زيد، والضارب هذا. وقال المبردُ والرمانِيُّ في الضاريكُ وضاريكُ - موضع الضمير جر. وقال الأَخْفَشُ: نَضَبٌ. وقال سيويه: الضمير كالظاهر، فهو منصوب في (الضاريك) مجرور في (ضاريك)، ويجوز في الضاريك والضاريوك الوجهان. وقول سيويه هو المعتمد (التوضيح ١ / ٤١٠-٤١٥).

الفصل بين المضايفين: لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه. ويستثنى من ذلك ثلاث مسائل:

(إحداها) أن يكون المضاف مصدرًا والمضاف إليه فاعلاً، والفاصل اما مفعوله كقراءة ابن عامر: ﴿قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ وقول الشاعر:

من باب تناسي الوصفية وتوهم الاسمية.
فاستعمل (الجامع) أولاً وصفاً فقيل:
(المسجد الجامع) ثم حذف (المسجد)
اختصاراً فقيل: (الجامع) على أنه وصف
لمحذوف. ثم كثر ذلك حتى اعتبر اسماً ذا
دلالة مستقلة فصحت الإضافة. اهـ.

إضافة أسماء الزمان إلى الجمل: أسماء
الزمان المبهم تجوزُ إضافتها إلى الجمل
حملاً لها على إذ وإذا. فإن كان اسمَ زمانٍ
ماضٍ جازتُ إضافته إلى الجملتين الاسمية
والفعلية. وإن كان اسمَ الزمانِ للمستقبلِ
جازتُ إضافته إلى الجملة الفعلية دون
الاسمية. تقول: جئتكَ زَمَنَ الحجاجِ أميرٍ-
أو زَمَنَ كَانِ الحجاجِ أميراً، لأنه بمنزلة (إذ).
وَأَتَيْتُكَ زَمَنَ يَقْدَمُ الحجاجِ. ويمتنع: زَمَنَ الحجاجِ
قَادِمٌ لأنه بمنزلة (إذا).

ويجوز في اسم الزمانِ المَحْمُولِ على
(إذ) أو (إذا)، الإعرابُ على الأصل، والبناء
حملاً عليهما. فإن كان ما وَلِيَهُ فعلاً مَبْنِيًّا-
فالبناء أرجح للتناسب، كقوله:

على حينَ عَاتَبْتُ المشيبَ على الصُّبا
وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشيبُ وازِعُ

وإن كان فعلاً مُعْرَباً أو جملةً اسمية-
فالإعراب أرجح. كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ
يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (التوضيح ١/
٤٢٥-٤٢٧).

الأسماء الملازمة للإضافة:

١- كلُّ وبعضُ وأي، واجبةُ الإضافةِ إلى

عَتَوْنَا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً
فَسُقْنَاهُمْ سَوَاقِ الْبُعَاثِ الْأَجَادِلِ

وأما ظرفه كقول بعضهم: تَرَكْتُ يَوْمًا
نَفْسِيكَ وَهَوَاها سَعْيِي لَهَا فِي رَدَاها.

(الثانية) أن يكون المضافُ وصفاً
والمضاف إليه مفعولُهُ الأول والفاصل مفعولُهُ
الثاني كقراءة بعضهم: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ
مُخَلَّفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ﴾، أو ظرفُهُ كقوله عليه
الصلاة والسلام: «هل أنتم تاركو لي
صاحبي؟».

(الثالثة) أن يكون الفاصلُ قَسَمًا
كقولك: هذا غلامٌ والله زيد.

ولا يجوز الفصل بين المتضايفين بغير هذا
(التوضيح ١ / ٤٤٣-٤٤٥).

إضافة الشيء إلى نفسه: لا يضاف اسمٌ
لمرادفِهِ كليتُ أسيدٍ، ولا موصوفٌ إلى صفِيهِ،
كرجلٌ فاضلٍ، ولا صفةٌ إلى موصوفِها
كفاضلٌ رجلٍ. فإن سُمع ما يوهم شيئاً من
ذلك - يُؤوَّل. ومنه قولهم: جاءني سعيدٌ
كُرْزٍ، وتأويله إن يُرادَ بالأولِ المسمى وبالثاني
الاسم - أي جاءني مُسَمًى هذا الاسم. ومنه
قولهم: حَبَّةُ الحَمَقَاءِ، وصلاةُ الأولى،
ومَسْجِدُ الجامعِ، وتأويله أن يقدر موصوف،
أي حَبَّةُ البَقَلَةِ الحَمَقَاءِ، وصلاةُ الساعةِ
الأولى، ومسجدُ المكانِ الجامعِ.

فالأصل في المتضايفين أن يكونا
متغايرين (التوضيح ١ / ٤١٧).

أقول: عندي أن بعض هذا المنع هو

فإن كان المحذوف المضاف - فالغالب أن يَخْلُقُهُ في إعرابه المضاف إليه نحو: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ أي أهل القرية.

وقد يبقى على جرّه كقولهم: ما مثلُ عبدِالله ولا أخيه يقولان ذلك - أي ولا مثل أخيه. وقول الشاعر:

أَكْلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً
وَنَارٍ تَوَقُّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا؟

أي وكلّ نارٍ.

وإن كان المحذوف المضاف إليه فهو على ثلاثة أقسام:

١- لأنه تارة يزول من المضاف ما يستحقّه من إعرابٍ وتنوينٍ ويُنْبِئُ على الضمّ نحو: ليس غيرٌ، ونحو: ﴿من قبل ومن بعد﴾.

٢- وتارة يبقى إعرابه ويُرَدُّ إليه تنوينه، وهو الغالب نحو: ﴿وكلّاً ضربنا له الأمثال﴾ ﴿أيّما ما تدعو﴾.

٣- وتارة يبقى إعرابه، ويترك تنوينه، ولا تُرَدُّ إليه النون إن كان مثني أو مجموعاً وذلك لنية لفظ المضاف إليه، كقولهم: خذ نصفاً وربّع ما حصل، أي: نصف ما حصل وربّعهُ (التوضيح / ١ - ٤٤٠-٤٤٢).

□ الإضجاع

(الأصوات اللغوية) الإضجاع هو الإمالة ر: الإمالة.

مفردٍ، فلا تستعمل مجردةً عن الإضافة. ولكن يجوز قطعها عن الإضافة لفظاً، وإلحاق تنوينٍ بها يسمّى تنوين العوض، نحو: ﴿وكل في فلكٍ يسبحون﴾ ﴿ففضلنا بعضهم على بعض﴾ ﴿أيّما ما تدعو﴾.

٢- كلاً وکلّنا وعندَ ولدى وقصاري وسوى وأولو وذو، وذوات و(وخذ) و(لبيك) بمعنى: إقامة على إجابتك بعد إقامة، و(سعديك) بمعنى: إسعاداً لك بعد إسعاد - ولا تستعمل إلا بعد لبيك، و(حنائيك) بمعنى: تحنناً عليك بعد تحنن، و(ودوايك) بمعنى: تداولاً بعد تداول، و(هذاذيك) بذالين معجمتين بمعنى: إسراعاً لك بعد إسراع، فهذه كلها ملازمة للإضافة إلى مفرد، ولا يجوز قطعها عن الإضافة بحال.

٣- ومن الأسماء ما هو واجب الإضافة إلى الجمل، إسمية كانت أو فعلية، وهو (إذ) و(حيث) ومنها ما يختص بالجمل الفعلية - وهو (لما) عند من قال باسميتها، نحو: لَمَّا جَاءَنِي أكرمته، و(إذا) نحو: ﴿إذا طلقتم النساء﴾ (التوضيح / ١ - ٤١٨-٤٢٤).

الأسماء التي تمتنع إضافتها: من الأسماء ما يمتنع إضافته، كالمضمرات، والإشارات، وكغير أي من الموصولات، وأسماء الشرط، والاستفهام (التوضيح / ١ - ٤١٨).

حذف أحد المتضامفين: يجوز أن يحذف ما علم من مضاف أو مضاف إليه.

ريب فيه من رب العالمين. أم يقولون افتراه ﴿ المعنى: بل يقولون. والإضراب هنا ليس على بابه بل هو لغرض بلاغي. وهو الانتقال من الأدنى إلى الأعلى، كأنه جعل الأدنى متروكاً.

وهذا النوع الأخير هو المسمى إضراباً انتقالياً.

□ الإضمار

الضمائر: ر: الضمير.

□ الإضمار

(عروض) ر: الزحاف.

□ الإضمار على شريطة التفسير

(نحو) الإضمار على شريطة التفسير هو حذف العامل في الاسم بشرط تفسير ذلك العامل المحذوف بعامل متأخر عن الاسم مشغول بضميره. وهو ما يعبر عنه إن كان الاسم المتقدم منصوباً، باسم «الاشتغال» (ره) وقد يكون في المرفوع أيضاً كقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكٌ﴾. (ور: الاشتغال).

□ الإطباق

(أصوات لغوية) الإطباق من صفات القوة في نطق الحروف. وحروف الإطباق أربعة هي: ص. ض. ط. ظ. وما سواهن فهي حروف منفتحة (النشر ٢٠٣/١) فعند النطق بالظاء مثلاً ينطبق اللسان على الحنك

□ أَضْحَى

أضحى فعل يأتي تاماً بمعنى الدخول في وقت الضحى، وقد يأتي ناقصاً فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الأضداد

ر: التضاد.

□ الإضراب

الإضراب في اللغة الإعراض عن الشيء. وعند النحويين نوعان:

الأول: الإضراب الإبطالي. وهو أن يتكلم المتكلم بشيء ثم يبدو له أن الأولى ترك الأول، وقصد غيره، فيجعل الأول في حكم المتروك.

والثاني: الإضراب الانتقالي، وهو أن ينتقل من الأول إلى ما هو أعلى منه منزلة، من دون أن يُبطل الأول.

وللإضراب أساليب منها:

١- البدل، فيسمى بدل الإضراب، وبدل البداء، ومثاله: خذ الكتابَ القلم.

٢- بل، وقد يؤكد الإضراب هنا بلا نحو: خذ الكتاب بل القلم، أو: لا بل القلم.

٣- أو، نحو: ما قام عليٌّ أو ما قام سعدٌ.

٤- أم، كقوله تعالى: ﴿تنزيل الكتاب لا

والتقييد أن يذكر معه قرين من نحو ما ذكر، فيكون القرين زائداً في المعنى. مثاله أن تقول: زيدٌ ليثٌ. شبهته بليثٍ في الشجاعة. فإذا قلت: هو كليثٌ حربٌ. فقد زدت وصف (الحرب)، وهو الغضبان الذي حربٌ فريسته، أي سلبها (الصاحبي ص ١٩٤).

□ الأطلس اللغوي

الأطلس اللغوي وسيلة من أحدث وسائل البحث في علم اللغات وفقهاها، وذلك بتسجيل الواقع اللغوي للغات واللهجات على خرائط، يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام. وتختص كل خريطة بكلمة، فتسجل عليها الاختلافات الممكنة للكلمة الواحدة سواء كانت صوتية أم كانت صرفية. كما تسجل على الخريطة المترادفات الواردة للمعنى الواحد.

فالأطلس اللغوي نوع من العرض الجغرافي للغة، ممثلة في لهجاتها المختلفة، ويشير ذلك إلى مراحل تاريخية موحدة للمناطق المتشابهة اللهجات. كما يكون له نفع في الدراسات الاجتماعية.

وأصل الفكرة لعمل الأطلس اللغوية بدأت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر. وأول من صنع من ذلك شيئاً ففكر (Wenker) الألماني، وجيرون (Gillieron) الفرنسي.

وتنظر طريقة عمل الأطلس اللغوي

الأعلى آخذاً شكلاً مُقَعَّرًا في وسط اللسان ويرجع اللسان إلى الوراء قليلاً (الأصوات اللغوية / ٤٨) ولولا الإطباق لصارت الطاء ذالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه لا يخرج من مخرجها حرف آخر (اللسان - مادة طبق).

□ الأطراد

(بديع) الأطراد هو أن يأتي الشاعر بأسماء الممدوح، أو غيره، وأبائه على ترتيب الولادة من غير تكلفٍ في السبك، حتى تكون الأسماء في تحدُّرها كالماء الجاري في أطراده وسهولة انسجامه، كقول الشاعر:

ان يَقتلوكَ فقد ثلثتَ عروشَهُمُ

بِعَتِيَّةِ بنِ الحارثِ بنِ شهابٍ
وقول دريد بن الصمة:

قتلنا بعبداً الله خيرَ لِدائِهِ

ذُوأبِ بنِ أسماءِ بنِ زيدِ بنِ قاربِ
قيل: لما سمعه عبد الملك بن مروان
قال: لولا القافية لبُلِّغَ به آدم (الإيضاح / ٤
٧١، ٧٢).

□ الإطلاق

(علم القافية): ر القافية.

□ الإطلاق والتقييد

(نحو) الإطلاق أن يُذكر الشيء باسمه لا يُقَرَّنَ به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء نحو ذلك.

أن الإنذار الثاني أبلغ وأشد. وقد يكرّر اللفظ لطول في الكلام، كما في قوله تعالى: ﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ وفي قوله تعالى: ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾.

٤-٨- وقد يكون الإطناب بالإيغال أو التذييل أو التكميل أو التميم أو الاعتراض (ويراجع كل منها في موضعه من هذا المعجم) (الإيضاح ٢ / ١٥٠-١٥٣).

هذا، وإن الغرض من الإطناب تطويل الكلام ليتمكن في الفهم. وتستحب الإطالة عند الإعذار والإنذار، والترغيب والترهيب. والقصائد الطوال أهيّب وأتم من الإيجاز (أسس النقد الأدبي / ٩٥، ٩٦).

□ الاعتراض

(معاني) الاعتراض هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، لنكتة سوى ما ذكر في تعريف التكميل (ر: التكميل) كالتنزيه والتعظيم في قوله تعالى: ﴿ويجعلون لله البنات - سبحانه - ولهم ما يشتهون﴾.

وكالدعاء، في قول أبي الطيب:

وشروط الرواة والمسجلين، في الأصل من بحث لخليل عساكر (مجلة المجمع ٣٨٢/٧).

□ الإطناب

(علم المعاني) الإطناب أن تكون الألفاظ أكثر مما يؤدي به أصل المعنى المراد بحسب متعارف أوساط الناس. ومن الإطناب أساليب معينة منها:

١- الإيضاح بعد الإبهام وفروعه، ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، ليتمكن في النفس فضل تمكن، فإن المعنى إذا بقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوّقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح، فتوجّه إلى ما يرد بعد ذلك؛ فإذا بقي كذلك تمكن فيها فضل تمكن، وكان شعورها به أتم. كقوله تعالى: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾ ومثله قول النبي (ﷺ): «يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان: الحرص وطول الأمل».

٢- ومنها ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ وقوله: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾.

٣- ومنها التكرير، لنكتة كتأكيد الإنذار في قوله تعالى: ﴿كلاً سوف تعلمون. ثم كلاً سوف تعلمون﴾ وفي - ثم - دلالة على

والمعتزضة يجوز اقترانها بالفاء، كقوله
الأخر:

اعْلَمَ - فعْلَمُ المرءُ يَنْفَعُهُ -
أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ قَدِيرًا
أو بالواو مع تصديرها بالمضارع كقول
المتنبي:

يا حادِي عَيْسَهَا - وَأَحْسَبُنِي
أَوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا -
قَفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا
أَقْلُ مِنْ نَظَرَةِ أَرْوُدُهَا

بخلاف الحالية في ذلك كله.
(المغني ٢ / ٥٤-٥٦).

□ الاعتلال

ر: العلة.

□ الإعجام

الإعجام هو نقط الحروف. قيل: سمي
بذلك لأنه يزيل العُجْمَة وهي الإبهام. إذ لولا
النقط لالتبست الباء بالثاء بالياء، وفي بعض
المواضع تلتبس الباء بالنون والياء. فإذا نقط
الحرف زال الالتباس.

والذي نراه أنه سمي بذلك لشبهة
بالعجم وهو النوى و(ر: النقط).

وقد بقيت الكتابة العربية خالية من
الإعجام إلى العصر الأموي، والذي أعجم
الحروف هو نصر بن عاصم الليثي.

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كل ما فيها - وحاشاك - فانيا

وكتخصيص أحد المذكورين بزيادة
التأكيد في أمر عُلّق بهما. كقوله تعالى:
﴿ووصينا الإنسان بوالديه - حملته أمه وهنا
على وهن وفصاله في عامين - أن اشكر لي
ولوالديك﴾. وقوله تعالى: ﴿فلا أقسم
بمواقع النجوم - وإنه لقسم - لو تعلمون -
عظيم - إنه لقرآن كريم﴾ اعتراض في
اعتراض، لأنه اعترض بين الموصوف والصفة
بقوله: ﴿لو تعلمون﴾، واعترض بقوله:
﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾ بين القسم
والمقسم عليه.

ووجه حسن الاعتراض على الإطلاق
حسن الإفادة، مع أن مجيئه مجيء ما لا
معول عليه في الإفادة، فيكون مثله مثل
الحسنة تأتيك من حيث لا ترتقبها
(الإيضاح ٢ / ١٦٣-١٦٧).

هذا، وقد جرى الاصطلاح على أن
تكتب الجملة المعتزضة بين شرطتين أفقيتين
كما رأيت فيما أوردناه منها هنا.

هذا، وكثيراً ما تشبه الجملة المعتزضة
بالحالية، ويُميز بينهما بأن المعتزضة قد تقع
طلبية، وأن الحالية لا تقع إلا خبرية.

والمعتزضة يجوز أن تكون مُفْتَتِحَةً
بحرفٍ دالٍّ على الاستقبال كقول الشاعر:
وما أدري - وسوف إخال أدري -
أقوم آل حصنٍ أم نساء

□ الإعراب

(نحو) الإعراب أثرٌ ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة. ويكاد الإعراب يكون من خصائص العربية من بين اللغات المعاصرة، وإن وجدت له آثار في العبرية. واليونانية واللاتينية، بل والآشورية (مجلة المَجْمَع ٥٢/١٣). وقد ادعى بعض المستشرقين وتبعهم بعض اللغويين العرب والمعاصرين أن الإعراب لم يكن في العربية أصلاً، وإنما اختلقه النحاة اختلاقاً، لعدم وجود آثار له في لغة الحديث في العربية المعاصرة، ولأن ما في قواعد الإعراب من الدقة والصنعة الراقية التي تراعي المعاني الدقيقة لا يمكن لعقلٍ ساذجٍ كعقلية البدو أن توجده.

وهذا القول يختفي خلفه مكر قائله، وغرضه ظاهر للعيان، وهو من إنكار المحسوس. وقد ردّ عليه علي عبدالواحد وافي من ١٤ وجهًا، كلُّ منها مُقنَع (فقه اللغة / ٢٠٤).

وأنواع الإعراب أربعة:

الرفع والنصب في الاسم والفعل المضارع، نحو: زيدٌ يقومُ - وإن زيدًا لن يقومَ.

والجرُّ في الاسم، نحو: لزيدٍ.

والجزم في الفعل، نحو: لم يقمَ (التوضيح ٢٨/١) وانظر كلاً من هذه الأنواع الأربعة في موضعه من هذا المعجم.

والأصل في الأسماء الإعراب، ولا يبنى من الأسماء إلا أسماء محدودة، بُنيت لشبهها بالحروف (ر: البناء).

والفعل المضارع معرب ما لم يتصل بضمير رفع متحرك أو تدخل عليه نون التوكيد المباشرة.

أما الفعل الماضي وفعل الأمر فهما مبنيان، وكذلك حروف المعاني. اهـ.

وجه الحاجة إلى الإعراب: إنَّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها، ولم يكن في صورتها وأبنيتها أدلةٌ على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جُعِلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني. فقالوا: ضرب زيدٌ عمرًا، فدلُّوا برفع (زيدٍ) على أن الفعل له، وينصب (عمرًا) على أن الفعل واقع به.

وقالوا: (ضُرِبَ زيدٌ)، فدلُّوا بتغيير أول الفعل ورفع زيدٍ على أن الفعل لم يُسَمَّ فاعله، وأن المفعول قد ناب منابه. وقالوا: (هذا كتابُ زيدٍ) فدلُّوا بخفض زيدٍ على إضافة الكتاب إليه. وكذلك سائر المعاني.

جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إذا أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني، هذا قول جميع النحويين، إلا قُطربًا.

وقال قطرب: لم يُعرب الكلام للدلالة على المعاني والفرق بين بعضها وبعض؛ قد

(هذان وهذين) و(اللذان واللذین) حيث وضع لحال الرفع لفظ خاص ولحال النصب لفظ آخر.

علامات الإعراب: الإعراب إما بالحركات وهي الأصل. وإما بالحروف، كإعراب الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم والأمثلة الخمسة، ونحو ذلك.

الإعراب المحلي: إذا وقع لفظ غير معرب في موقع لفظ معرب، قيل إنه في محل رفع أو نصب أو غير ذلك. فهؤلاء في قولك: هؤلاء إخواني، في محل رفع، لأنه لو كان محلّه اسم معرب كان مرفوعاً.

والجمل الواقعة في محل المفرد إعرابها محلياً (ر: الجملة).

الإعراب التقديري: هو أن لا يتلفظ بعلامة الإعراب في اللفظ المعرب، لمانع ما، كالثقل في: هو يرمي، والتعذر في: هو يرضى، واشتغال المحل بالحركة المناسبة في: هذا كتابي. فتكون الضمة الإعرابية مقدّرة على ياء يرمي وألف يرضى وياء كتابي (التهانوي / ٩٣٣).

وتقدر الحركات الثلاث في الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو: الفتى والمصطفى، ويسمى معتلاً مقصوراً.

وتقدّر الضمة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها نحو: المرتقي والقاضي، ويسمى معتلاً منقوصاً.

نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني، وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني.

قال قطرب: وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف. فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل فكانوا يبطئون عند الإدراج. فالغرض من الإعراب عنده السرعة في الكلام والخفة فيه لا قصد بيان المعاني (الأشبه والنظائر ١/ ٧٨، ٧٩).

والأصل إن الإعراب من خصائص الاسم. وإعراب المضارع تبع. ولذا سمي المضارع مضارعاً أي مشابهاً للاسم في وقوعه مواقعه.

ويتغير بسبب الإعراب حركة الحرف الأخير، ولا يتبعه في تغيير الحركة ما قبله إلا في لفظين هما امرؤ وإبْنم، فإن الراء من (امرئ) تُحرّك بحركة مثل حركة الهمزة، وهكذا النون من (ابنم) تُحرّك بحركة مثل حركة الميم. ومع هذا فإن الإعراب هو حركة الآخر فقط وليس ما قبل ذلك إعراباً.

وفي الضمائر خاصة تختلف الضمائر التي تقع في مواقع الرفع عن التي تقع في مواقع النصب والجرّ، فالمخاطب مثلاً له الضمير (أنت) في حالة الرفع، والضمير (إياك) في حالة النصب، وهذا نوع من الإعراب غير صريح، ويُعتبر كل من (أنت) ومن (إياك) ضميراً مبنياً. ويقال مثل هذا في

بالفعل من نحو (ضربتُ): التاءُ فاعل، أو:
الضمير فاعل. ولا يقال (تَ فاعل) ويجوز أن
تقول في قِي زيدًا: (قِي فِعْلُ أمرٍ) لأن الحذف
عارضٌ فاعتبرَ الأصل. وتقول: الباء حرف
جر، والواو حرف عطف، ولا تنطق بلفظهما.

وإن كان اللفظ على حرفين نُطِقَ به
فقليل: قد حرف تحقيق، وهل حرف
استفهام، ونا فاعل، أو مفعول. والأحسن أن
تعبّر عنه بقولك (الضمير) لثلاث تنطق بالمتصل
مُسْتَقْلًا. ولا يجوز أن تنطق باسم شيء من
ذلك كراهية الإطالة، فلا يجوز أن تقول:
(القاف والذال حرف تحقيق).

إعراب الأسماء: لا بد للمتكلم على
الاسم أن يذكُر ما يقتضي وجه إعرابه،
كقولك: مبتدأ، خبر، فاعل، مضاف إليه.
ولا يجوز الاقتصار على أن تقول: مضاف،
أو موصول، أو اسم إشارة؛ لأن هذه الأشياء
لا تستحق إعرابًا مخصوصًا، فلا يعلم به
موقعها من الإعراب.

وإن كان المبحوث فيه مفعولًا عيّن
نوعه، فقليل: مفعولٌ مطلق، أو مفعول به،
أو لأجله، أو معه، أو فيه.

وإن كان المفعول به متعدّدًا عيّنَتْ كلُّ
واحد، فقلت: مفعولٌ بهِ أوْلُ أو ثانٍ، أو
ثالث.

إعراب الأفعال: ينبغي أن يعيّن نوعُ
الفعل، فتقول: فِعْلٌ ماضٍ، أو فعل
مضارع، أو فعل أمر.

وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المعتل
بالألف نحو: هو يخشاها ولن يرضاها. وتقدر
الضمة فقط في الفعل المعتل بالواو أو الياء
نحو: هو يدعو، هو يرمي. وتظهر الفتحة في
الواو والياء نحو: إن القاضي لن يرمي ولن
يغزو (التوضيح ٤٤/١).

هل في الكلام واسطة بين المبني
والمُعرب: ليس في الكلام كلمة لا هي
معربة ولا مبنية، عند المحققين. لأن حدَّ
المعرب ضدَّ حدَّ المبني. وليس بين الضدين
هنا واسطة؛ لأن الاسم إمّا متمكن وهو
المعرب. وإما غير متمكن وهو المبني. فهما
قسيمان كالإثبات والنفي ولا واسطة بينهما.
وقيل: إن (سَحَر)، والمضائف إلى ياء
المتكلم، و(أمس) ليست معربة ولا مبنية
(الأشباه والنظائر ٣٠٠/١).

(أقول: وقد قال بعضهم في (يا أيها
الرجل) إن كلمة (الرجل) هنا ليست معربة
وإلا لنصبت، ولا مبنية لعدم الموجب لذلك
والصواب أنها نعت لأبيها على اللفظ فهي
معربة مرفوعة).

□ الإعراب

الإعراب عملية تعليمية يراد بها تدريب
الطلاب على الصناعة النحوية بذكر مواقع
المفردات والجمل.

كيفية الإعراب: اللفظ المعبر عنه إن
كان مكوّنًا من حرفٍ واحدٍ عبّر عنه باسمه
الخاص به أو المشترك، فيقال في المتصل

قيل لبعضهم: ما فعل أبوك بحماره؟ فقال: باعه. فقيل له: لم قلت: باعه؟ قال: فلم قلت أنت: بحماره؟ فقال: أنا جرّزته بالباء، فقال: فلم تجرّ باؤك، وبائي لا تجرّ؟!

٢- أن يجري لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها، كأن يقول في (كنت وكانوا) الناقصتين: فعل وفاعل، لما ألف من قول ذلك في نحو: فعلت وفعلوا.

٣- أن يُعرب شيئاً طالباً لشيء، ويهمل النظر في ذلك المطلوب، كأن يُعرب فعلاً، ولا يتطلّب فاعله، أو مبتدأً ولا يتعرّض لخبره. بل زبماً مرّ به فأعربه بما لا يستحقه، ونسي ما تقدّم له من الإعراب (المغني ٢/ ١٨٤-١٨٧).

وهذا مثال إعرابي: لو قيل لك أعرب: ﴿إن الله له ملك السموات والأرض﴾.

فإنك تقول:

إن: حرف توكيد ونصب، ينصب اسمه ويرفع خبره.

الله: اسم إن، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

له: اللام حرف جر، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ المؤخر، والخبر محذوف تقديره كائن أو مستقر.

ملك: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف.

السموات: مضاف إليه مجرور وعلامة

وتقول في الماضي: مبني على الفتح. أو: على كذا، وفي الأمر: مبني على كذا.

وتقول في المضارع المعرب: مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم.

أو تقول: منصوب بكذا، أو بإضمار أن، أو مجزوم بكذا، وتبين علامة الرفع والنصب والجزم.

وإن كان الفعل ناقصاً نصّ المعرب عليه، فقال مثلاً (كان) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر.

وإن كان المُعرب حالاً في غير محله عيّن ذلك، فقال في (قائم) مثلاً من نحو (قائم زيد) خبر مقدّم، ليُعلم أنه فارق موضعه الأصلي، وليتطلّب مبتدأه.

إعراب الحروف: إن كان المبحوث فيه حرفاً بين المُعرب، نوعه، ومعناه، وعمله إن كان عاملاً. فقال مثلاً: إن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، (لن) حرف نفي ونصب واستقبال.

ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم المعرب على الجمل ألها محل من الإعراب أم لا.

وينبغي للمعرب أن يتحرز من أمور ثلاثة:

١- أن يلتبس عليه الأصلي بالزائد، ومثاله أن يعرب ﴿ألهاكم التكاثر﴾ مبتدأ وخبراً فيظنهما مثل قولك: (المنطلق زيد)، وكما

جره الكسرة.

والأرض: الواو حرف عطف. والأرض:

معطوف على السموات، مجرور.

والجملة من المبتدأ المؤخر وخبره المقدم في محل رفع، خبر إن.

أسباب الخطأ في الإعراب: أسباب

الخطأ في الإعراب ترجع إلى عشرة أبواب:

١- أن يراعي المُعْرَبُ ما يقتضيه ظاهر

الصناعة النحوية، ولا يراعي المعنى. وأوّل

واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يُعْرَبُ

مفرداً ومركباً. ولهذا لا يجوز إعراب فواتح

السور على القول بأنها من المتشابه الذي

استأثر الله تعالى بعلمه. وقد سئل نحوي عن

إعراب: (كِلَالَةٌ) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ

رَجُلٌ يورثُ كِلَالَةً أَوْ امْرَأَةً﴾ فقال: أخبروني

ما الكلالة؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم

أب فما علا ولا ابن فما سفل. فقال: فهي

إذا تميز. وحكى بعضهم أنه سمع شيخاً

يُعْرَبُ لتلميذه (قِيَّماً) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ

يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا. قِيَّماً﴾ صفة لـ (عِوَجًا) قال:

فقلت له: يا هذا! كيف يكون العِوَجُ قِيَّماً؟!

وترحمت على مَنْ وقف من القُرَّاءِ على أَلْفِ

التنوين في عِوَجًا وِقْفَةً لطيفةً دفعاً لهذا

التوهّم.

٢- أن يراعي المُعْرَبُ معنَى صحيحاً ولا

ينظر في صحته في الصناعة النحوية، من

ذلك قول بعضهم في ﴿وَتَمُودٌ فَمَا أَبْقَى﴾ إن

(تمود) مفعول مقدم. وهذا ممتنع، لأن ما

النافية لها الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها. وإنما هو معطوف على (عاداً).

٣- أن يخرج على ما لم يثبت في

العربية. وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة،

كقول أبي عبيدة في: ﴿كما أخرجك ربك

من بيتك بالحق﴾ إن الكاف حرف قسم، وأن

المعنى (الأنفال لله والرسول والذي أخرجك)

وقد شنع ابن السجري هذا القول، قال: ولو

أن قائلًا قال: كَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ، لاستحق أن

يُصَاقَ في وجهه.

٤- أن يُخْرَجَ على الأمور البعيدة،

والأوجه الضعيفة، ويترك الوجه القريب

والقوي، فإن كان لم يظهر له إلا ذاك فله

عذر، وإن ذكّر الجميع، فإن قصد بيان

الاحتمالات، أو تدریب الطالب، فحسن،

إلا في ألفاظ القرآن فلا يجوز أن يخرج إلا

على ما يغلب على الظن إرادته، ومثاله قول

بعضهم في ﴿فلا جناح عليه أن يطوّف

بهما﴾ إن الوقف على: فلا جناح، وإن ما

بعده إغراء. وقول بعضهم في ﴿قل تعالوا

أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به

شيئاً﴾ إن الوقف قبل عليكم وَعَلَيْكُمْ إغراء.

٥- أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من

الأوجه الظاهرة، فمثلاً: يجوز في الاسم

المفتتح به من نحو قولك (هذا أكرمته)

الابتداء والمفعولية.

أقول: إنه عند تعليم الأوجه المحتملة

للطلاب ينبغي ذكرها جميعاً. أما من سئل

عن إعراب فذكر وجهًا واحدًا صحيحًا قوليًا قال.

٨- أن يَحْمِلَ الْمُعْرَبُ عَلَى شَيْءٍ وَفِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَا يَدْفَعُهُ، كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَان﴾ إِنَّهَا: إِنْ وَاسْمَهَا، أَيْ إِنْ الْقِصَّةِ، وَ(ذَان) مَبْتَدَأٌ. وَهَذَا يَدْفَعُهُ رَسْمُ (إِنْ) مُنْفَصِلَةٌ، وَهَذَا مُتَّصِلَةٌ.

٩- أن لا يَتَأَمَّلَ عِنْدَ وُجُودِ الْمُشْتَبَهَاتِ، وَمِثَالُهُ: (رَأَيْتَ زَيْدًا فَقِيهًا، وَرَأَيْتَ الْهَلَالَ طَالِعًا) فَإِنَّ رَأَى فِي الْأَوَّلِ عِلْمِيَّةً، وَفَقِيهًا مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَفِي الثَّانِي بَصْرِيَّةً وَطَالِعًا حَالٌ. وَتَقُولُ: (تَرَكْتُ زَيْدًا عَالِمًا) فَإِنَّ قَدَّرْتُ تَرَكْتُ بِصَيْرُتُ فَعَالِمًا مَفْعُولٌ ثَانٍ، أَوْ بِخَلْفَتُ فَحَالٌ.

١٠- أن يَخْرُجَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ، أَوْ عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ، لِغَيْرِ مُقْتَضٍ، كَقَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لا نَسَبَ السَّيِّمِ وَلَا خُلَّةَ

أَتَسَّعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

إِنْ نَصَبَ (خُلَّةً) بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، أَيْ (وَلَا أَرَى خُلَّةً)، إِنَّمَا النَّصْبُ بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمِ لَا الْأَوَّلَى (المغني ٢ / ١١٩-١٥٤).

□ الإعلال

(صَرف) الإعلال تَغْيِيرُ حَرفِ الْعِلَّةِ مِنْ حَالِهِ الْأَصْلِيَّةِ إِلَى حَالٍ أُخْرَى.

وَأَنْوَاعُ الإعلالِ ثَلَاثَةٌ:

١- الإعلال بِالْقَلْبِ، وَيَكُونُ بِقَلْبِ حَرفِ الْعِلَّةِ إِلَى حَرفِ آخَرَ مَعْتَلٍّ أَوْ صَحِيحٍ.

يُنَاسِبُ مَعْنَى الْكَلَامِ وَالْمَرَادُ مِنْهُ، وَتَرَكَ سَائِرَ الْوُجُوهِ، فَلَا يِعَابُ ذَلِكَ مِنْهُ، قَطْعًا. اهـ.

٦- أن لا يِرَاعِي الشُّرُوطَ الْمُخْتَلِفَةَ بِحَسَبِ الْأَبْوَابِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ يَشْتَرِطُونَ فِي بَابِ شَيْئًا، وَيَشْتَرِطُونَ فِي آخَرَ نَقِيضَ ذَلِكَ الشَّيْءِ، عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ حِكْمَةُ لُغَتِهِمْ وَصَحِيحُ أَقْسِنَتِهِمْ. فَإِذَا لَمْ يَتَأَمَّلِ الْمُعْرَبُ اخْتَلَطَتْ عَلَيْهِ الْأَبْوَابُ وَالشَّرَائِطُ. مِنْ ذَلِكَ اشْتَرَاطُهُمُ الْجُمُودَ لِعَطْفِ الْبَيَانِ، وَالِاشْتِقَاقَ لِلنَّعْتِ. وَمِنَ الْخَطَأِ فِي الثَّانِي قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ فِي نَحْوِ: (مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ) إِنْ (الرَّجُلِ) نَعْتٌ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ يَقُلُّدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي ذَلِكَ. وَالْحَامِلُ لَهُمْ عَلَيْهِ تَوْهُمُهُمْ أَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا أَخْصَصَ مِنْ مَتْبُوعِهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ فِي الْجَوَامِيدِ بِمَنْزِلَةِ النَّعْتِ فِي الْمَشْتَقَاتِ.

٧- أن يَحْمِلَ كَلَامًا عَلَى شَيْءٍ وَيَشْهَدُ اسْتِعْمَالُ آخَرَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِخِلَافِهِ، كَقَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنُّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ إِنْ (مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) عَطْفٌ عَلَى (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنُّوَى) وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَعْطُوفًا عَلَى (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) لِأَنَّ عَطْفَ الْاسْمِ عَلَى الْاسْمِ أَوْلَى، وَلَكِنْ مَجِيءُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ بِالْفِعْلِ فِيهِمَا، يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ مَا

٢- الاسم المُشْبِه للمُضَارِعِ فِي وَزْنِهِ دُونَ زِيَادَتِهِ نَحْو: (مَقَام) أَصْلُهُ (مَقُوم).

٣- المصدر الموازن (لِإفْعَالٍ) أَوْ (اسْتِفْعَالٍ) نَحْو: إِقْوَامٍ وَاسْتِفْقَامٍ وَيَجِبُ بَعْدَ الْقَلْبِ حَذْفُ الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ثُمَّ يُؤْتَى بِالتَّاءِ عَوْضًا فَيَقَالُ: إِقَامَةٌ وَاسْتِفَامَةٌ، وَقَدْ لَا يُؤْتَى بِهَا نَحْو: (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ).

٤- صِيغَةُ مَفْعُولٍ: وَيَجِبُ بَعْدَ النَّقْلِ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ حَذْفُ الثَّانِيَةِ. وَيَجِبُ أَيْضًا فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ الْحَذْفُ وَقَلْبُ الضَّمَّةِ كَسِرَةِ لَثَلَا تَنْقَلِبُ الْيَاءُ وَأَوًّا.

مثال الواوي: مَقُولٌ وَمَصُوعٌ، وَالْيَائِي: مَبِيعٌ وَمَدِينٌ (التوضيح ٢/ ٤٢٢-٤٢٦).

□ أعلم وأخواتها

أَعْلَمُ فَعْلٌ يَنْصَبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلٍ، ثَانِيهَا وَثَالِثُهَا أَصْلُهُمَا مَبْتَدَأٌ وَخَبِرَ (ر): ظَنُّ وَأَخَوَاتُهَا).

□ الإغراء

(نَحْو) الْإِغْرَاءِ تَنْبِيهِ الْمَخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ. وَحُكْمُ الْأَسْمِ فِيهِ حُكْمُ التَّحْذِيرِ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ (إِيًّا) (ر): التَّحْذِيرِ، فَلَا يَلْزَمُ حَذْفُ عَامِلِهِ إِلَّا فِي عَطْفٍ أَوْ تَكَرُّرٍ، كَقَوْلِكَ: الْمَرْوَةَ وَالنَّجْدَةَ - بِتَقْدِيرِ الزَّمِّ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ
ويقال: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَتَنْصِبُ الصَّلَاةُ

فَ (مَالٌ) أَضْلَهُهَا (مَوْلٌ) وَ (أَتَصَلَ) أَضْلَهُهَا (أَوْتَصَلَ).

وحرف العلة قد ينقلب إلى واحد من الحروف الآتية ١. أ. ت. م. و. ي وتراجع المعلومات عن ذلك عند مواضع هذه الحروف في هذا المعجم. والإعلال بالقلب نوع من الإبدال (ر: الإبدال).

٢- الإعلال بالنقل والتسكين، ف (يَقُومُ) أَضْلُهُا يَقُومُ كَيَنْصُرُ، نَقَلْتُ الْحَرَكَةَ، وَهِيَ الضَّمَّةُ، عَنِ السَّوَابِ الْمُعْتَلَّةِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا. لِأَنَّهُ أَوْلَى بِالْحَرَكَةِ مِنْهَا، فَسَكَنَتْ.

٣- الإعلال بالحذف (ر: الحذف).

مواضع الإعلال بالنقل والتسكين: تُنْقَلُ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ الْمُعْتَلِّ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

١- أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ عَيْنًا لِفِعْلٍ أَجْوَفٍ، وَيَجِبُ بَعْدَ النَّقْلِ فِي الْمَسَائِلِ الْأَرْبَعِ أَنْ يَبْقِيَ الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ إِنْ جَانَسَ الْحَرَكَةَ الْمَنْقُولَةَ، نَحْو: يَقُولُ وَيَبِيعُ، أَصْلُهُمَا يَقُولُ مِثْلُ يَقْتُلُ - وَيَبِيعُ مِثْلُ يَضْرِبُ، وَأَنْ تَقْلِبَهُ حَرْفًا يَنْسَابُ تِلْكَ الْحَرَكَةُ إِنْ لَمْ يَجَانِسْهَا نَحْو: يَخَافُ وَيُخِيفُ، أَصْلُهُمَا يَخَوْفُ كَيَذْهَبُ - وَيُخَوِّفُ كَيُكْرِمُ.

ويمتنع النقل إن كان الفعل فعل تعجب نحو: مَا أَبَيْتُهُ وَأَبَيْتُ بِهِ - وَمَا أَقَوْمَهُ وَأَقَوْمَ بِهِ، أَوْ مَضْعَفًا نَحْو: أَبْيَضٌ وَأَسْوَدٌ، أَوْ مُعْتَلِّ اللَّامِ نَحْوَ أَهْوَى وَأَحْيَا.

أو أوأُ جمع، نحو: تفعلون ويفعلون، أو ياء مخاطبة نحو: تفعلين.

ورَفَعُها بثبوت النون، وجرمُها ونصبها بحذف النون نحو: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ (التوضيح ٤٢/١).

وقد يعبر عنها بالأمثلة الخمسة.

□ أفعال الرجاء والشروع والمقاربة

ر: كاد وأخواتها.

□ أفعال القلوب (اليقين والرجحان)

ر: ظنَّ وأخواتها.

□ الأفعال الناسخة (الناقصة)

ر: كان وأخواتها. كاد وأخواتها.

□ الاقتباس

(بديع) الاقتباس هو أن يضمَّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه، كقول الحريري: فلم يكن إلا كَلَّمَح البَصْر أو هو أَقْرَبُ، حتى أنشدَ فأغرب. وقوله: أنا أنبئُكُمْ بتأويله، وأميز صحيح القول من عليه. وقول الآخر:

لا تعاشرُ معشراً ضلُّوا الهدى

فَسَوَاءُ أَقْبَلُوا أو أدبروا

بدت البغضاء من أفواههم

والذي يخفون منها أكبرُ

وكقول ابن عباد:

بتقدير: احضُرُوا، وجامعةٌ على الحال، ولو صُرِّحَ بالعامل لجاز (التوضيح ١٥٩/٢).

□ الإغراق

(بديع) الإغراق نوع من المبالغة (ر: المبالغة).

□ الأفراد

(نحو وصرف) المفرد يطلق على معانٍ:

١- مقابل المركب، فمحمد مفرد، وعبدالله، وبعليكَ، مركبان. إلا أنه يشكل على هذا عدُّهم للفعل المضارع، نحو يقوم، مفردًا مع أن فيه نوعًا من التركيب بضم حرف المضارعة إلى أصل الفعل. ومثله المؤنث نحو: قائمة، والمنسوب نحو: مصري، والمعروف بال نحو: الرجل. والأولى التسامح بعدها مفرداتٍ لشدة الامتزاج.

٢- مقابل المشى والمجموع، فالرجل مفرد، والرجلان مشى، والرجال جمع.

٣- مقابل الجملة وشبهها. فبعليكَ على هذا مفرد.

٤- مقابل المضاف، أي مفردٌ عن الإضافة (التهانوي / ١١١٢).

□ أفعال التصيير

ر: صير وأخواتها.

□ الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين، نحو: تَفْعَلانِ ويفعلانِ،

الشاعر يصف الإبل:

بَنَاتٌ وَطَائٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ
لَا تُشْكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ

□ (أل)

(إملاء) كتابة لام أل: إذا دخلت أل على ما أوله لام كتبت اللامان جميعاً نحو: (الليل. اللحم). إلا أن (الذي والذين) تكتب كل منهما بلام واحدة. بخلاف اللَّذِينَ وَاللَّاتِي وسائر الفروع.

ثم إن دخلت لام الجرّ على نحو: (الليل) حذف إحدى اللامات الثلاث من الرسم نحو: (لم يخلقنا الله للهو ولا للعب).

(أصوات لغوية) النطق بلام أل: تدغم لام (أل) في الحرف الأول مما دخلت عليه إن كان من الحروف الشمسية (ر: الشمسي والقمري).

هذا، وإن بعض العرب تقلب لام (أل) ميماً، وعليه الحديث: «ليس من أمير أمصيام في أمسفر».

همزة (أل): همزة أل همزة وصل تسقط في درج الكلام. فإن افتتحت بها الكلام نطقت بها مفتوحة.

هذا، والمشهور عند النحويين على ما نقله الشيخ خالد الأزهرى في شرح التوضيح أن المعرف هو أل عند الخليل، واللام وحدها عند سيويه.

قال لي: إن رقيبي
سَيئُ الخَلْقِ فداره
قلت: دعني وجهك الجند
ة حُفَّتْ بالمكاره

اقتبس من لفظ الحديث: «حُفَّتْ الجنة بالمكاره، وحُفَّتْ النار بالشهوات» (الإيضاح ٤ / ١٣٠-١٣٣).

□ الاقتضاب

(بديع) الاقتضاب هو أن يتقل الشاعر أو الخطيب من الافتتاحية إلى المقصود مباشرة دون ربط، كقول الخطيب بعد حمد الله والثناء عليه (أما بعد) ثم يشرع في مقصوده (ر: حسن التخلص).

□ الإقواء

(علم القافية) الإقواء عيب من عيوب القافية، وهو اختلاف المجرى (حركة الروي) بالضم والكسر. ومنه قول النابغة:

سَقَطَ النُّصَيْفُ وَلَمْ تُرْدِ اسْقَاطُهُ
فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمُخَضَّبِ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ
عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللِّطَافَةِ يُعَقِّدُ
(أهدى سبيل / ١٢٢).

□ الإكفاء

(علم القافية) الإكفاء عيب من عيوب القافية. وهو اختلاف روي القصيدة بحروف متقاربة المخارج، كاللام والنون في قول

أل الجنسية: وهي التي يراد بها الجنس، إما مع استغراق أفرادها، وتخلفها حينئذ (كل)، نحو: ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ إلا الذين آمنوا﴾.

ومن الجنسية الاستغراقية نحو: أنت الرجلُ علماً، لأنها لاستغراق صفات الجنس مبالغة.

وإما لتعريف الماهية، ولا تخلفها حينئذ (كل). نحو: الرجلُ خير من المرأة. ونحو: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ (المغني ٤٩/١).

أقول: وإن النوع الأخير مُشكّل، لأنك تقول: هذا الخاتمُ مصنوعٌ من الذهب، أو مصنوعٌ من ذهب. فلا يختلف المعنى. قال الله تعالى: ﴿خلق كل دابة من ماء﴾ وقال: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ ولأن الاسم النكرة يدلُّ على الماهية بوضعه. ولذلك قيل في هذا النوع الأخير إنه لتعريف العهد، وهذا القول عندي أظهر.

(معاني) أغراض التعريف بالألف واللام: يعرف الاسم بال إما للإشارة إلى معهود بينك وبين مخاطبك، كما إذا قال لك قائل: جاني رجلٌ من قبيلة كذا، فتقول: ما فعل الرجل؟ وتسمى اللام حينئذ (لام العهد).

وإما لإرادة نفس الحقيقة كقولك: الرجل خيرٌ من المرأة، والدينار خيرٌ من الدرهم. ومنه قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء

(نحو) تستعمل أل على ثلاثة أوجه: ١- تكون اسماً موصولاً. ٢- وتكون حرف تعريف وهو الأكثر. ٣- وتكون زائدة.

وتفصيلهن يأتي. وتستعمل على وجهين آخرين: ٤- أن تكون نائبة عن ضمير المضاف إليه، نحو: ﴿فإن الجنة هي المأوى﴾ أي مأواه. ٥- أن تكون استفهامية نحو: أل فعلت؟ بمعنى هل فعلت؟ وهي حينئذ مُبدلةٌ همزتها من هاء هل. وهذا في لغة نادرة. اهـ.

أل التعريفية: تكون (أل) حرف تعريف، وهي نوعان:

١- أل العهدية: وهي ما أشارت إلى أن ما دخلت عليه معهود معلوم للمخاطب، إما لأنه ذُكر في كلام سابق، فيقال إن العهد حينئذ عهدٌ ذكري، أو لأنه معهودٌ في ذهن المخاطب، أو لأنه حاضرٌ في مجلس القول. فمثال العهد الذكري ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً. فعصى فرعون الرسول﴾ ونحو: ﴿فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب﴾.

ومثال العهد الذهني: ﴿إذ هما في الغار﴾ ونحو: ﴿إذ يباعدونك تحت الشجرة﴾.

ومثال العهد الحضوري: هذا الرجل، ويا أيها الرجل، ونحو: ﴿الآن حصحص الحق﴾ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ونحو قولك: خذ الكتاب، تعني الكتاب الموضوع أمامك (المغني ٤٨/١).

الجلالة (الله). ثم الزيادة إما لازمة كما في الأمثلة المذكورة، وإما عارضة كما في العباس والحسن، وهي الداخلة على بعض الأعلام لِلْمَحْ أصْل المعنى فيها (المغني ٤٩/١).

أل الموصولة: (نحو) تكون (أل) إسماً موصولاً بمعنى (الذي) وفروعه. وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، لأنها بمعنى الأفعال. أما الداخلة على الصفة المشبهة وافعل التفضيل فهي تعريفية. وربما كانت صلة (أل) الموصولة ظرفاً أو جملة اسمية أو فعلية. وأمثلة ذلك:

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعْنَةِ
فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ

و:
مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ
لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ

و:
يَقُولُ الْحَنَا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا
إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ أَلْيَجْدُعُ
(المغني ٤٧/١).

أقول: ولا يظهر الإعراب ولا يُقَدَّرُ على (أل) الموصولة باسم، وإنما يتخطاها العامل، ويظهر أثره على آخر اسم الفاعل أو اسم المفعول. فإن كانت الصلة غير مفرد، بأن كانت جملة أو شبهها، فإن الإعراب يقدر على (أل) نفسها، فـ (أل) في (الْمَعْنَةُ) في البيت السابق هي في محل جر. أما في

﴿حِي﴾ وتسمى اللام حينئذ (لام الجنس). والمُعْرَفُ بلام الجنس قد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقتها الحقيقية كقولك: ادخل السوق، وليس بينك وبين مخاطبك سوق معهود في الخارج. وتسمى اللام فيه (لام العهد الذهني) وعليه قول الشاعر:

ولقد أمرُ على اللثيم يسبني
فَمَضِيَّتْ تُمَّتْ قَلْتُ: لَا يَعْنِينِي
وهذا يقرب في المعنى من النكرة، ولذلك يقدر - يسبني - نعتاً للثيم، لا حالاً.

وقد يفيد الاستغراق، كقوله تعالى: ﴿إِنْ
الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَي كُلُّ
إِنْسَانٍ، وَالْإِسْتِغْرَاقُ ضَرْبَانِ:

١- حَقِيقِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ﴾ أَي كُلِّ غَيْبٍ وَشَهَادَةٍ.

٢- وَعُرْفِي، كَقَوْلِنَا - جَمْعُ الْأَمِيرِ
الصَّاعَةِ - إِذَا جَمَعَ صَاعَةً بِلَدِهِ أَوْ أَطْرَافِ
مَمْلَكَتِهِ فَحَسَبَ، لَا صَاعَةَ الدُّنْيَا
(الإيضاح ٨٢-٨٥).

أل الزائدة: هي ما لم تكن موصولة، ولا مفيدة للتعريف، إما لأن الاسم معها باقٍ على تنكيره وهي الداخلة على الحال نحو: ادخلوا الأزل فالأول، وإما لأن ما دخلت عليه معرفٌ بغيرها كالذي وفروعها فإن تعريفهن بالصلة، وكالتنصُر والحارث والنعمان، فإن تعريفهن بالعلمية - ومن هذا النوع اسم

إلا اصطبارَ لسلمى أم لها جَلَدٌ
إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول
على الجملة الاسمية وتعمل (إلأ) عمل (لا)
النافية للجنس.

٥- العرض والتحضيض ومعناها طلب
الشيء، لكن العرض طلبٌ بليّن والتحضيض
طَلَبٌ بِحَثٍ.

وتختص إلأ هذه بالفعلية نحو: ﴿إلأ يوم
تقاتلون قومًا نكثوا أيمانهم﴾ (المغني ١/٦٥، ٦٦).

□ إلأ

(نحو) إلأ حرف تحضيض مختص
بالجملة الفعلية الخبرية (أي فتقلبها إلى
طلبية)، كسائر أدوات التحضيض.

وتأتي إلأ لغير ذلك، كما في قوله
تعالى: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله
الرحمن الرحيم. إلأ تَعَلُّوا عَلَيَّ﴾، وهي هنا
كلمتان: (أن) الناصبة، ولا الناهية (المغني
١/٦٩).

□ إلأ

(نحو) إلأ على وجهين:

١- أن تكون للاستثناء نحو: ﴿فسربوا
منه إلأ قليلاً﴾ وانتصابٌ ما بعدها في هذه
الآية ونحوها بها على الصحيح. وإلأ
الاستثنائية حرفٌ عطْفٌ عند الكوفيين وهي

قولك (سأكون من الشاكرين) فليس لـ (أل) محلٌّ من الإعراب، والإعراب ظاهرٌ على
(شاكرين) وذلك لما حصل من الامتزاج بين
(أل) وبين الصفة. اهـ.

□ إلأ

(نحو) إلأ على خمسة أوجه:

١- أن تكون للتثنية فتدل على تحقيق ما
بعدها نحو ﴿إلأ إنهم هم السفهاء﴾ ﴿إلأ يوم
يأتيهم ليس مصروفًا عنهم﴾ وإفادتها التحقيق
من جهة تركيبها من الهمزة ولا. وهمزة
الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت
التحقيق نحو: ﴿أليس ذلك بقادر على أن
يحيي الموتى﴾ ولا تكاد تقع الجملة بعدها
إلأ مصدرًا بنحو ما يتلقى به القسم نحو:
﴿إلأ إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون﴾.

٢- التوبيخ والإنكار كقول حسان بن
ثابت:

إلأ طعانُ إلأ فرسانُ عاديةٍ
إلأ تَجَسُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ

٣- التمني كقول الشاعر:

إلأ عُمَرَ وَلى مستطاعَ رجوعه
فِيرَأَبَ ما أُنَاتَ يَدُ العَفَلاتِ

ولهذا نصبَ (يرأب) لأنه جواب التمني
ومفرون بالفاء. يرأب يُصلح وأُنَات أفسدت.

٤- الاستفهام عن النفي كقول الشاعر:

□ الالتفات

(علم المعاني) الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة وهي الخطاب أو التكلم أو الغيبة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها.

مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب قوله تعالى حكاية: ﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون﴾ فإن السياق يقتضي (وإليه أرجع).

ومن التكلم إلى الغيبة قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر﴾ أصله (فصل لنا).

ومن الخطاب إلى التكلم قول علقمة بن عبدة:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ
بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَضَرَ حَانَ مَشِيبُ
يُكَلِّفُنِي لَيْلِي وَقَدْ شَطُّ وَلَيْهَا
وعادات عوادٍ بيننا وخطوب

ومن الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى: ﴿حتى إذا كتتم في الفلك وجرين بهم﴾.

ومن الغيبة إلى التكلم قوله تعالى: ﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه﴾.

ومن الغيبة إلى الخطاب قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين. إياك نعبد﴾.

واعلم أن الالتفات من محاسن الكلام. ووجه حسنه على ما ذكر الزمخشري هو أن

عندهم بمنزلة (لا) العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد إيجاب وهذا موجب.

٢- أن تكون بمنزلة غير فيوصف بها وتاليها جمع منكر أو شبهه. فمثال الجمع المنكر ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ فلا يجوز في (إلا) هذه أن تكون للاستثناء، من جهة المعنى، ولا يصح المعنى حتى تكون (إلا) بمعنى (غير)، ونحو: لو كان معنا رجل إلا زيد لعلبنا، أي: رجل مكان زيد، أو عوضاً من زيد. ونحو:

وكل أخ مفارقه أخوه
لعمر أيبك إلا الفرقدان

الفرقدان نجمان في السماء متقارنان. (المغني ٦٧/١، ٦٨).

٣- أقول: وتكون (إلا) على وجه ثالث، وهي أن تكون مركبة من (إن) الشرطية و(لا) النافية، كقوله تعالى: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله...﴾.

□ الألى

اسم موصول يكتب بغير واو، يستعمل لجماعة الذكور كثيراً ولجماعة الإناث قليلاً، ومثاله قول الشاعر في المنايا:

وتبلي الألى يستلثمون على الألى
تراهن يوم الروع كالجند القبل

أي تبلي المنايا الفرسان الذي يلبسون اللامة على الخيل.

وزنٍ أخرى أزيدَ منها في الحروف، لتُعَامَلْ معاملةً في التصريف. ويكون في الفعل والاسم؛ فَيَلْحَقُ الفعل الثلاثي بالرباعي المجرّد وبالمزيد مثل (جَلَبَب) فإنها من الثلاثي (جَلَب) ملحقةً بدخْرَج. ومثل (أَقْعَسَعَس) من (قعس) ملحقةً باحرنجَم.

أما الإلحاق في الاسم فكل كلمة فيها زيادة لا تَطْرُدُ في إفادةٍ معنَى، وكانت موافقةً لوزنٍ من أوزانِ الاسم الرباعي أو الخماسي المجرّدين في الحركات والسكنات - تكون ملحقةً به، إلا إذا كانت هذه الزيادة حرف مدّ، فإن حروف المد لا تكون للإلحاق إلا طرفاً (أي في آخر الكلمة).

ويشترط في الزيادة التي للإلحاق ألا تَطْرُدُ في إفادةٍ معنَى، فالميم في (مَفْعَلٍ) للزّمانِ أو المَكَانِ أو المَصْدَرِ، والهمزة في (أَفْعَل) للتفضيل، ونحو أَكْرَمَ وَقَاتَلْ وَقَدَّمَ، كل ذلك ونحوه - ليس من الإلحاق في شيء، ولهذا كان معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة.

ويلاحظ أن زيادة الإلحاق هي تَكْرِيرُ اللام وهو الغالب، أو زيادة الواو أو الياء ثانية وثالثة، كَهَيَمَنَ وَهَرَوَلْ، أو النون وسطاً أو الألف آخرًا كَقَلْنَسَ (ألبسه القلنسوة) وأخْرَنْبِي الديك (من حَرْبٍ) إذا انْتَفَشَ للقتال (منار السالك ٢٠/٢).

ومن فائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج في تلك الكلمة إلى مثل ذلك في شعر أو سجع (التهانوي / ١٣٠٣).

الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن نظريةً لنشاط السامع، وأكثر إيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد.

وقد تختص مواقع بلطائف، كما في سورة الفاتحة، فإن العبد إذا أفتتح حمد مولاه الحقيقي بالحمد، على قلب حاضر ونفس ذاكرة لما هو فيه، ووصفه بالصفات العظام إلى قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، الدالّ على أنه مالك للأمر كلّ يوم الجزاء، تناهت قوته، وأوجب الإقبال عليه وخطابه بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات (الإيضاح ١ / ١٤١-١٤٦).

أقول: ومن غرائب الالتفات قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوهُ وَتَتَّقُوهُ﴾ ففيها ثلاثة التفاتات: الأولى في حق الله تعالى، من التكلم إلى الغيبة. وفي حق النبي (ﷺ) من الخطاب إلى الغيبة. وفي حق المؤمنين من الغيبة إلى الخطاب. اهـ.

□ التقاء الساكنين

ر: السكون.

□ التي

التي اسم موصول للمفرد المؤنث العاقل وغير العاقل. ويجوز في يائه الحذف وهو قليل، والإثبات وهو الأكثر.

□ الإلحاق

(صرف) الإلحاق: هو جعل كلمة على

□ الذي

الذي اسم موصول (ر: الموصول) للمفرد المذكر عاقلاً أو غير عاقل (التصريح).

وأصل الحاجة إلى (الذي) وفروعه أنهم أرادوا أن يصفوا المعرفة بالجملة كما وصفوا بها النكرة، ولم يَجْزْ أَنْ يَجْرُوهَا عَلَيْهَا لَكُونَ الْجُمْلَةُ نَكْرَةٌ، فَأَصْلِحُوا اللَّفْظَ بِإِدْخَالِ (الذي) لِيَبْشُرَ بِلَفْظِ حَرْفِ التَّعْرِيفِ الْمَعْرِفَةَ، فَقَالُوا: (مررت بزيد الذي قام أخوه) (الأشباه والنظائر ١/٦٧، ٦٨).

□ الذين

الذين اسم موصول لجماعة الذكور العقلاء خاصة. وقد يقال فيه (الذُّون) بالواو رفعاً و(الَّذِينَ) بالياء نصباً وجرأً، وهي لغة هَذِيلٌ أَوْ عُقَيْلٌ. (التصريح ١/١٣٣).

□ الإلغاء

الإلغاء هو إبطال عمل العامل في لفظ المعمول ومحلّه، عند ضعف العامل.

ومما يلغي من العوامل (ظن) وأخواتها. فإن ظن (ومثلها سائر أخواتها) إن كانت متقدمة على المبتدأ والخبر وجب نصبهما بها مفعولين (ر: ظن وأخواتها) ولكن إن تأخرت عن المبتدأ والخبر فالأحسن إلغاؤها. قال الشاعر:

هما سيّدانا، يزعمان، وإنما
يسوداننا أن أيسرت غنمهما

فارتفع هما، وسيدان، على أنهما مبتدأ وخبر ولم ينصبهما فعل الظن (يزعمان) لا لفظاً ولا محلاً، بل الغي عملة فيهما لأنه ضعف بتأخره عنهما.

ويجوز الإلغاء أيضاً إن توسط العامل بين المبتدأ والخبر، والإعمال في هذه الحال أرجح من الإلغاء، تقول: محمد - أظن - أخوك. ويجوز أن تقول: محمداً أظن أخاك (التوضيح ١/٢١٧، ٢١٨).

□ الألقاب

(أو حروف الهجاء، أو حروف المعجم): أصل ترتيب الحروف العربية كان على ترتيب أبجد هوز (ر: الأبجدية) إلى أن حدث النقط فرتبت هكذا:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س
ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م
ن و ه لا ي. وهذا ترتيب المشاركة للحروف.

أما ترتيب المغاربة فهو هكذا: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي.

أما سبب ترتيب الحروف الهجائية على هذا النسق واختصاص بعضها بالنقط دون بعض، وما يتعلق بذلك، فقد بينه بعضهم بأنهم أخذوا حروف الأبجدية، وألحقوا بكل حرف ما يشابهه في الصورة ويخالفه في النقط، وجعلوا الهاء وحروف العلة آخرًا. (والي / ٢٢).

أقول: وهذا المعنى أظهر في الترتيب المغربي (ر: الأجددية).

أقول أيضاً: وينبغي للمفهرسين والمعجميين ونحوهم ممن له عناية بفن ترتيب الحروف أن يُلحق بالألف الهمزة، وبالباء الياء (المثلثة من تحت) بالجيم الجيم، وبالفاء الفاء، وبالكاف الكاف، وبالهاء الهاء المربوطة، وبالواو الواو المكتوب عليها الهمزة، وبالياء الياء ذات الهمزة، والألف المكتوبة بصورة الياء. ويقدم الهاء على الواو. فيكون الترتيب الألفبائي كما يلي:

ا (أ آ ء) ب (ب) ت ث ج (ج) ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف (ف) ق ك (ك) ل م ن ه (ه) و (و) ي (ى ئ). (رسالتنا في الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي).

□ أَلْفَى

أَلْفَى فعل يكون بمعنى وَجَد الشيء، ويكون من أفعال القلوب بمعنى عَلِمَ فينصب مفعولين (ر: ظن وأخواتها).

□ اللاتي

اللاتي اسم موصول لجماعة الإناث، وقد تحذف ياؤه وتبقى الكسرة.

□ اللاتي

اللاتي اسم موصول لجماعة الإناث كقوله تعالى: ﴿واللّاتي يَشُنَّ من المحيض...﴾ ويجوز استعماله للذكور

قليلاً كقول الشاعر:

فما أبأؤنا بأمنٍ منه

علينا اللاءِ قد مهَّدوا الحجورا

ويجوز حذف يائه كما في البيت

المذكور (التصريح ١/١٣٣).

□ اللَّتَانِ

اللَّتَانِ اسم موصول للمثنى المؤنث عاقلاً أو غير عاقل. وكان القياس أن يقال (اللَّتِيَانِ) غير أنهم حذفوا الياء تفريقاً بين ثنية المبني وثنية المعرب. ويجوز في النون الكسر مخففةً وهو الأكثر، ويجوز حذفها، ويجوز أيضاً تشديدها عوضاً عن الياء المحذوفة، تقول «أختاك اللَّتَانِ، أو اللَّتَا، أو اللَّتَانِ رأيتهما نيبلتان» ورأيتك مع أختيك اللَّتَيْنِ، أو اللَّتِي، أو اللَّتِيَيْنِ معك» (التصريح ١/١٣٢).

□ اللَّذَانِ

اللذَانِ اسم موصول للمثنى المذكور، عاقلاً أو غير عاقل وكان القياس أن يقال في ثنية الذي: اللَّذِيَانِ، فحذفوا الياء تفريقاً بين ثنية المعرب وثنية المبني. وبعض العرب يشدّد النون فيقول (اللَّذَانُ) عوضاً عن المحذوف، أو تأكيداً للفرق، وبعض العرب يحذف النون أصلاً فيقول (أخواك اللذَا فعلاً ذلك) (التصريح ١/١٣٢).

□ إلى

(نحو) إلى حرف جر له معان:

بعد أم المُعَادِل. نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟ ونحو: أزيد في الدار أم في السوق؟

وهناك نوع آخر من (أم) المتصلة، وهي المسبوقة بهمزة التثنية نحو: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾. ولا تقع هذه بين مفردين بل بين جملتين في تأويل المفردين كما في الآية، إذ التأويل: سواء علينا جزعنا وصبرنا. (المغني ٤٠/١).

أم المنقطعة: هي التي لا يفارقها معنى الإضراب. ثم هي أحياناً تكون بمعنى (بَل) وأحياناً بمعنى بَل وهمزة الاستفهام فمن الأول قول الله تعالى: ﴿تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. أم يقولون افتراه﴾ ومن الثاني: ﴿أم له البنات ولكم البنون﴾ (المغني ٤٣/١).

□ أما

أما على ثلاثة أوجه:

أحدها أن تكون حرف استفتاح بمنزلة (الآ) وتكثر قبل القسم كقول الشاعر:

أما والذي أبكى وأضحك والذي
أما وأحيا والذي أمره الأمر

وقد تبدل همزتها هاء أو عيناً قبل القسم.

والثاني: أن تكون بمعنى: حقاً، أو: أحقاً.

وقال آخرون: هي كلمتان: الهمزة للاستفهام، وما اسم بمعنى شيء، وذلك الشيء حق، فالمعنى أحقاً وهذا هو

١- انتهاء الغاية الزمانية نحو: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ والمكانية نحو: ﴿ومن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ وإذا دلت قرينة على دخول ما بعدها، نحو: ﴿قرأت القرآن من أوله إلى آخره﴾ أو خروجه نحو: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ عمل بها، وإلا فقبل يدخل إن كان من الجنس، وقبل يدخل مطلقاً، وقبل لا يدخل مطلقاً، وهو الصحيح.

٢- المعية وذلك إذا ضمنت شيئاً إلى آخر نحو: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ وقولهم: الذود إلى الذود بل، والدرهم إلى الدرهم مال.

٣- التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حياً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو: ﴿قال رب السجن أحب إلي﴾.

٤- مرادفة اللام نحو: (والأمر إليك) وقبل هي هنا لانتهاء الغاية، أي منته إليك (المغني ٧٠/١).

□ أم

(أم) تكون متصلة عاطفة، أو منقطعة بمعنى (بل)، أو حرف تعريف بمعنى (أل) في لغة طي وحميم. وورد عليها الحديث ﴿ليس من أمير أمصيام في أمسفره﴾ (المغني ٤٧-٣٩/١).

أم المتصلة: هي الواقعة بعد همزة الاستفهام، فيطلب بها ويأم التعيين، ويذكر

□ إما

إما الشرطية: مركبة من حرفين (إن) و(ما) الزائدة. ويجب توكيد المضارع الواقع شرطاً لها بالنون وجوباً، كقوله تعالى: ﴿وإما نخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم﴾ (المغني ٥٩/١ ور: ن - نون التوكيد).

□ إما لا

إما لا: تركيب مختصر، فإن قال قائل: لئن أזור فلاناً، فقلت له: زُر أخاه إما لا. أي: إن كنت لا تزوره هو. فحذفت كان واسمها، وعوضت عنهما (ما) الزائدة فأدغمت النون في الميم ثم حذفت جملة الخبر وأبقيت منها حرف النفي.

□ إما... وإما

إما حرفٌ يكون بعد الطلب للتخيير أو الإباحة نحو: تزوج إما هنداً وإما أختها، ونحو: كل إما السمك وإما اللحم؛ وبعد الخبر تكون للشك من المتكلم، أو لقصد الإبهام على المخاطب، نحو: جاءني إما أخوك وإما ابن عمك. وقد تكون للتفصيل، نحو: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾.

و(إما) الأولى الغرض منها افتتاح الكلام منبأً بالوجه الذي سيق الكلام لأجله. ويجوز حذفها عند القراءة قياساً، يقول: زيدٌ يقوم وإما يقعد.

و(إما) الثانية هي القائمة مقام (أو).

الصواب، وموضع ما نصب على الظرفية. ثالثاً: أن تكون حرف عَرْضٍ بمنزلة ألا فتختص بالفعل نحو: (أما تقوم) و(أما تقعد) (المغني ٥٢/١، ٥٣).

□ أما

(نحو) أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد. أما أنها شرطٌ فبدليل لزوم الفاء بعدها.

وأما التفصيل فهو في غالب أحوالها كقوله تعالى: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين... وأما الغلام... وأما الجدار...﴾ الآيات.

وأما التوكيد فقد قال الزمخشري: فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد.

والغالب أن تكرر أما مرتين أو أكثر، كما في الآية المتقدمة. وقد يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر نحو: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهانٌ من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً. فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل﴾ أي: وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا.

(أقول: ومنه قوله تعالى: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه...﴾ الآية، على قول. وعلى القول الآخر استغني بالواو في قوله تعالى: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾ عن تكرار أما. اهـ).

(المغني ١ / ٥٣-٥٥).

من الكسرة، فتصير الأصوات من نمط واحد. وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصل أو غيره كما سيأتي. وحكمها الجواز ولا تجب أضلاً. وهي لغة لأهل نجد (أي قديماً). أما الآن فلا إمالة في نجد فيما نعلم). ولا يميل الحجازيون إلا قليلاً.

وأسباب إمالة الألف ثمانية:

(أحدها) كون الألف مُبدلةً من ياء متطرفة، مثاله في الأسماء: الفَيْي والهُدِي، ومثاله في الأفعال: هَدَى واشتَرَى.

(الثاني) كون الياء تخلفها في بعض التصاريف. كآلف ملهى وأرطى وحلبى. فهذه وشبهها تمال، لقولهم في التثنية: ملهَيانٍ وحلبَيانٍ.

(الثالث) كون الألف مُبدلةً من عَيْنِ فعل يؤول عند إسناده إلى التاء - إلى قولك (فَلْتُ) بكسر الفاء، نحو: باع وكال وهاب وكاد، ومات في لغة مَنْ قال مِتْ بالكسر، بخلاف نحو: قَالَ وَطَالَ.

(الرابع) وقوع الألف قبل الياء كبايغته وسأوته.

(الخامس) وقوعها بعد الياء، متصلة كتيان، أو منفصلة بحرف كشييان وجادت يذاه - أو بحرفين أحدهما الهاء نحو دخلت بيتها.

(السادس) وقوع الألف قبل الكسرة نحو: عَالِمٍ وَكَاتِبٍ.

والواو لازمة لها قبلها. وحرف العطف هو (إمًا) وليس الواو. والواو زائدة لازمة، وقيل العكس، وأن العاطف هو الواو.

ويجوز - إن ذكرت إمًا الأولى - الاستغناء عن الثانية بما يعني عنها كقول الشاعر:

فإمًا أن تكونَ أخي بصدق
فأعرف منك عَنِّي من سَمِينِي
وإلا فآطِرِخِي وأتخذني
عدوًّا أُنْقِيكَ وتَتَّقِينِي
(تأليفًا من التوضيح ١٠٤/٢، والمغني ٥٦/١).

□ الإمالة

تعريف الإمالة: الإمالة أن تنحو بالفتحة في النطق نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. وقد يكون ذلك بدرجة كبيرة فيسمى حينئذ «الإضجاع» أو «البَطْح» وقد يقال له «الكسرة». أو يكون بنسبة قليلة، فيقال له حينئذ «التلطيف» أو «التقليل» أو «الإمالة بينَ بين» (النشر ٣٠/٢).

مواضع الإمالة: إذا أملت الفتحة إلى جهة الكسرة، وكان بعدها أَلْفٌ، ذَهَبَتْ إلى جهة الياء كالفَتْى، وإن لم يكن بعدها أَلْفٌ أميلت الفتحة وحدها. والغرض الأصلي من الإمالة تناسب الأصواب وتقاربها، وذلك أن النطق بالفتحة والألف تصعُدُ وأستعلاء - وبالكسرة والياء أنحدارٌ وتَسْفُلُ فيكون في الصوت بعض اختلافٍ وتنافرٍ فإذا أملت الألف قَرَبَتْ من الياء وامتزج بالفتحة طرفٌ

أشبهها فلا تُمال (إلاً) ولا (إلى) ولا (على).
ويستثنى من ذلك (نأ) و(هأ) إن كان قبلهما
كسرة أو ياء نحو بها وعلينا (التوضيح ٢/
٣٦٨-٣٧٠).

□ الأمر

فعل الأمر: هو الفعل الدال على الطلب
بصيغته. وعلامة كون الكلمة فعل أمر أن
يَقْبَل نون التوكيد، مع دلالة على الأمر،
نحو: قَوْمَنْ. فإن قَبِلت كلمة النون ولم تدُلْ
على الأمر - فهي فعل مضارع، نحو
(لَيْسَجَنْ وَلَيْكُونَا). وإن دلت على الأمر ولم
تقبل النون - فهي اسم لفعل الأمر، كَنَزَالِ
وَدَرَاكِ - بمعنى أنزل وأدرك (التوضيح ١/
٢٠، ٢١).

رأي الكوفيين في صيغة فعل الأمر: فعل
الأمر عند الكوفيين هو فعل مضارع وليس
قسماً مستقلاً. وقالوا: إنه مجزومٌ بلام الأمر،
وإن اللام قد حذفتُ حذفاً مستمراً في نحو:
قَمْ واقعد، وإن الأصل لَتَقَمْ ولتَقْعُدْ، فحذفت
اللام للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة.
ويقولهم يَقُولُ ابن هشام. قال: لأن الأمر
معنى حقه أن يؤدي بالحرف. ولأنه أخو
النهْي، ولم يُدَلْ على النهْي إلا بالحرف،
ولأن الفعل إنما وُضِعَ لتقييد الحدث بالزمان
المُحْصَل، وكونه أمراً أو خيراً خارجاً عن
مقصوده، ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل
كقول الشاعر:

لتقم أنت يا ابن خبير قريش

(السابع) وقوعها بعدها منفصلة، إما
بحرف، نحو: كِتَابٍ وَسِلَاحٍ، أو بحرفين،
أحدهما هاء، نحو: يريد أن يضربها، أو
ساكن نحو: شِمْلَالٍ وَسِرْدَاحٍ، أو بهذين
وبالهاء، نحو: دِرْهَمًاكَ.

(الثامن) إرادة التناسب، وذلك إذا وقعت
الألفُ بَعْدَ أَلِفٍ في كلمتها، أو في كلمة
قارتها قد أميلتا لسبب، فالأول: كرايت
عَمَادًا وقرأت كِتَابًا، وكقراءة أبي عمرو
﴿وَالضَّحَى﴾ بالإمالة - مع أن أَلِفَهَا عن واو
الضحوة - لمناسبة (سَجَى) و(قَلَى) وما
بعدهما.

ثم إن كان هناك حرف استعلاء (تفخيم)
غير مكسور، قريباً من الألف قبلها أو بعدها
امتنعت إمالتها، لأن التفخيم ضد الإمالة (إذ
هي نوع من التريق) فلا تُمال أَلِفٌ نَحْوُ:
طَالِبٍ وَصَالِحٍ. وفي هذا المنع تفصيلات
تُراجَع في الأصل (التوضيح ٢/
٣٦٤-٣٦١).

إمالة الفتحة غير المُتَبَعَةِ بِأَلِفٍ: تمال
الفتحة قبل الرَّاءِ وقبل هاء التانيث.

فتمال الفتحة قبل الرَّاءِ المكسورة إذا لم
يُفْضَل بينهما بفواصل، نحو: من الكِبَرِ. أو
كانا منفصلين بحرفٍ واحدٍ ساكنٍ أو مكسورٍ،
نحو: مِنْ عَمْرٍو ونحو: أُشِيرَ.

وأما إمالة الفَتْحَةِ قبل هاء التانيث فيكون
عند الوَقْفِ خَاصَّةً، نحو: نَعِمَةٌ وَرَحِمَةٌ.

هذا، ولا تكون الإمالة في الحروف وما

وكقراءة جماعة (فبذلك فلتفروحو) وفي الحديث: «لتأخذوا مصافكم» ولأنك تقول: اغزُ واحش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم، ولأن البناء لم يعهد كونه بالحذف، ولأن المحققين على أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كعبتُ وأفسمتُ وقيلتُ، فإذا ادعى أن أصله لتقمُ كان الدال على الإنشاء اللام لا الفعل (المغني ١٨٩/١).

صياغة فعل الأمر: يصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع. فتبقى هيئة المضارع كما هي في حالة الجزم، ولا يتغير منها شيء إلا أن تحذف حرف المضارعة، ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً ألحقت همزة وصل.

وأمثلته: أضرب. سافر. انتقل. استغفر. وترجع الهمزة المحذوفة في المضارع من أفعل الرباعي، تقول: أكرم، وأعن.

(معاني) من أنواع الإنشاء الأمر، وله صيغتان: فعل الأمر، نحو: (أكرم أخاك)، والمقترن بلام الأمر نحو: (ليدخل أخوك).

وأصل وضع صيغتي الأمر للدلالة على طلب الفعل على وجه الاستعلاء. وكل منهما قد تستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام:

كالإباحة كقول كثير:

أسيتي بنا أو أحسني لا ملومةً
لدينا ولا مقليةً إن تقلت

والتهديد نحو: «اعملوا ما شئتم»
والتعجيز نحو: «فأتوا بسورة من
مثله».

والتسخير نحو: «كونوا قردة خاسئين»
والإهانة نحو: «كونوا حجارة أو
حديداً»، وقوله تعالى: «ذق إنك أنت
العزير الكريم».

والتسوية كقوله: «أنفقوا طوعاً أو كرهاً
لن يتقبل منكم».

والتمني كقول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل
بصبح وما الإصباح منك بأمثل

والدعاء إذا استعملت في طلب الفعل
على سبيل التضرع نحو: «رب اغفر لي
ولوالدي».

والالتماس، إذا استعملت فيه على
سبيل التلطف كقولك لمن يساويك في
الرتبة - افعل - بدون الاستعلاء.

والاحتقار نحو: «ألقوا ما أنتم ملقون»
(الإيضاح ٧٢-٧٤).

□ أمسى

أمسى فعل يأتي تأمناً بمعنى الدخول في
المساء، قال الله تعالى: «فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون» ويأتي ناقصاً فيعمل

نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ونحو: ﴿فَارْدَتْ أَنْ أُعِيَّهَا﴾ فإن وقعت بعد اليقين فهي المخففة من الثقيلة.

وتدخل (أَنْ) على الفعل الماضي، ولا يقال حينئذ إنه في محل نصب.

وهي وما دخلت عليه تؤوّل دائماً بمصدر (المغني ٢٧/١).

مواقع إضمار أَنْ وجوباً:

١- بعد لام الجحود (ر: ل - لام الجحود).

٢- بعد أو التي بمعنى حتى كقول الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أذكرن المُنَى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

أو التي بمعنى إلا كقوله:

وكنت إذا غمرت قنأة قوم
كسرت كعوبها أو نستقيما

٣- بعد (حتى) إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار ما قبلها نحو: ﴿وَزَلُّوا حتى يقول الرسول﴾ (ر: حتى).

٤، ٥- بعد فاء السببية وواو المعية مسبوقين بنفسي أو طلب (ر: ف. و) (التوضيح ٢ / ٢٠٦-٢٠٨).

أن المضمرة جوازاً: يُنصب المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ر: ل (لام التعليل). وبعد حرف عاطف على مصدر كقوله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله

عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الإملاء

الإملاء ويسمى أيضاً: الرسم، هو فن يبحث في الكتابة العربية من النواحي الآتية:

١- الحروف التي تكتب بصورة حرف بديل، كالهززة في (سؤال وذئاب) ر: أ (الهززة).

٢- الحروف التي تزداد في الكتابة عما عليه اللفظ المنطوق به، كالآلف في (مائة) (ر: أ) والواو في (عمرو) (ر: و).

٣- الحروف التي تنقص في الكتابة عن اللفظ المنطوق به كآلف ها التنبيه في (هذا) ر: أ (الآلف اللينة).

٤- الكلمات الواجب فصلها والواجب وصلها، كفصل (ما) عن (إن) في ﴿إن ما توعدون لات﴾، ووصلها بها في ﴿إنما الله إنه واحد﴾. (ر: ما) و(ر: الفصل والوصل).

٥- النقط والشكل (ر: النقط. الشكل).

□ أَنْ

(أَنْ) الحرفية تستعمل على أربعة أوجه:

١- أَنْ المصدرية الناصبة للمضارع. ٢- أَنْ المصدرية المخففة من الثقيلة. ٣- أَنْ المفسرة. ٤- أَنْ الزائدة (المغني ٢٥/١).

نصب المضارع بأن: تنصب أَنْ الفعل المضارع إن وقعت في ابتداء الكلام، أو وقعت بعد لفظ دال على معنى غير اليقين.

إلَّا وَحِيَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلُ رَسُولًا، وقول الشاعرة:

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلَمٌ
(المغني ٣٢/١).

وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَسْقَرُ عَيْنِي
أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
(التوضيح ٢/ ٢١٣، ٢١٤).

معانٍ أخرى لأن: قد قيل إن (أن) تكون
حرف جواب بمعنى نعم. وحكى سيبويه أنها
تكون بمعنى لعل، كقولهم: ائت السوق
أنك تشتري لنا دقيقا، أي لعلك (اللسان).

(أن) المحخفة من أن: تخفف (أن)
فتقع بعد فعل دال على اليقين أو ما نُزِلَ
منزله نحو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ
قَوْلًا﴾ وهي مصدرية، وتنصب الاسم وترفع
الخبر. والغالب أن يكون اسمها ضمير الشأن
محذوفًا وخبرها لا يكون إلا جملة كما في
الآية السابقة، ويجوز إفراد الخبر إن كان
الاسم ظاهرًا كقول الشاعرة:

□ إن

(نحو) إن المكسورة الهمزة الساكنة
النون تأتي لأربعة معانٍ: ١- إن الشرطية.
٢- إن النافية. ٣- إن المحخفة من الثقيلة.
٤- إن الزائدة. وتفصيل أحكامهن في ما
يلي:

بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الشَّمَالَا
(المغني ٣٠/١).

إن الشرطية: حرف يجزم فعلين، وقد
تقترن بلا النافية فتدغم نونها في اللام هكذا
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ وقد تقترن بما
الزائدة فتدغم أيضًا كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا
تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾.
(المغني ٢١/١) وهي أمُّ باب الشرط.

(أن) التفسيرية: تكون (أن) تفسيرية
بمنزلة (أي) وذلك إن كانت مسبوقه بجملة
فيها معنى (القول) دون حروفه. وذلك مثل
أوحى. أمر. كتب. وصى. قضى. نحو:
﴿فَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ و«انطلق
الملا منهم أن أمشوا واصبروا على آلهتكم»
(المغني ٢٠/١، ٣٢).

(معاني) الفرق بين إن وإذا: إن وإذا -
للشرط في الاستقبال لكنهما يفترقان في شيء
وهو أن الأصل في - إن - ألا يكون الشرط
فيها مقطوعًا بوقوعه، كما تقول لصاحبك: إن
تكرمني أكرمك، وأنت لا تقطع بأنه يكرمك،
والأصل في - إذا - أن يكون الشرط فيها
مقطوعًا بوقوعه كما تقول: إذا زالت الشمس
آتيتك - ولذلك كان الحكم النادر موقعًا لأن،
لأن النادر غير مقطوع به في غالب الأمر،

(أن) الزائدة: تزداد (أن) بعد (لما) الدالة
على الزمان نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا سِئًا بِهِمْ﴾.

وتزداد بين فعل القسم و(لئ) نحو:

(الإيضاح / ١ - ١٧٤-١٧٨).

(إن) المخففة من الثقيلة: حرف توكيد يجوز دخوله على الجمل الفعلية وعلى الجمل الاسمية، ولا يجوز إعمالها في الحالة الأولى، أما في الثانية فيجوز إعمالها ويجوز إعمالها كقول الله تعالى: ﴿قالوا إن هذان لساحران﴾. ومن الإعمال قوله: ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ في بعض القراءات.

هذا، وإن وجدت اللام بعد (إن) حكماً بأنها مخففة من الثقيلة.

ثم إن دخول (إن) على الجمل الفعلية قياسي إن كان الفعل ناسخاً نحو: ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ ﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾. وسماعي إن لم يكن ناسخاً، ومنه قول عائكة امرأة الزبير، لقاتله:

شئت يمينك إن قتلت لمسلمًا
حلّت عليك عقوبة المتعمد

(المغني / ١ - ٢٢).

(إن) النافية: إن حرف نفي يصح أن تدخل على الجمل الاسمية، نحو: ﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾ وعلى الفعلية نحو: ﴿إن أردنا إلا الحسنى﴾ ﴿وإن أدري لعلهُ فتنة لكم﴾.

عملها: لا يجوز سيبويه إعمال (إن) النافية، ويجوز المبرد والكسائي إعمالها عمل ليس. وعلى كل فالإهمال لغة الأكثرين. ولا

وغلِبَ لفظ الماضي مع - إذا - لكونه أقرب إلى القطع بالوقوع نظرًا إلى اللفظ؛ قال الله تعالى: ﴿فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه، وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه﴾ أتى في جانب الحسنة بلفظ - إذا - لأن المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به، وأتى في جانب السيئة بلفظ - إن - لأن السيئة نادرة بالنسبة إلى الحسنة المطلقة، ولذلك نُكِّرت.

ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا أدقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾.

قال الزمخشري: أخطأ عبدالرحمن بن حسان بهما الموقع في قوله يذم:

إذا هي حشته على الخير مرة
عصاها وإن همت بشر أطاعها
هي أي نفس المذموم فلو عكس لأصاب.

وقد تستعمل - إن - في مقام القطع بوقوع الشرط لنكتة، كالتجاهل لاستدعاء المقام لذلك.

وكتنزيل المخاطب منزلة الجاهل، كما تقول لمن يؤذي أباه: إن كان أباك فلا تؤذه.

والتوبيخ على الشرط كقوله تعالى: ﴿أفنتضرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم قوماً مسرفين﴾ فيمن قرأ - إن - بالكسر، لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الإسراف

إِنْ وَأَخْوَاتُهَا

الأول: أن تكون في ابتداء الكلام.

الثاني: أن تكون مستأنفة بعد كلام قد انتهى.

الثالث: أن يكون في خبرها لام مؤكدة، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ... إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾.

الرابع: أن تقع بعد القول وما تصرف منه، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (اللسان - أنن).

□ إِنْ (الجوابية)

(إِنَّ) حرف جوابٍ بمعنى نَعَمْ. قال الشاعر:

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصَّبَا
ح يَلْمَنُنِي وَالْوَمَهْنَةَ
ويقلن شَيْبٌ قَدْ عَلَا
ك وقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وقال رجلٌ لابن الزبير: لَعَنَّ اللَّهَ نَاقَةَ
حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ. فقال له: إِنْ وَرَأَيْتَهَا، أَي:
نَعَمْ وَلَعَنَّ رَاكِبَهَا. (المغني ١/٣٦).

□ إِنْ وَأَخْوَاتُهَا

هي ثمانية أحرفٍ تدخل على الجملة الإسمية فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها. وهي: إِنْ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكُنْ، لَيْتَ، لَعَلَّ، لا النافية للجنس. وهذه السبعة متفق عليها. وَعَسَى في بعض لغات العرب. ومن العرب مَنْ ينصب بهذه الحروف الجزأين، كقول عمر بن أبي ربيعة:

تعمل إلا في الجملة الاسمية (المغني ١/٢٢).

(إِنْ) الزائدة: قد تزداد (إِنَّ) بعد (ما)

النافية. كقول الشاعر:

فَمَا إِنْ طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ
مَنَايَانَا وَدَوْلَةٌ آخِرِنَا

فتكفَّ حينئذٍ عمل (ما) الحجازية.

وقد تزداد بعد (ما) الموصولة الاسمية كقول الشاعر:

يُرْجِي الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ
وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخَطُوبُ

وقد تزداد بعد (ما) المصدرية، كقول

الشاعر:

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

(المغني ١/٢٣).

□ أَنْ

(أَنْ) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر. والصحيح أنها فرعٌ عن (إِنْ) المكسورة (يعني أَنْ إِنْ وَأَنَّ هُما في الحقيقة كلمة واحدة، فحيث كانت تؤول مع معموليها بمصدر فُنَحَتْ هَمَزُهَا، وَإِلَّا كُسِرَتْ). وقد تُخَفَّفُ أَنْ، ويبقى عملها (ر: أَنْ المخففة) (المغني ١/٣٨) وقد تدخل عليها (ما) الزائدة (ر: أنما).

تفصيل مواضع كسر همزة (إِنْ):

إذا اسودَّ جُنْحُ الليلِ فلتأتِ ولتكنْ
خطاكُ خفافاً إن حُرَّاسَنَا أَسَدًا
وقول آخر:

يا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّبَا رَواجِمًا
وقول محمد بن دُؤيبٍ يصف حمارًا:
كَأَنَّ أذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا
قَادِمَةٌ أَوْ قَلَمًا مَحَرَّفَا
(التوضيح ١/١٧٠).

العطف على اسم إن وأخواتها:
المعطوف على اسم لیت أو لعل أو كأن،
يجب أن يكون منصوبًا. وأمّا المعطوف على
اسم إن أو أن أو لكن بعد مجيء الخبر
فيجوز فيه الرفع كقوله تعالى: ﴿أن الله بريء
من المشركين ورسوله﴾. وقول الشاعر:

فمن يك لم يُنجب أبوه وأُمُّهُ
فإن لنا الأمَّ النُّجيبَةَ والأبَّ
وقول الآخر:

وما قَصُرَتْ بي في التَّسامي خُوءُ وِلْدَةٍ
ولكنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الأضَلُّ والخالُّ
ورفع ذلك ونحوه - على أنه مبتدأ حذف
خبره، أي: ورسوله بريء كذلك. أو
بالعطف على الضمير المستتر في الخبر
وذلك إذا كان بينهما فاصل، لا بالعطف على
محل الاسم. وقيل: الرفع بالعطف على
محل الاسم، على اعتبار أن اسم إن واختيها
منصوب لفظًا، وباقٍ على الرفع محلًّا لأن
معنى الابتداء لم يزل.

أما المعطوف على اسم إن أو أن أو لكن
قبل مجيء الخبر فبعضهم يجيز فيه الرفع
أيضًا، استدلالًا بقوله تعالى: ﴿إن الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئون﴾. وبقراءة
بعضهم: ﴿إن الله وملائكته يصلون على
النبي﴾. ويقول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فإني وقيارُ بها لَقَرِيبُ
وخرَّجها المانعون على التقديم
والتأخير - أي والصابئون كذلك، أو على
حذف خير الأول كقول الشاعر:
خَلِيلِي هَلْ طِبُّ فَإِنِّي وَأَنْتَمَا
وإن لم تبوحا بالهوى ذَنفَانِ
(التوضيح ١/١٧٠، ١٨٦-١٨٨).

ولمعرفة خصائص كل حرف من هذه
الأحرف الثمانية انظره في موضعه الخاص به
في هذا المعجم.

□ أَنَا

أنا ضمير للمتكلم، منفصل. يقع في
محل الرفع. وألفه تسقط في درج الكلام،
وتثبت عند الوقف عليه. ومن العرب من
يقول: أَن فعلت. ومنهم من يقول: أَن
فعلت. وليس له (تثنية).

□ أَنْتَ

(نحو) أنت ضمير للمخاطب المذكور
المفرد، وفروعه معلومة. والمعتمد عند
جمهور النحويين أن الضمير هو (أن) والتاء

والأمر، والنهي، والنداء، والعرض، والتخصيص. وتعلم أحكامها بالرجوع إلى مواضعها في هذا المعجم (ر: الاستفهام. التمني.. إلخ) (الإيضاح ٥٢/٢).

هذا، ويرى البعض أن الإنشاء خاصٌ بما سماه صاحب الإيضاح في كلامه المتقدم (الإنشاء غير الطلبي) وأن ما عداه من الاستفهام والتمني وغيرهما لا يسمى إنشاءً ولكن يسمى طلباً (جمع الجوامع للسبكي - باب الأخبار).

وقوع الخبر موقع الإنشاء، وعكسه: ر: الخبر.

□ الإنشاد

إنشاد الشعر غير الغناء به. ولم يكن شعراء العرب يغنون شعر أنفسهم، وإنما كانوا ينشدونه، وكانت تغني ببعضه الجواري والمغنون.

والإنشاد يخلج على الشعر ثوباً من الجمال، ويضفي عليه من الروعة والجلال، فيفوق في تأثيره تأثير الشعر المكتوب، بل قد يفوق في تأثيره تأثير غيره من الشعر ولو كان أجود منه معنى وسبكاً.

ولا تكفي المعلومات العروضية لإجادة إنشاد الشعر. فأوزان الشعر وتوالي مقاطعها لا تكفي في بعث الشعر حياً، بل لا بد من معرفة طرق الأداء وكيفية الإنشاد. ولم يبين علماؤنا كيفية إنشاد الشعر عند القدماء. إلا أن كيفية الإنشاد تتأثر باللهجة التي ينتمي

حرف خطاب وما بعده علامات. وقيل التاء هي الضمير، وهي التي تكون في حال الاتصال كقمت. ويؤتى به (أن) عند انفصال التاء (المغني ٢٦/١).

□ الإنشاء

(معاني) ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء (ر: الخبر)، والإنشاء هو ما لا يستفاد به خبر من واقع ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، ولكن يُوجد به المتكلم ما لو لا لفظه لم يوجد. فقول البائع: بعث، وقول المشتري: اشتريت، وجد بهما عقد البيع، وكان وجوده بنفس اللفظ. فلذلك كانا لفظين إنشائيين؛ لأن عقد البيع أنشئ بهما. أما الخبر فهو يتحدث عن واقع، إن طابقه فصدق ولا فكذب. ثم الإنشاء قسمان:

إنشاء غير طلبي، وأكثر أنواعه في الأصل أخبار نُقلت إلى معنى الإنشاء. ومن الإنشاء غير الطلبي الترجي، ومنه أفعال المدح والذم، كنعم وبش، وأفعال التعجب، فهي لإنشاء المدح والذم والتعجب. ومنه القسم وصيغ العقود كبعث واشتريت، ومنه ربّ وكمّ الخبرية.

أقول: ومنه ذكر بعض الأوصاف التي تقتضي مدحاً أو ذمّاً أو رحمة قصداً لإنشاء المدح أو الذم أو الترجم، كما تقول: الحمد لله الحميد، لعنة الله على الشيطان الرجيم. ويقطع النعت حينئذ (ر: النعت. القطع). وإنشاء طلبي: ومنه التمني والاستفهام،

إليها المنشد.

وتوسّموهم في القيود فقائل
هذا فلان قد وشى بفلان
فيقفون على (القيود) ويصلون (فقائل)
بما بعدها، وهذا يحطّم موسيقى البيت.

هذا، والوقوف على آخر الشطر الأول
يراعى معه أن لا تهبط عنده نغمة الصوت بل
هو وقف يصعد معه الصوت ليشعر السامع أن
للكلام بقية. وبهذا يظهر أن قطع البيت بين
قائلين فأكثر (في الروايات التمثيلية الشعرية)
هو عيب ينبغي تجنبه. ويمكن بدل ذلك
استخدام الأوزان القصيرة من مشطوب أو نحوه
(موسيقى الشعر/ ١٦٠-١٧٢).

□ انفك

انفك فعل ناقص من أخوات كان (ر):
كان وأخواتها) ويأتي أيضاً تاماً، من الانفكاك
بمعنى الانفصال.

□ أنما

أدعى الزمخشري أن (أنما) تفيد
الحصر، مثل (إنما) وقد اجتمعتا في قول الله
تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ
وَاحِدٌ﴾ وهو قول حسن لأن أن فرع على إن
(المغني ١/ ٣٨).

□ إنما

إنما هي (إن) المؤكدة دخلت عليها (ما)
الكافة، ومن أجل ذلك تعمل في جزأي
الجملة. وتستعمل أداة حصر بمعنى ما وإلا

ويقتضي الإنشاد زيادة في الضغط على
المقاطع المنبورة، وينشأ من ذلك أن إنشاد
البيت من (الطويل) يحتاج إلى ضعف الوقت
الذي يحتاج إليه لـ (قراءة) البيت نفسه.

وطبيعة الإنشاد تتطلب اتصال كلمات
الشطر بعضها ببعض اتصالاً وثيقاً، فإن كان
في الشطر كلمة من مقطع واحد زيد توثيق
اتصالها بما قبلها، كـ (لي) و(بي) في قول
المتنبي:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي

وأنتني وبياض الصبح يغري بي

فتعامل (يغري بي) مثلاً ككلمة واحدة
فينقل الثبر من مقطعها الأول (يغ) إلى الثاني
(ري) (ويترك ثبر المقطع المفرد (بي)).

ولا يتم الإنشاد بمراعاة التفاعيل، أو
بإعطاء الثبر حقه، بل لا بد من نغمة موسيقية
مع ذلك. وهذه النغمة تتكيف بحسب
المعنى من استفهام، أو تعجب، أو إخبار.
فيراعى المعنى، وتصعد النغمة عند أول
البيت، وتهبط عند آخره إن كان معناه
مستقلاً. فإن كان البيتان فأكثر يمثلان وحدة
معنوية واحدة لم تهبط النغمة إلا عند آخرها.

ولا ينبغي تقطيع أوصال البيت بحسب
المعنى، وإنما يجب الوقوف على نهاية
الشطر الأول، ونهاية الشطر الثاني. وكثيرون
يخطئون في إنشاد مثل هذا البيت:

إلا أن بينهما فروقاً (ر: القصص).

□ أنى

أنى اسم شرط يجزم فعلين (ر: الشرط) (التوضيح ٢/٢١٩)، وقد تكون استفهاماً. ومعناها من أين. وقد تكون بمعنى كيف. وبمعنى متى. وفي قول بعضهم إنها تكون بمعنى أين وكيف جميعاً. أي إنها في كل موقع من مواقعها تدل على المكان وعلى وعوه الفعل. (اللسان).

أقول: بل قال بعضهم إنها تكون بمعنى (أين وكيف ومتى) مجتمعة. اهـ.

□ الإهمال

(صرف) اللفظ المهمل هو ضد المستعمل. والتراكيب الممكنة عقلاً من الحروف العربية التسعة والعشرين تزيد على ١٢ مليوناً، المستعمل منها ستة آلاف على قول أبي بكر الزبيدي، وجمع صاحب الصحاح ٤٠ ألفاً، وجمع ابن منظور في (اللسان) ٨٠ ألفاً. وباقي تلك الملايين مهمل.

وعلة الإهمال عند ابن جنّي الاستثقال في غالب الأحيان، وسبب الاستثقال تقارب مخرجي الحرفين المتواليين في الكلمة، مثل: سَصَّ، ظُكُّ، قَكُّ، جَكُّ. أما تباعد الحروف في المخرج فهو من أسباب الخفة، وبالتالي كثرة الاستعمال.

ومن أسباب الاستثقال أيضاً كثرة

الحروف، فالرباعي أقل استعمالاً من الثلاثي، والإهمال في الخماسي أكثر، فحروف سفرجل يمكن عقلاً أن يتركب منها ١٢٠ لفظاً، المستعمل منها هذا اللفظ وحده.

ويرى إبراهيم أنيس أن عُسر النطق بالحروف المتجاورة يرجع إلى سببين:

١- الجهد العضلي الشاق في مخارج الحروف. ٢- قلة الشيوخ، فإن كثرة استعمال التركيب النادر تزيد صعوبة النطق به بسبب المران. وإن الضوابط العامة للتنافر بين الحروف (وبالتالي للإهمال) ترجع إلى تلاقي حرفين من مخرج واحد، كحرفي حلق، أو ذَوِي صفة واحدة كاللام مع الراء، والزاي مع السين، والطاء مع الطاء، والقاف مع الكاف.

وثقل الألفاظ أمر نسبي في اللغات فما يصعب في لغة قد يسهل في أخرى (موسيقى الشعر / ١٩-٣٠).

الإهمال، في اصطلاحين آخرين: يعبرُ النحويون بالإهمال أحياناً عن عدم الإعمال، فيقولون: (إن) عاملة و(لما) مهملة.

والإهمال أيضاً ضد الإعجام، فالعين (ع) مهملة، والغين معجمة.

□ أو

(نحو) أو حرف عطف له ١٢ معنى:

١- الشك، نحو: هَلْبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

- يوم ﴿﴾ كانوا ثمانين أو زادوا ثمانين
 لولا رجائك قد قَلَّتْ أولادي
 وقوله تعالى: ﴿وَأرسلناه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون﴾ فقال الفراء: المعنى بل يزيدون ونحو: ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصرِ أو هو أقرب﴾.
- ٧- التقسيم، نحو: الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ. ونحو: ﴿وقالوا كونوا هودًا أو نصارى﴾ واستعمال الواو في التقسيم أجود، نحو: الكلمة اسم وفعل وحرف.
- ٨- أن تكون بمعنى إلا في الاستثناء. وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار (أن) كقولهم: لأقتلنه أو يُسَلِّم، وقول الشاعر:
 وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ
 كسرتُ كعوبها أو تستقيما
- ٩- أن تكون بمعنى إلى، وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة، نحو: لألزمك أو تقضيني حقِّي، وقول الشاعر:
 لأستسهلن الصعبَ أو أدرك المني
 فما انقادتِ الأمالُ إلا لصابِرٍ
- ١٠- التقريب، نحو: ما أدري أسلمٌ أو ودع.
- ١١- الشرطية، نحو: لأضربنَّ عاشَ أو مات، أي: إن عاش وإن مات.
- ١٢- التبعيض، نحو: ﴿وقالوا كونوا
- ٢- الإبهام، نحو: ﴿وإنا أو إياكم لعلی هدى أو في ضلالٍ مبين﴾.
- ٣- التخيير، نحو: تزوجْ هندا أو أختها، وخذ من مالي دينارًا أو درهمًا.
- ٤- الإباحة، وهي ما يجوز فيه الجمع نحو: جالس العلماء أو الزهاد، وتعلم الفقه أو النحو. وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجمع نحو: ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ إذ المعنى: لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما؛ وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحًا. وكذا حكم النهي الداخل على التخيير.
- ٥- الجمع المطلق كالواو نحو قول الشاعر:
 قوم إذا سمعوا الصريخَ رأيتهم
 ما بين ملجمٍ مُهَرِّهٍ أو سافِحِ
 أي أخذٍ بمعرفة قرسه.
- ٦- الإضراب، كسبل، بشرطين: تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل، نحو: (ما قام زيد أو ما قام عمرو) و(لا يقيم زيد أو لا يقيم عمرو) فيصير إضرابًا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط. وقيل تأتي للإضراب مطلقًا احتجاجًا بقول جرير:
 ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم
 لم أحص عدتَهُم إلا بعددٍ

هوذا أو نصارى ﴿، وهذا قولٌ للكوفيين .
إعرابه بجمع المذكر السالم، وهو ملازم للإضافة .

□ أي

(نحو) تستعمل أي على وجهين:

١- أن تكون حرفاً لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف في ذلك قال الشاعر:

الم تسمعي أي عبْدَ في رونق الضحى
بُكاءَ حماماتٍ لهنَّ هديرٌ

٢- أو حرفَ تفسيرٍ . تقول: عندي عسجدٌ أي ذهبٌ، وغضنفرٌ أي أسدٌ . وما بعدها عطفٌ بيانٍ على ما قبلها أو بَدَلٌ . وتصلحُ للسقوطِ دائماً . وتقع تفسيراً للجمل أيضاً كقول الشاعر:

وترميني بالطرفِ أي: أنت مُذنبٌ
وتقلينيني لكنَّ إياك لا أقلي

وإذا وقعت بعد (تقول) وقبل فعل مسند للضمير جُكِّي الضمير، نحو: تقولُ استكتمتُ الحديثَ، أي سألتُه كتمانَه، يُقالُ ذلك بضم التاء، ولو جئت بإذا مكان (أي) فتحت التاء فقلت: (إذا سألتَه) لأنَّ (إذا) ظرفٌ لتقولُ (المغني ٧١/١) .

□ إي

إي حرف جواب بمعنى نَعَمْ، يقال عند تصديق المخبر، أو إعلام السائل، أو وعد الطالب . فتقع بعد قول القائل: قام زيدٌ،

والتحقيق أن (أو) موضوعة لأحد الشيتين أو الأشياء وقد تخرج إلى معنى بَلْ وإلى معنى الواو وأما بقية المعاني التي ذكرت لها فمستفادة من غيرها (أي من قوة الكلام) (المغني ٥٩/١-٦٥) .

استعمال (أو) بعد همزة التسوية: يرى ابن هشام أن (أو) لا يعطف بها بعد همز التسوية، ويخطئ مَنْ يقول: سواء عليّ أقمّت أو قعدت، والصواب عنده العطف بأم بدل (أو) . ويرى الشيخ محمد الأمير جواز العطف بأو بعد همز التسوية (المغني وحاشية الأمير ٦٢/١) .

□ أوشك

أوشك فعل من أفعال المقاربة (ر: كاد وأخواتها) .

□ أولاء

أولاء اسم إشارة يكون لجمع الذكور ويكون لجمع الإناث، وقد تتقدم عليه (ها) التنيهية، فتقول: هؤلاء الرجال وهؤلاء النساء . وقد تلحقه (كاف) الخطاب، ويستعمل معها للدلالة على البعد (ر: إسم الإشارة) .

□ أولو

أولو اسم جمع بمعنى ذوو، نحو: ﴿أولو الألباب﴾ ولا مفرد له من لفظه، ويلحق في

أو: هل قام زيد؟ أو: اضرب زيدًا. ونحو
هذه الأمثلة الثلاثة.

ويقول العوام (أيوة) وأصلها (إي والله)
حذف منها اسم الجلالة لكثرة الاستعمال
والحق بها هاء السكت (المغني ٧١/١).

□ أَي

(نحو) أَي اسم يأتي على خمسة أوجه:

١- شرطاً، نحو: ﴿أَيَا ما تدعوا فله
الأسماء الحسنى﴾.

٢- استفهاماً، نحو: ﴿أَيُّكم زادته هذه
إيماناً﴾.

٣- موصولاً، نحو: ﴿لننزعنَّ من كلِّ
شيعَةٍ أَيُّهم أشدُّ﴾ التقدير لننزعنَّ الذي هو
أشدُّ. قاله سيويه، وخالفه الكوفيون وجماعة
من البصريين. وقال الزجاج: ما تبيَّن لي أن
سيويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما.

٤- أن تكون دالة على معنى الكمال
فتقع صفةً للنكرة، نحو: زيدٌ رجلٌ أيُّ
رجلٍ، أي كاملٌ في صفات الرجال، وحالاً
للمعرفة، كمررت بعبداً أيُّ رجلٍ.

٥- أن تكون وُصلةً إلى نداءٍ ما فيه أل،
نحو: يا أيُّها الرجل.

ولا بد من إضافة أيُّ لفظاً إلا في النداء
والحكاية، يقال: جاءني رجلٌ فتقول أيُّ يا
هذا (المغني ٧٢/١، ٧٣) وإذا كان المتوصل
إلى ندائه مؤنثاً فإنك تدخل التاء على (أي)
فتقول مثلاً: يا أيُّها المرأة.

□ أَيَا

حرف لنداء البعيد خاصة (المغني).

□ أَيَا

إيأي وإيأك ونحوها ضمائرٌ نصب
منفصلة. والمختار أن الضمير نفس (إيَا؛ وأن
اللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة
(التوضيح ٥٢/١).

و(إيَا) المستعملة في التحذير هي ضمير
كذلك (ر: التحذير).

□ أَيَان

اسم شرط يجزم فعلين (ر: الشرط)
(التوضيح ٢١٩/٢).

وقد تكون اسم استفهام.

وعلى كلا الوجهين فهي واقعة على
الزمان، بمعنى متى. وفرق بعضهم بأن أيان
تقال في مقام الاستعظام كقوله تعالى:
﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾.

□ الإيجاز

(معاني) الإيجاز أن يكون اللفظ ناقصاً
عمّا يؤدي به أصل المراد في متعارف أوساط
الناس.

وهو ضربان:

١- إيجاز القصر: وهو ما ليس بحذف،
كقوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾
فإنه لا حذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على
لفظه؛ لأن المراد به أن الإنسان إذا علم أنه

المعنى بدونها، كزيادة المبالغة في قول
الخنساء:

وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهَدَاةَ بِهِ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا

لم ترَضَ أن تشبَّهه بِالْعَلَمِ الَّذِي هُوَ
الْجِبَلُ الْمَرْتَفِعُ الْمَعْرُوفُ بِالْهَدَايَةِ حَتَّى
جَعَلْتِ فِي رَأْسِهِ نَارًا.

وكتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس:

كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِثِنَا
وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ

فإنه لما أتى على التشبيه قبل ذكر القافية
 واحتاج إليها جاء بزيادة حسنة في قوله - لم
يُثَقِّبِ - لأنَّ الْجَزْعَ إذا كان غير مثقوب كان
أشبه بالعيون.

وقيل: لا يختص بالنظم. ومثَّل بقوله
تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
مُهْتَدُونَ﴾ (الإيضاح ٢ / ١٥٤-١٥٦).

□ آيْمُنُ

(نحو) آيْمُنُ الْمُخْتَصُّ بِالْقِسْمِ اسْمٌ لَا
حَرْفٌ. وهمزته همزة وصل، ويجوز كسر
همزته وفتح ميمه. ويجب فيه الرفع بالابتداء
وحذف الخبر وإضافته إلى اسم الله سبحانه
وتعالى (المغني ١ / ٩٤، ٩٥).

□ آيْنٌ

أين اسم مكان، يكون للشرط فيجزم
فعلين، ويكون للاستفهام (ر: الاستفهام.
الشرط) وقد تلحق (ما) الزائدة (أين) الشرطية

مَتَى قَتَلَ قَتَلَ كَانَ ذَلِكَ دَاعِيًا لَهُ قَوِيًّا إِلَى الْأَى
يُقَدَّمُ عَلَى الْقَتْلِ، فَارْتَفَعَ بِالْقَتْلِ الَّذِي هُوَ
قِصَاصٌ كَثِيرٌ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ،
فَكَانَ ارْتِفَاعُ الْقَتْلِ حَيَاةً لَهُمْ.

ومنه قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾،
وقوله: ﴿اتَّبِعُوا اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ أي: بما
لا ثبوت له ولا علم الله متعلق بثبوت. وقوله
تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ﴾ أي: لا شفاعاة ولا طاعة.

ومن أمثلة الإيجاز أيضًا قوله تعالى:
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْجَاهِلِينَ﴾ فإنه جمع فيه مكارم الأخلاق.

٢- إيجاز الحذف: وهو ما يكون بحذف
(ر: الحذف) (الإيضاح ٢ / ١٣٦-١٣٩).

والغرض من الإيجاز غالبًا تسهيل حفظ
الكلام، وبقائه في الصدور، وسهولة تناقله
وانتشاره (أسس النقد / ٩٦).

□ الإِيطَاءُ

(علم القافية) الإِيطَاءُ عيب من عيوب
القافية. وهو إعادة كلمة الروي بلفظها
ومعناها. بدون أن يفصل بين اللفظين سبعة
أبيات فأكثر. وفي قول الخليل: إن أعيدت
الكلمة بلفظها واختلف المعنى فهو إيطاء
أيضًا (أهدى سبيل / ١٢٠).

□ الإِيفَالُ

(معساني) اختلف في معنى الإيفال،
فقيل: هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم

ويبقى عملها، كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا
يَدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ﴾.

□ أَيُّهَا

(أَيُّهَا) اسم يستعمل وصلة في النداء
(ر: النداء) وفي الاختصاص (ره) وهو مركب
من أَيِّ وها التنيهية. ور: أَيُّ.